وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر. بسكرة .

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

تخصص التاريخ المعاصر .

الحــرب العالميــة الأولـى وآثارهـــا السياسيــة على أوروبا

مذكرة مكملـــة لنيـــل شهادة الماستـــر في التاريـــخ المعاصـــــــر

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذة :**

إلهام زازوي فتيحة شلوق

السنة الجامعية 201/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

"يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعلمون خبير"

صدق الله العظيم

(الآية 11 سورة المجادلة)

شكـر وعرفـان

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه المبين «وإذ تأذن ربك لئن شكرتم لأزيدنكم...» (الآية 07 من سورة البقرة برواية ورش).

الشكر لله سبحانه وتعالى على فضله الواسع ونعمه العديدة وتيسيره وتوفيقه وعونه على إتمام هذه الدراسة فله الحمد والشكر.

كمـا يسرنـي تقديم جزيل الشكر ولامتنان، إلى أستاذتي الفاضلة التي لم تبخل علي يوما بمعلومة أو نصح أو مرجع أو توجيـه أو اهتمـام، مرأة من النسـاء هذا التاريخ اللواتي حملن على عاتقهن مسؤولية حمـل العلم لتقديمه على أصولـه أستاذتي المحترمـة الدكتورة "**شلوق فتيحة**"، التي أسـأل الله عز وجل أن يجعـل ذلك في ميزان حسناتهـا وأن يجزيها عني خير الجزاء ويسر لها طريقها لتجعل من أفكارها وهمساتها نبراسا لكل طالب فـي مجـال البحـث العلمي.

كما أتقدم بالشكر والتقدير والاعتراف بالفضـــل إلى جميـع أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد خيضر ببسكرة على كل جهد مبذول في سبيل العلم، وعلى رأسهـم الأستـاذة شهرزاد شلبي، والأستاذ هشام ذياب، كما لاأنسى عمال مكتبة العلوم السياسية، عمال مكتبة جامعة الأمير عبد القادر وجامعة عبد الحميد مهري بقسنطينة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى صديقتي المخلصة عائشة التي كانت لي سندا في هذه المذكرة، من خلال توفيرها لي المراجع وأتمنى لها التوفيق والنجاح في حياتها.

إلى كل من ساعدني في هذا العمل ولو بكلمة طيبة .....ألف شكر.

الإهـــــــداء

قال الله تعالى: « ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وحمله وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك إلي المصير» (الآية 14 من سورة لقمان برواية ورش).

إلى التي أعطتني من فيض حنانها حتى ارتويت، إلى التي منحت لي وقتها وحياتها وصحتها، إلى التي رعتني طفلة ومازالت ترعاني شابة، إلى التي لاأوفيها حقها مهما كتبت أمي حفظها الله.

إلى رمز الصبر والصمود، إلى من يتغرب علينا لمدة طويلة ولكنه يسعى دوما لينير لنا درب العلم، إلى عزائي في هذه الدنيا أبي العزيز حفظه الله.

إلى سندي وسائل عن عملي بعد أبي زوجي الغالي.

إلى نور عيني وسندي في الحياة إخوتي: كمال، يزيد.

إلى من شاركوني واقتسموا معي مصاعب الحياة أخواتي: رحيمة، آسيا، أمال، وفاء.

إلى رفيقات دربي: سمية، عائشة، حيزية، حفيظة، نبيلة.

إلى كـل مـن يحمل لقــب **زازوي وغـــرد**.

الطالبة زازوي إلهام.

مقدمة

دخلت القوى الكبرى في أوروبا أي النمسا والمجر وألمانيا وروسيا وفرنسا وبريطانيا العظمى في مطلع أوت 1914م، الصراع الذي نعرفه باسم الحرب العالمية الأولى، التي انتشرت على نطاق واسع، فقد كان للنزاعات بين هذه الدول القوية جذور عميقة إذ نجمت الكثير من التوترات جراء ظهور أمة قوية وسط القارة، كما أدى النصر الذي حققته الولايات الألمانية بقيادة أتوفون بسمارك في بروسيا على فرنسا في الحرب الفرنسية البروسية عامي 1870م و1871م إلى ظهور ألمانيا الموحدة، كما أنه خلق حالة من التوتر الدائم بين فرنسا وجارتها القوية حديثا وقد بلغ الإذلال الفرنسي ذروته بحصول ألمانيا على مطلبها بالسيطرة على مناطق الحدود الاستراتيجية والتي تشمل كامل مقاطعة الألزاس وجزءا من اللورين.

أدى ظهور ألمانيا السريع كقوة رائدة في القارة و كذلك تدخلها في المصالح البريطانية بجنوب إفريقيا وكذا سيطرتها على الممرات البحرية حول بريطانيا إلى العداوة بين هاتين الدولتين، كما أن الأخطار الناجمة عن الطموحات الألمانية كانت تقابلها الصراعات المستعصية في أماكن أخرى فمثلا العداء الروسي عندما انهارت السيطرة العثمانية التركية على منطقة البلقان تاركة فراغا في السلطة تورطت فيه كلتا الدولتين و كان للنمسا والمجر أسباب قاهرة للتدخل خوفا على وجودها، وكانت روسيا جاهزة للتدخل في الشؤون البلقانية وذلك لتأكيد مكانتها كقوة عظمى من جهة و منافسة النمسا على النفوذ في منطقة البلقان من جهة أخرى، كما أدى تطور أنظمة التحالف في عقود ما قبل الحرب إلى ظهور نزاعات مابين الدول تسببت في حدوث أزمات خطيرة رغم استخدامها للطرق الدبلوماسية إلا أنها فشلت في حلها وأصبحت أغلب الدول تشجع الخيار العسكري وتتسابق نحو التسلح، مما دفع إلى التحالفات العسكرية التي مهدت إلى الحرب.

بذل كل من البريطانيين و الألمان جهدا لوضع حد لسباق التسلح البحري لكن المهمة أخفقت وأستمر سباق التسلح البحري، وفي ظل هذا الجو المتقلب كان يمكن لحادثة مؤسفة واحدة أن تشعل الحرب في أوروبا، فكان اغتيال فرانز فيرديناند وريث عرش النمسا والمجر على يد الصرب الشرارة التي أشعلت الانفجار، فبدأت إعلانات الحرب تنطلق واحدة تلوى

الأخرى النمسا والمجر ضد صربيا وألمانيا ضد روسيا وفرنسا وبريطانيا، وما إن انتهت الحرب العالمية الأولى وفوز دول الوفاق حتى أصبحت أوروبا في وضعية كارثية ويظهر ذلك جليا من خلال النتائج التي خلفتها سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية وخاصة السياسية نتيجة لطول مدتها واتساع مجالها وكثرت المشاركين فيها واستخدام أحدث وسائل الدمار بين جبهة الحلفاء والوفاق التي كان لها أثار على العالم عامة وأوروبا خاصة وهذا ما أدى بنا إلى طرح الإشكالية التالية:

الإشكاليـــة:

- ✓ كيف ساهمت الحرب العالمية الأولى في إعادة رسم الخارطة السياسية الأوروبية؟

وتندرج تحتها التساؤلات الفرعية التالية:

1) كيف كانت أوضاع أوروبـــا قبيـــل الحـــرب العالمية الأولى؟
2) فيمـا تمثلـــت أسبـــاب ومجريـــات الحـرب العالميـــة الأولـــى؟
3) ماهي الانعكاسات السياسية للحرب العالمية الأولى على أوروبـا؟

أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى عوامل ذاتية وأخرى موضوعية:

الأسباب الذاتيـــة:

- الرغبـة الجامحـــة فـي دراسـة أوضـــاع أوروبـا أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدهـا.
- الفضـول العلمـي للتعـرف والتعمـق فـي طبيعـــة الصـــراع بيـن الدول المتحاربـــــة.
- التشجيع الذي وجدته لدى أساتذتي ولدى الأستاذة المشرفة خاصة للخوض في مثل هذه المواضيع المعاصرة لفهمها وتحليلها.

الأسباب الموضوعية:

- إثراء مكتبة القسم بموضوع يتناول الحرب العالمية الأولى وانعكاساتها السياسية على أوروبا.
- الرغبة في تسليط الضوء على أسباب هذه الحرب وما نتج عنها من تغيرات على أوروبا خاصة في المجال السياسي.
- التعرف على نتائج الحرب العالمية الأولى في أوروبا وكيف كانت سببا في الحرب العالمية الثانية.
- تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية في تحليل أحداث الحرب العالمية الأولى وما نتج عنها من انعكاسات سياسية مباشرة وغير مباشرة على أوروبا.

أهـداف الموضوع:

- الكشف عن كيفية بداية الصراع بين الدول المتحاربة وكيف احتدم إلى حد أنه جعل الحرب ضرورة ملحة.
- تسليط الضوء على الحرب العالمية الأولى وأثارها خاصة لأنها سبب من أسباب نشوب الحرب العالمية الثانية.

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية الموضوع بأنه يندرج ضمن الموضوعات التاريخية الهامة التي كان لها الأثر الكبير في رسم الخريطة السياسية لأوروبا وتحديد طبيعة العلاقات الدولية بعدها وتوضيح كيف أنها السبب الغير مباشر في اندلاع الحرب العالمية الثانية.

منهـــج الدراســـــــة:

وللإجابة على إشكالية الدراسة اتبعنا المناهج التالية:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** من خلال سرد مختلف الأحداث والحقائق المتعلقة بالحرب العالمية الأولى ووصفها حسب تسلسلها الزمني.
- **المنهـــــج التحليلـــي:** فقد اعتمدته في تحليل أحداث الحرب والوقوف على أسبابها وأحداثها ونتائجها وربط الأحداث مع بعضها البعض واستنتاج كيف ساهمت الحرب العالمية الأولى في تغيير الخارطة السياسية لأوروبا.

الدراســات السابقـــة:

- **الأزمات الأوروبية الحادة مابين 1936-1939م من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوروبية:** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، بجامعة الجزائر بوزريعة، لعام 2004م، تطرق فيها الباحث لأهم الأزمات الأوروبية الحادة التي كانت قبل الحرب العالمية الأولى وأثناها وبعدها.
- **النظام السياسي اليوغسلافي:** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، بجامعة القاهرة، لعام 1972م، تطرق فيها الباحث النظام السياسي ليوغسلافيا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وظهورها كدولة جديدة على الساحة الأوروبية سنة 1918م.

تقديم أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

لقد اعتمدنا في إنجاز هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة تختلف أهميتها حسب معالجتها للموضوع وسأقتصر على ذكر أهمها:

كتاب نجم زين العابدين شمس الدين، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، لقد ساعدنا في التعرف على نصوص المعاهدات السياسية التي عقدتها الدول الأوروبية قبيل الحرب العظمى، وكتاب عمر عبد العزيز عمر **تاريخ أوروبا(1918م -1919م)**، الذي قدم لنا

بالتفصيل أوضاع أوروبا قبيل وبعد الحرب العظمى، زد إلى ذلك كتاب نيل هايمان **الحياة اليومية عبر التاريخ(الحرب العالمية الأولى)**، من خلاله تعرفنا على مجريات الحرب الكبرى، بالإضافة إلى ذلك كتاب محمد السيد سليم **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، من خلاله تعرفنا على النتائج السياسة المباشرة وغير المباشرة، كما تم الاعتماد على بعض المقالات العلمية، كان أهمها: مقال ستيفن ريتشارد جيربارد، **التعبئة العسكرية في أعقاب الحرب العالمية الأولى**، من مجلة التاريخ الحديث، من خلاله تعرفنا على مراحل تطور الحرب العالمية الأولى، إضافة إلى مجموعة من الموسوعات وذلك لترجمة أهم المعالم الواردة في الدراسة، كان أهمها الموسوعة السياسية لعبد الوهاب الكيالي.

الصعوبـــــــات:

من الطبيعي أن يواجه أي طالب علم جملة من الصعوبات والعراقيل خلال إنجازه لبحثه، ومنه فقد كان أهم ما واجهناه من الصعوبات خلال مرحلة إنجاز بحثنا المتواضع مايلي:

- كثرة المراجع التي تناولت موضوع الدراسة لأهميته، وصعوبة حصرها في مذكرة لاتتجاوز عدد صفحاتها المائة.
- قلة المراجع التي تتعلق بالفصل الثالث (الانعكاسات السياسية على أوروبا)، ما يسمح لنا بالتعمق الكبير في الموضوع.
- أن معظم المراجع التي تتعلق بالحرب العالمية الأولى بالأجنبية (إنجليزية، فرنسية، إيطالية...)، مما يصعب علينا ترجمتها.

خطـة الدراســة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاث فصول مع تمهيد وخلاصة لكل فصل، وخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات، مدعمين ذلك بمجموعة من الملاحق المشار إليها في المتن، وكانت بداية هذه الدراسة بالفصل الأول الذي جاء بعنوان "**أوضاع أوروبا قبيل الحرب العالمية الأولى**" قسمناه إلى عنصرين، يتناول العنصر الأول أوضاع أوروبا السياسية والعسكرية التي تم فيها توضيح التحالفات والوفاقات السياسية، والأزمات الدولية

التي نشبت في أوروبا، وكذلك على التحالفات العسكرية ومن ثم السباق نحو التسلح، أما العنصر الثاني فقد تم تخصيصه للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لتوضيح حركة التنافس الدولي الاستعماري بالإضافة إلى ذلك النمو الديموغرافي في أوروبا.

أما الفصل الثاني فتمحور حول "**الحرب العالمية الأولى(عواملها ومراحلها)**"، تم التطرق فيه إلى عوامل المواجهة العسكرية الأوروبية الأولى، هذا العنصر قسم إلى عنصرين الأسباب الغير مباشرة التي مهدت للحرب العامية الأولى، بعدها يأتي السبب المباشر الذي فجر الحرب، أما العنصر الثاني من هذا الفصل فقد خصص لمراحل الحرب العظمى، تم تقسيمه حسب مجريات الحرب المرحلة الأولى التي تمتد من 1914م إلى غاية 1915م كانت لصالح ألمانيا وحليفاتها، ثم الثانية من 1915م إلى غاية 1917م كانت تميل لصالح دول الوفاق، أما فيما يخص المرحلة الأخيرة التي بدأت منذ قيام الثورة الشيوعية سنة 1917م إلى غاية توقيع ألمانيا على معاهدة الهدنة في 11 نوفمبر سنة 1918م وبذلك انتهت لصالح دول الوفاق.

وأخيرا كان الفصل الثالث "**الانعكاسات السياسية للحرب العالمية الأولى على أوروبا**" الذي تضمن النتائج السياسية المباشرة، من خلال تقسيمه إلى ثلاث عناصر فرعية، ابتداء من معاهدات الصلح الجائرة وخاصة معاهدة فرساي، بعدها مباشرة ظهور دويلات جديدة على الساحة الأوروبية التي سببت العديد من القلاقل والمشاكل في القارة ، ثم تأسيس عصبة الأمم التي فشلت في تأدية واجباتها على أكمل وجه، والعنصر الأخير تم التطرق فيه إلى النتائج السياسية الغير مباشرة، تم تطرق فيه إلى بوادر تجدد أسس السياسة الدولية التي من خلالها فقدت أوروبا مكانتها التي كانت تتمتع بها خلال العهود السابقة، ثم إلى اختلال التوازن الدولي بظهور الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، وصولا إلى ظهور الحركات الدكتاتورية وتعاظم دورها على السياسة الدولية.

نختتم هذه الدراسة المتواضعة بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي تم التوصل إليها وذلك بعد دراسة المادة العلمية ومناقشتها، مدعمين ذلك بمجموعة من الملاحق المتنوعة من صور وخرائط وجداول توضيحية، إضافة إلى بعض المواثيق والمعاهدات الداعمة، ويلي كل هذا فهرس المحتويات.

لنقول في الأخير أننا بالرغم من المجهودات المبذولة في إعداد هاته الدراسة المتواضعة، فإننا نعتذر عن أي تقصير بدر منا.

الفـصـل الأول: أوضاع أوروبا قبيل الحرب العالمية الأولى.

تـهيـــــــد:

أولا: الأوضـــاع السياسيــة والعسكريـــة.

ثانيا: الأوضـــاع الإقتصادية والإجتماعية.

خلاصـــــة:

تمهيد:

لقد كانت أوروبا في بداية القرن العشرين تتحكم بل وتحكم أقطار العالم وكانت السياسة العالمية ترسم في أوروبا المتفوقة علميا والغنية ماليا بشكل كبير بسبب استعمارها لأقطار وفيرة الثروات في إفريقيا وأسيا، وبسبب امتلاكها جيوشا وأساطيل قوية غير أن دول أوروبا الأساسية كانت متنافسة فيما بينها وذلك بسبب رغبة كل دولة في توسيع جغرافيتها داخليا وخارجيا، أدى هذا إلى تضارب مصالحها مما دفع بها إلى عقد سلسلة من التحالفات تسببت في وقوع العديد من الأزمات الدولية حيث سعت كل دولة إلى تعزيز قدراتها الحربية فتصاعد التوتر الذي أصبح ينذر بقيام مواجهة أوروبية.

في هذا الفصل سنحاول التعرف على أوضاع أوروبا السياسية والعسكرية ولاقتصادية والاجتماعية قبيل الحرب العالمية الأولى، من خلال إجابتنا على التساؤلات التالية:

- كيف كانت أوضاع أوروبا السياسية والعسكرية قبيل الحرب العظمى؟
- فيما تتمثل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في أوروبا قبيل الحرب العالمية الأولى؟

أولا: الأوضاع السياسية والعسكرية.

1-الأوضاع السياسية.

نشأت قبيل الحرب العظمى تحالفات وتكتلات سياسية بين الدول الأوربية تسببت في قيام سلسلة من الأزمات الخطيرة، كادت كل واحدة منها أن تجر الدول الكبرى جميعا إلى الاشتباك في الحرب وهي كالتالي:

أ- "التحالفات"[1] و"الوفاقات"[2] السياسية.

تميزت أوضاع أوروبا قبيل سنة 1914م بالتنافس الشديد بين الدول في مجال التفوق على بعضها البعض، مما أدى إلى توتر العلاقات فيما بينها بسبب اختلاف المصالح والأهداف، حيث صارت وحدها كافية لإطلاق الشرارة الأولى للحرب، ولم يعد مبدأ التسليح يتناول العلاقات السياسية فحسب، بل كذلك أحوال الأمم الاجتماعية والاقتصادية، ووصل الأمر إلى ارتباط الدول الأوربية في المحالفات والوفاقات الجماعية نذكر من بينها:

---

[1] "**التحالفات**": من ناحية القانون الدولي فهي علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر يتم من خلالها اتخاذ خطوات الدعم المتبادل في حالة حدوث حرب وهي بديل لسياسة الانعزال التي ترفض أي مسؤولية تجاه سلامة دولة أخرى، ولقد ارتبطت تاريخيا سياسة التحالف بسياسة توازن القوى، ونقدت من حيث المبدأ والدلائل التاريخية على أنها تزيد في احتمال وقوع الحرب وانتشارها. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسية**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان)، (د، س، ن)، ص691.

[2] "**الوفاقات**": هو مصطلح سياسي شاع استخدامه لوصف المناخ الدولي الذي نجم عن تحسن العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي، في أعقاب فترة التوتر التي أطلق عليها اسم الحرب الباردة ومصطلح الوفاق بالفرنسية Detente الذي يعني بالتحديد «التخفيف من حدة التوتر الدولي» بينما كلمة الوفاق ترجمة حرفية لكلمة Entente التي تعني زوال التناقض وحلول التوافق والانسجام. أنظر: خليل حسين، **النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية**، دار المنهل اللبناني، بيروت(لبنان)، 2009، ص111.

-عصبة الأباطرة الثلاث("ألمانيا"[1]- "النمسا"[2]- "روسيا"[3]).

كان لهذه العصبة الخطوة الأولى في البناء الدبلوماسي الدولي الضخم الذي عرف فيما بعد باسم التحالف الثلاثي، فألمانيا بعد أن خرجت منتصرة من حرب السبعين، وأصبح لها من القوة مالم يكن لغيرها إلا أنها كانت تخشى من انتقام[4] "**فرنسا**"[5] وتضامن الدول الأوروبية ضدها لذا فإن "**بسمارك**"[6]

---

[1] "**ألمانيا**": تقع في وسط أوروبا يحدها من الشمال الدانمرك وبحر الشمال ومن الشرق بولندا وجمهورية تشيك ومن الغرب هولندا وبلجيكا وفرنسا، تبلغ مساحتها 356كلم²، نظام حكمها جمهوري يوجد بها عدد من الديانات 72% مسيحية و7،1% مسلمين و3،26% ديانات أخرى. أنظر: محمد الجابري، **موسوعة دول العالم**، مجموعة النيل العربية، القاهرة(مصر)، 2000، ص 72.

[2] "**النمسا**": يحدها من الشمال جمهورية التشيك وألمانيا، ومن الجنوب يوغسلافيا، وإيطاليا من الشرق ومن الغرب سويسرا عاصمتها فيينا، نضام حكمها جمهوري تبلغ مساحتها حوالي 83كلم²، أهم مدنها جراز ولينز وسالزبورغ، توجد بها الديانة الكاثوليكية والرومانية بنسبة 85% والبروتستانتية بنسبة 8% بالإضافة إلى ديانات أخرى بنسبة 7%. أنظر: المرجع نفسه، ص238.

[3] "**روسيا**" يحدها من الشمال المحيط القطبي الشمالي ومن الشرق المحيط الهادي ومن الجنوب منغوليا وكازخستان والصين من الغرب فنلندا وبيلاروسيا وأكرانيا عاصمتها موسكو ، نظام حكمها جمهوري اشتراكي توجد بها الديانة المسيحية والإسلامية بالإضافة إلى ديانات أخرى. أنظر: المرجع نفسه، ص 142.

[4] الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار الكتاب الجامعي، (د، ب، ن)، 1986، ص225.

[5] "**فرنسا**": هي إحدى دول أوروبا الغربية يحدها من الشمال الغربي بحر المانش وبحر الشمال ومن الشمال الشرقي لوكسمبورغ، وألمانيا الاتحادية وبلجيكا ومن الشرق سويسرا ومن الجنوب البحر الأبيض المتوسط واسبانيا ومن الغرب المحيط الأطلسي، مساحتها 551،500كلم² أما بالنسبة للغة فهي الفرنسية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج4، ص ص 506-507.

[6] "**بسمارك**"**Bsmark** (1815-1898) م: سياسي ألماني من أهم العاملين على توجيه ألمانيا تولى منصب المستشارية من سنة 1871م حتى سنة 1890م من أهم منجزاته تحقيق الحلف الداخلي وإقامة الإمبراطورية الألمانية الثانية، وضع بعض التشريعات الاشتراكية، تحقيق الوحدة الألمانية وذلك بعد سلسلة من الحروب الناجمة ضد الدانمرك سنة 1864م والنمسا 1866م وفرنسا من 1870م إلى 1871م، كما حاول أن ينتهج سياسة تعاون مع روسيا بغية العمل على عزل فرنسا. أنظر:

Beaucens à CHristian: **Grand dictionnair Encyclopèdique Larousse**,tome II, Librairie Larousse, Imprimeierie Jean Didier, Lizy- Sur - Ourq, imprimè à Paris, France, Avril 1985, pp 1270-1271.

وجه اهتمامه نحو عزل فرنسا عن الدول الأوروبية حتى لاتستطيع أن تجد حليف ضد ألمانيا، ومن هنا رأى بأنه يجب أن يجد حليف فوقع اختياره على روسيا والنمسا لان هناك أهداف مشتركة تجمع بين هذه القوى الثلاث[1] وهي كالتالي[2]:

- الرغبة في عدم إدخال تغير على أوروبا واستمرار الوضع الراهن، والحفاظ على الحدود الراهنة.
- اقتراب وجهات النظر في كل من روسيا وألمانيا للوقوف في وجه المبادئ الاشتراكية.
- التعاون على إخماد الحركات الثورية في أوروبا.
- بحث مشاكل البلقان لمنع قيام حرب بين حلفاء بسمارك (روسيا والنمسا) واللجوء إلى مفاوضات خاصة وأنه في حالة قيام حرب بين روسيا والنمسا فإن ألمانيا لاتستطيع أن تظل على صداقتهما، كما أن انحياز ألمانيا لدولة منهما ضد الدولة الأخرى قد يدفع بالدولة الثانية الانضمام إلى فرنسا.

لذلك جرت مفاوضات واجتماعات عديدة تمت في برلين وذلك في سنة 1872م أطلق عليها عصبة الأباطرة الثلاث، وبهذا التحالف حقق بسمارك هدفه الذي كان يسعى إليه ألا وهو عزل فرنسا التي كان يرى فيها عاملا جوهريا لمنع تعاونها العسكري مع أية دولة أوروبية أخرى ضد ألمانيا.[3]

---

[1] الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم، مرجع سابق، ص225.

[2] نجم زين العابدين شمس الدين، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان (الأردن)، 2012، ص48.

[3] مرجع نفسه، ص49.

- **التحالف الثنائي (ألمانيا- النمسا).**

بعد انتهاء مؤتمر برلين سنة 1878 م شعر بسمارك أن ألمانيا أصبحت في حاجة إلى تعزيز مركزها في أوروبا وذلك من خلال عقد تحالفات مع بعض الدول الكبرى وقع اختياره على النمسا للتحالف معها، خاصة بعد أن كشفت المسألة الشرقية النقاب عن وجود هوة بين روسيا وألمانيا، وقد ظلت شروط هذا الحلف سرية إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى وبذلك توصل الطرفان إلى ما عرف بالتحالف الثنائي في 7 أكتوبر سنة 1879م،[1] وكانت نصوص التحالف على النحو التالي[2]:

- في حالة وقوع هجوم روسي على أي من الطرفين (ألمانيا–النمسا) يقوم الأخر بمساعدة حليفه.
- إذا قام أحد الطرفين بالهجوم على الطرف الثالث يقف الحليف على الحياد الودي.
- في حالة تعاون ايجابي أو عسكري من جانب روسيا وفرنسا تعمل الدولتان المتعاقدتان معا على مواجهتها.

من هنا نستنتج بأن هاته المعاهدة ساعدت على الوقوف في وجه الأطماع الروسية في شبه جزيرة البلقان كما أمدت حدود ألمانيا الجنوبية في حالة نشوب حرب ضد روسيا أو فرنسا، بالرغم من إنها لم تضمن مساعدة النمسا في حالة حدوث حرب مع فرنسا وعليه فإن هذا التحالف الثنائي يعتبر في غاية الأهمية بالنسبة لبسمارك من أجل القضاء على فرنسا وروسيا في حالة اندلاع حرب.

---

[1] فرغلي علي تسن، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية(مصر)، 2002، ص145.

[2] نجم زين العابدين شمس الدين، مرجع سابق، ص440.

ب- <u>الأزمات الدولية في أوروبا.</u>

نشبت فيما بين عامي 1904م و1913م عدة أزمات خطيرة أدت إلى التهديد بالحرب، ويمكن أن نجملها فيما يلي:

- <u>الأزمة المراكشية (1904 – 1905)م.</u>

أثار الاتفاق الودي بين انجلترا وفرنسا سنة 1904م غضب ألمانيا لذلك طلبت الحكومة الألمانية،[1] من الإمبراطور "**وليم الثاني**"[2]**(الملحق01)** عندما كان يقوم بنزهة بحرية في "**البحر الأبيض المتوسط**"[3] سنة 1904م أن يزور مدينة طنجة واستجاب الإمبراطور لطلب حكومته وانتهز الفرصة فألقى خطابا سياسيا كان له صدى عظيم في دوائر أوروبا السياسية، فقد أعلن فيه بأن سلطان مراكش مستقل ذو سيادة، وبأن تظل مراكش مفتوحة في وجه تجارة جميع الدول على قدم المساواة،[4] كما صرح بأنه عزم على حماية المصالح الألمانية ولذلك طالبت الحكومة الألمانية بعقد مؤتمر من الدول التي يهمها الأمر للبحث في هذه المسألة وأيدتها النمسا في مطلبها وعقد المؤتمر سنة 1906م في الجزيرة وهي بلدة اسبانية صغيرة على مقربة من

---

[1] عمر عبد العزيز عمر، **<u>أوروبا (1815-1919)</u>**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (مصر)، 1992، ص301.

[2] "**الإمبراطور وليم الثاني**": إمبراطور ألمانيا، وملك بروسيا(1888-1918م) ابن فردريك الثالث وخليفته، وحفيد وليم الأول، كان شديد الإيمان بحق الملوك الإلهي محبا للمظاهر العسكرية، شديد الاندفاع أكمل دراسته في جامعة بون ومن أهم إنجازاته العمل على بناء أسطول ألمانيا، إبعاد بسمارك عن مسرح السياسة الألمانية سنة 1890م. انظر: محمد بركات، **<u>موسوعة الحرب العالمية الأولى</u>**، ج3، دار الكتاب العربي، دمشق(سوريا)، 2007، ص 24.

[3] "**البحر الأبيض المتوسط**": تبلغ مساحته 2.505 كم² يحده من الجنوب بلدان شمال إفريقيا، من الشرق روسيا لبنان وفلسطين، ومن الشمال تركيا واليونان وألبانيا ويوغسلافيا، وشبه جزيرة ايطاليا، وفرنسا، وجزرهما، ومن الغرب اسبانيا وجزرها. انظر: نذير جزماني، **<u>الموسوعة الجغرافية السياسية</u>**، دار العرب، دمشق(سوريا)، 2010، ص6.

[4] عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص303.

"**جبل طارق**".[1]

قرر المؤتمر ضمان استقلال بلاد المغرب والمحافظة على "**سياسة الباب المفتوحة**"[2] بالنسبة لتجارتها وتم إخضاع رجال الشرطة في بلاد المغرب للإشراف فرنسا، وقد أيدت بريطانيا وروسيا الحكومة الفرنسية خلال المفاوضات مما أدى إلى إحكام أواصل الاتفاق وتوثيق الصداقة بينهما، ورخصت الحكومتان البريطانية والفرنسية لرياستي أركان جيشهما باتصال إحداهما بالأخرى لرسم الخطط الحربية، على اعتبار أن قيام الحرب بين فرنسا وألمانيا أمر محتمل الحدوث، ونتيجة لهذه الأزمة أيضا انضمت روسيا إلى الوفاق الثنائي في سنة 1908م وكونت الدول الثلاث(انجلترا وفرنسا وروسيا) الوفاق الثلاثي.[3]

---

[1] "**جبل طارق**": هو شبه جزيرة صغيرة وإحدى مستعمرات التاج البريطاني، يمتد جنوبا من جنوبي غربي الساحل الإسباني على المدخل الغربي للبحر الأبيض المتوسط مساحتها 8،5كلم وارتفاعها 330م عرضها 4،14كلم وضعت بريطانيا يدها عليه بعد توقيع معاهدة أوتورخت سنة 1713م التي سمحت لبريطانيا حق احتلال جبل طارق.أنظر: نذير الجزماني، مرجع سابق، ص6.

[2] "**سياسة الباب المفتوحة**": هي مصطلح سياسي أطلقه المسؤولون الأمريكيون في سنة1899م ، ينص على مبدأ جديد جعلوه أساسا للتغلغل في الصين بما في ذلك مناطق نفوذ الدول الأخرى فيه، فقد طلبت الولايات المتحدة الأمريكية رسميا من بريطانيا وألمانيا واليابان وإيطاليا وفرنسا السماح للمؤسسات الاقتصادية الأمريكية بالعمل في مناطق نفوذها الصينية ، وقد توسع بالتدريج مفهوم هذا المبدأ السياسي فغالبا ما استخدمه الأمريكان في غاياتهم التوسعية بالنسبة لمناطق أخرى كثيرة ، وقد ازداد ترديد هذا المصطلح على لسان المسؤولين الأمريكان بعد الحرب العالمية الأولى في مجال سياسة النفط الدولية، وتمسك به الرئيس الأمريكي ويلسن إلى حد كبير. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج3، ص ص683-685.

[3] محمد عبد الرحيم مصطفى وآخرون، **أصول العالم الحديث**، دار القاهرة للطباعة، الإسكندرية(مصر)، 1987، ص ص232-234.

-أزمة ضم "البوسنة والهرسك"[1](1908-1909)م.

عندما ضمت النمسا إلى إمبراطوريتها نهائيا ولايتي البوسنة والهرسك، وهما ولايتان كانت تديرهما بناء على ما قرره مؤتمر برلين سنة 1878م، أثار هذا الحادث غضب[2]"**الصربيين**"[3] حين رأوا مليون من بني جنسهم تضمهم النمسا في الوقت الذي كانوا يأملون فيه ضم كل من البوسنة والهرسك إلى صربيا لإقامة الوحدة اليوغسلافية لان صربيا لم تكن في ذلك الوقت تستطيع أن تمنع الكارثة، فهي لاتستطيع الاستنجاد[4] "**ببروسيا**"[5] لأن هذه الأخيرة كانت لاتزال في أعقاب هزيمتها في الحرب "**اليابانية**"[6] وفي المقابل أعلنت إنجلترا أنها هي أخرى تفكر في احتمال نشوب حرب عامة من اجل المسألة البلقانية،[7] وفي

---

[1] "**البوسنة والهرسك**": تقع في منطقة البلقان بجنوب أوروبا يحدها من الشمال والغرب والجنوب كرواتيا الكاثوليكية ومن الشرق صربيا الأرثوذكسية والجبل الأسود ولها منفذ من جهة الجنوب الغربي على البحر الأدرياتيكي تحتله كرواتيا، تبلغ مساحتها حوالي 51129 كلم²، عاصمتها سراييفو، معظم سكانها يتكلمون اللغة الصربية والكرواتية. أنظر: جمال الدين سيد محمد، **البوسنة والهرسك**، دار سعاد الصباح، الكويت، 1995، ص11.

[2] صلاح أحمد هريدي علي، **تاريخ أوربا الحديث المعاصر (1789-1914)**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية(مصر)، 2003، ص334.

[3] "**صربيا**": تقع في جنوب شرق أوروبا انفصلت عن يوغسلافيا سنة 2003م مكونة دولة متحدة مع الجبل الأسود، في جوان 2006م انفصلت عنه وأصبحت دولة مستقلة، مساحتها 361،88 كلم²، عملتها الدينار الصربي تنتهج الديانة المسيحية مع وجود أقلية مسلمة. أنظر: عبد الرحمان أحمد إدريس، الهادي قطش، **أطلس العالم والجزائر**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 252.

[4] صلاح أحمد هريدي علي، مرجع سابق، ص334.

[5] "**بروسيا**": هي دولة قديمة كانت تقع في شمال ألمانيا على ساحل بحر بلطيق، وتعرف بمقاطعة بروسيا الشرقية وقد ارتبط تاريخها بشكل وثيق بتحقيق الوحدة الألمانية سنة 1971م وبعد تحقيق الوحدة، كانت الهيمنة الفعلية على حياة السياسية الألمانية للبروسيين الذين عرفوا بقوتهم العسكرية وديمقراطيتهم المتشددة. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج1، مرجع سابق، ص453.

[6] "**اليابان**": تقع في قارة آسيا يحدها المحيط الهادي في الشمال الشرقي والجنوب وبحر اليابان من الشمال الغربي عاصمتها طوكيو، مساحتها 377،835كلم² أما بالنسبة للغة فهي اليابانية نظام حكمها ملكي، بها مزيج من الديانات البوذية، المسيحية، بالإضافة إلى ديانات أخرى. أنظر: محمد الجابري، مرجع سابق، ص552.

[7] صلاح أحمد هريدي، مرجع سابق، ص335.

الوقت نفسه أعلنت ألمانيا أنها تؤيد حليفتها النمسا وأنها لا تتأخر عن معاونتها عسكريا في حالة الحرب، لذلك لم يستطع الصربيون أن يواصلوا معارضتهم أمام ماسمعوه من عزم النمسا على تنفيذ قرارها بكل ما في وسعها من قوة للقضاء على الصرب عندما تسمح لها الفرصة، ويبرز ذلك نشاط سفيرها في بالقراد عاصمة صربيا عندما قام بجمع الوثائق التي تبرز القيام بالهجوم ولكن لم يتم العدوان في ذلك الوقت وذلك يرجع إلى ألمانيا رغم تصريحها بتأييد حليفتها(النمسا) أظهرت أنها لاتتحمس لدخول الحرب من اجل مسألة صربيا.[1]

من هنا نستطيع القول أن سبب هذه الأزمة النمسا عندما قامت بضم كل من البوسنة والهرسك ولضمان سكوت روسيا أغرتها بالتأييد في مرور أسطولها الحربي عبر (البوسفور والدردنيل)، إلا أن عدم التزام النمسا بوعدها، أدى إلى تأزم العلاقات بينهما وخاصة بعد تدخل ألمانيا إلى جانب النمسا وامتناع فرنسا وبريطانيا في الوقوف إلى جانب روسيا.

- **أزمة أغادير 1911**:

بدأت هذه الأزمة مباشرة عندما حاول الألمان تجديد الأزمة المراكشية من خلال إرسالهم لحملة عسكرية سنة1911م إلى منطقة أغادير الواقعة على ساحل المحيط الأطلسي، لمواجهة القوات الفرنسية التي تم إرسالها إلى فاس، وكان لهذا العمل آثاره الدولية في العواصم الأوربية، إلى الحد الذي أعلن فيه[2] "**لويد جورج**"[3]**(الملحق02)**

---

[1] صلاح أحمد هريدي علي، مرجع سابق، ص335.

[2] عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص353.

[3] "**لويد جورج**": (1863-1945)م سياسي ورجل دولة بريطانيا ولد في عائلة فقيرة من مقاطعة ويلز عارض بشدة حرب البوير في جنوب إفريقيا، وزير التجارة سنة 1906م والخزانة سنة 1908م وزير الحرب 1916م قاد بريطانيا نحو النصر في الحرب كان معارضا لسياسة اللين التي انتهجها تشمبرلين مع هتلر. أنظر: مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج5، مؤسسة هانياد، بيروت (لبنان)، 1990، ص220.

الذي كان يشغل منصب وزير المالية، إنذارا إلى الحكومة الألمانية، بأن تفاقم الأوضاع في تلك المنطقة سيجعل من بريطانيا مجبرة للدخول في الحرب، وكان الهدف الألماني قد تركز في محاولة الحصول على تعويضات لاسيما في إفريقيا. وبالفعل تمكنت من مد نفوذها في الكونغو الفرنسية المتاخمة للكونغو البلجيكية، وهكذا تمكن الألمان من توسيع نفوذها الاستعماري في المناطق الوسطى من إفريقيا، من خلال اختراق هذه الأزمة.[1]

من هنا نستنتج بأن هاته الأزمة بدأت مباشرة بعد مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906م وتقسيم النفوذ بين فرنسا وبريطانيا وإسبانيا وإيطاليا، وجدت ألمانيا نفسها بعيدة عن الاستفادة فتوجهت إلى المغرب الأقصى وأرسلت بسفينتها العسكرية إلى أغادير مهددة فرنسا باستعمال القوة، مما أدى بفرنسا إلى تسوية الموضوع بالتنازل لها على بعض المناطق في الكونغو.

-<u>الأزمة البلقانية الأولى والثانية(1912-1913م)</u>.

لقد أثار ضم النمسا للبوسنة والهرسك الشعور القومي في بلاد البلقان، وتبين للبلقانيين مدى الضعف الذي وصلت إليه بعد حرب طرابلس، ورأوا أن ساعة الخلاص من الحكم العثماني قد حانت بينهما وبين النمسا، وتضاربت مصالحهما في البلقان، وقد كانت روسيا ترغب في بسط نفوذها على[2] "**شبه جزيرة البلقان**"[3]

---

[1] عبد العزيز سليمان، محمود محمد جمال الدين، **<u>التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الأولى</u>**، دار الفكر العربي، (د، ب، ن)، 1999، ص437.

[2] إسماعيل نوري الربيعي، **<u>تاريخ أوربا السياسي المعاصر</u>**، دار الحامد، عمان، 2002، ص42.

[3] "**شبه جزيرة البلقان**": البلقان كلمة تركية تعني الجبل، شبه الجزيرة فهي تمتد من سهل الدانوب شمالا، ويحدها البحر الأدرياتيكي والبحر الأيوني من الغرب، والبحر الأسود وبحر مرمرة وبحر إيجة من الشرق تغطي مساحة 551 ألف كلم² تضاريسها تكاد تكون بمجملها جبلية. أنظر: مسعود الخوند، ج5، مرجع سابق، ص292.

في 14 مارس1912م شجع الروس كل من صربيا و"**بلغاريا**"[1] على توقيع معاهدة تضمن تعاونهما المشترك، في حالة اعتداء أية دولة أوربية كبرى على حدودهما، وكانت هذه المعاهدة موجهة ضد دولة النمسا والمجر، حتى لا تتكرر مأساة ضم البوسنة والهرسك، وكذلك ضد الدولة العثمانية، بعد إتمام تلك المعاهدات البلقانية أصبح الموقف ينذر بقيام الحرب، من قبل العصبة[2]("**اليونان**"[3] وصربيا وبلغاريا) ضد الدولة العثمانية في8 أكتوبر 1912م، لطردها من الدول الأوربية في البلقان واستطاع المتحالفون البلقانيون أن يحرزوا انتصارات، واستطاعوا استرجاع معظم لأراضي الأوربية من تركيا.

ولم تمر إلا فترة قصيرة حتى شرعت دول عصبة البلقان(**الملحق03**) في إعادة النظر فيما حصلت عليه وبالتالي بدأت حرب البلقانية الثانية(الحرب بين دول العصبة) في 25 أفريل 1913م، فقد أعلنت بلغاريا فجأة الحرب على صربيا واستولت على مقدونيا، ولكن سرعان ما دخلت اليونان الحرب إلى جانب الصرب ضد بلغاريا، وانتصرت عليها، وانتهزت رومانيا هذه الفرصة وأعلنت الحرب ضد بلغاريا،[4] وفي نفس الوقت تمكنت تركيا من استعادة أدرنة فاضطرت بلغاريا إلى عقد معاهدة بوخاريس في 10 أوت 1913م وفيها استعادت تركيا أدرنة وظهرت دولة مستقلة جديدة،

---

[1] "**بلغاريا**": تطل على البحر الأسود وتقطعها جبال البلقان في الوسط، يحدها من الشمال رومانيا ومن الجنوب تركيا واليونان ومن الشرق يوغسلافيا، عاصمتها صوفيا، نظام حكمها جمهوري تبلغ مساحتها 110 كلم² أهم مدنها برجاس، بلوقديت، روسا، فاما البلغارية. أنظر: عبد الرحمان أحمد إدريس، الهادي قطش، مرجع سابق، ص98.

[2] عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة**، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997، ص198.

[3] "**اليونان**": تقع في جنوب أوروبا يحدها من الشمال والشرق بلغاريا، يوغسلافيا وألبانيا وبحر إيجة من باقي الاتجاهات عاصمتها أثينا، تبلغ مساحتها حوالي 131 كلم² نظام حكمها جمهوري، أهم مدنها أثينا، باتراس، بيرايوس، سيسالونيك اليونانية. أنظر: محمد الجابري، مرجع سابق، ص255.

[4] عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص198-199.

وهي "**ألبانيا**"[1] لتمنع وصول الصرب إلى البحر الأدرياتيكي.[2]

من هنا نستنتج بأن هذه الأزمة من أخطر الأزمات وذلك لعدة أسباب نذكر منها الامتداد السلافي المتداخل مع التعصب المذهبي لكل من الأرثوذوكس والكاثوليك (روسيا والنمسا) من جهة والامتداد الديني الاستراتيجي الذي ظهر في التوافق المسيحي الأوروبي على إنهاء الوجود الإسلامي العثماني في البلقان والتنافس للسيطرة على طرق المواصلات (البرية والبحرية).

2- الأوضاع العسكرية.

بعد فشل الطرق الدبلوماسية في حل النزاعات بين الدول المتنافسة، أصبحت أغلب الدول تشجع الخيار العسكري والتسابق نحو التسلح، مما دفع إلى التحالفات العسكرية التي مهدت إلى الحرب وأهمها التحالف الثلاثي الذي عقد بين ألمانيا والنمسا-المجر وإيطاليا والتحالف الفرنسي الروسي وهذا ما سنحاول التعرف عليه من خلال مايلي:

أ-السباق نحو التسلح.

أدت أزمة أغادير والحروب البلقانية إلى توتر العلاقات بين الدول مما أدى إلى التسابق على التسلح، حيث راحت كل دولة من الدول الأوروبية تعمل على تكوين جيش قوي لتحقيق أغراضها الاستعمارية وللتصدي لأي خطر قد يهددها من طرف الدول المنافسة لها[3]،

---

[1] "**ألبانيا**": تقع في أوروبا يحدها من الشمال صربيا ومن الجنوب اليونان ومن الشرق مقدونيا ومن الغرب البحر الأدرياتيكي، عاصمتها تيرانا، تبلغ مساحتها 750،28 كلم²، نظام حكمها جمهوري، بها مزيج من الديانات المسلمين بنسبه أكبر بعدها أرثوذوكس وأخيرا كاثوليك الرومان. أنظر: محمد الجابري، مرجع سابق، ص72.

[2] ميلاد القرحي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية**، الجامعة المفتوحة، ط2، ليبيا، 1995، 266.

[3] عبد القادر رزيق المخادمي، **سباق التسلح الدولي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص38.

وتركز التنافس بين ألمانيا وفرنسا، وبلغ ذروته سنة 1913م عندما صادق البرلمان الألماني على القانون العسكري الذي بمقتضاه ارتفع عدد القوات البرية، فردت فرنسا على ذلك بالقانون الذي يمدد الخدمة العسكرية إلى ثلاث سنوات بدلا من سنتين، وبذلك توفر لها عدد كبير من الجنود تحت السلاح ولم يحدث شيء مماثل في كل من النمسا وروسيا وإيطاليا وحتى بريطانيا(لم تفرض الخدمة العسكرية الإلزامية)، لكن في المقابل زادت كميات الأسلحة لدى هذه الدول بشكل خطير حتى أن إحصائيات حول ذلك أشارت إلى تخصيصات مالية هائلة للجيوش وخاصة ألمانيا التي زادت نفقاتها العسكرية إلى ثلاث أضعاف عما كانت عليه سابقا في حرب السبعين، وكذلك الحال في بريطانيا وفرنسا وغيرها من الدول، وهكذا صارت أراضي الدول الأوربية الكبرى مليئة بالثكنات العسكرية والملاجئ والقلاع التي يوجد بها أنواع الأسلحة (مدافع، قذائف، قنابل وغيرها)، وعليه فهذا التسابق جلب للبشرية كارثة الحرب العالمية الأولى.[1]

هذا يؤدي بنا إلى القول بأن السباق نحو التسلح أدى إلى توتر العلاقات الدولية، وهيأ الأذهان لتقبل فكرة الحرب، إلى محاولة كل حكومة أن تستكمل استعداداتها العسكرية قبل غيرها وأيدت هذه التطورات النظرية القائلة بأن التسابق على التسلح يؤدي إلى الحرب.

[1] عبد التواب أحمد سعيد، **تاريخ أوروبا المعاصر**، دار الفكر، عمان (الأردن)، 2007، ص ص17-18.

ب- التحالفات العسكرية.

عقدت الدول الأوروبية قبيل سنة 1914م تحالفات عسكرية مهدت إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى أهمها:

- **التحالف الثلاثي (ألمانيا – النمسا- "إيطاليا"[1]).**

نشأ هذا التحالف عندما أعلنت فرنسا سنة 1882م حمايتها على تونس وأخذت تعمل على السيطرة في شمال إفريقيا، وكانت إيطاليا تريد السيطرة على تلك البلاد المواجهة لشواطئها من جهة، ومن جهة أخرى كانت تعاني من أزمات اقتصادية بسبب الوحدة القومية وأما بالنسبة للنمسا فإن هذا التحالف يساعدها في التخلص من الأطماع الروسية في البلقان وقد نص على أن تساعد كل دولة حليفتها إذا هوجمت من قبل دولة أخرى وأن تقتصر مساعدة النمسا وإيطاليا على حالة واحدة فقط و هي مهاجمة دولتين من الدول الكبرى لها، وبناء على اقتراح تقدمت به إيطاليا تقرر أنه لاتجوز المساعدة إذا كان الهجوم على إحداها بسبب إثارتها للدول المعادية، ووفق هذا النص قررت إيطاليا عدم الدخول في الحرب إلى جانب حلفائها سنة 1914م.[2]

من هنا نستنتج بأن اشتراك إيطاليا في التحالف الثلاثي كان مفيدا اطمأنت ألمانيا على الحدود الايطالية، ولكن هذه الأخيرة انتهزت فرصة تحالفها مع النمسا وألمانيا لتحقيق أطماعها في ليبيا سنة 1912م، وتعزيز نفوذها في شمال إفريقيا مما أدى إلى عدم الثقة بين إيطاليا وحلفائها لينتهي الأمر بالتصارع فيما بينها.

---

[1] "**إيطاليا**": تقع في أوروبا يحدها من الجنوب البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق البحر الأدرياتيكي ومن الشمال النمسا وألمانيا وسويسرا عاصمتها روما تقدر مساحتها بـ 465كلم²، أما بالنسبة للغة فهي الإيطالية نظام حكمها جمهوري تتبع الديانة المسيحية. أنظر: سفيان الصفدي، **الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن(عمان)، 2005، ص194.

[2] ميلاد القرحي، مرجع سابق، ص ص218-219.

-**الوفاق الثلاثي (فرنسا-روسيا-إنجلترا).**

لقد مر في تكوين هذا الوفاق الثلاثي بالمراحل التالية:

- **التحالف الفرنسي الروسي.**

رغم الاختلافات الموجودة بين فرنسا بنظامها الديمقراطي الجمهوري وروسيا بنظامها القيصري الاستبدادي فان المصالح المشتركة هي التي قادت الدولتين إلى التحالف سنة 1892م ففرنسا تحتاج إلى حليف يخرجها من عزلتها التي فرضها عليها بسمارك، بينما روسيا فقد كانت بحاجة إلى رؤوس الأموال الفرنسية للاستعانة بها في تدعيم مشاريعها وعلى الأخص شبكة مواصلاتها الحديدية(خط حديد سيبيريا)، بالإضافة إلى هذا فإن روسيا نظرت للتحالف الألماني النمساوي على أنه خطر على مصالحها في البلقان، كما أن العلاقات الروسية البريطانية لم تكن جيدة بسبب تضارب مصالح الدولتين في الشرق الأقصى ومنطقة آسيا الوسطى ولهذه الأسباب لم يكن غريبا أن تتحالف الدولتان في 18 أوت 1892م(**الملحق04**) حيث تم اتفاق الطرفين بأن تقدم كل منهما المساعدة العسكرية الأخرى إذا تعرضت لهجوم من طرف ألمانيا.[1]

- **التحالف الانجليزي الياباني.**

أدت سياسة المحالفات التي بدأها بسمارك واستمرت إلى غاية إبعاده عن السلطة إلى انقسام أوروبا إلى معسكرين كبيرين روسا – فرنسا وحلفائها من جهة، وألمانيا وحلفائها من جهة أخرى لذلك شعرت انجلترا بالعزلة وسط هذا التيار من المصالح والمحالفات، كما شعرت كذلك بخطر ظهور ألمانيا كقوة بحرية كبيرة منافسة لها في بحر الشمال،[2]وكذلك

[1] شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق، **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة(مصر)، 2002، ص222.

[2] جلال يحيى، **التاريخ أوروبي الحديث والمعاصر**، ج3، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية(مصر)، 2002، ص518.

لديها مصالح في الشرق الأقصى ولتخلص من هذه المشاكل تحالفت مع اليابان التي ظهرت كدولة قوية استطاعت أن تنهض بسرعة بالإضافة إلى هذا الانتصارات التي حققتها على[1] "**الصين**"[2] ووقوفها في وجه أطماع روسيا التوسعية في شرق آسيا ومن هنا تهيأت الظروف لعقد تحالف بين الدولتين في سنة1902م.[3]

عقدت معاهدة بين انجلترا واليابان نصت على تبادل المساعدة العسكرية في حالة مهاجمة دولة أوربية أخرى لإحدى الدولتين ومن هنا نستنتج أن هذه المعاهدة أخرجت بريطانيا من العزلة التي كانت تشعر بها وأتاحت لها فرصة سحب قواتها البحرية الألمانية في بحر الشمال.[4]

بعد هذه المعاهدة نشبت حرب بين روسيا واليابان عندما قامت روسيا بالاستيلاء على منشوريا وتهديدها لكوريا وانتهت الحرب بتدخل الولايات المتحدة وتم عقد معاهدة بين الطرفين في سنة 1905م أعيد بموجبها ميناء (بورث آرثر) لليابان، وانسحبت روسيا من منشوريا التي أعيدت إلى الصين ففي هذه الحرب حققت اليابان انتصارات عظيمة[5] وكان من نتائجها مايلي[6]:

---

[1] جلال يحيى، مرجع سابق، ص518.

[2] "**الصين**": تقع في شرقي آسيا يحدها من الشمال الاتحاد السوفييتي ومنغوليا، ومن الشمال الشرقي الاتحاد السوفييتي وكوريا الشمالية، ومن الشرق والجنوب الشرقي المحيط الأطلسي، ومن الجنوب الهند الصينية الفيتنام واللاووس وبورما، ومن الجنوب الغربي الهند والنيبال، ومن الغرب باكستان وأفغانستان، ومن الشمال الغربي الاتحاد السوفييتي، عاصمتها بكين تبلغ مساحتها 9561758كلم² تتبع الديانة البوذية. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج3، ص683.

[3] جلال يحي، مرجع سابق، ص519.

[4] هـ. أ.ل. فشر، **تاريخ أوربا الحديث في العصر الحديث**، تر: أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، الهيمنة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية(مصر)، ط9، 1996، ص185.

[5] محمد علي القوزي، حسان حلاق، **تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت(لبنان)، 2000، ص23.

[6] شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق، مرجع سابق، ص224.

- اطمئنان بريطانيا على مستعمراتها في الهند وتفرغت لمواجهة الخطر الألماني.
- ظهور ضعف روسيا، فقد هزت هذه الهزيمة سلطة القيصر الروسي في بلاده واندلعت ثورات في كل مكان ضد الحكم الاستبدادي.
- اتضح لفرنسا ضعف روسيا، وعدم جدوى الاعتماد عليها كحليف فاتجهت لكسب ود بريطانيا ومهد هذا لعقد الوفاق الودي بين الدولتين.

- **الوفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا.**

بعد التحالف الانجليزي الياباني سنة 1902م وانتصار اليابان على روسيا تهيأ الجو لتصفية المشاكل المتعددة والمعقدة بين انجلترا وفرنسا فبعد ضعف روسيا أصبحت فرنسا تبحث عن حليف قوي، كما أن انجلترا بدأت تخشى قوة ألمانيا البحرية ولذلك رأت أن مصلحتها تكمن بالاتفاق مع فرنسا عدوة ألمانيا ولذلك اجتمعت الدولتين وانتهى الأمر بما عرف بالوفاق الودي وبموجبه سويت الكثير من المشاكل بين انجلترا وفرنسا في[1] "**آسيا**"[2] **وإفريقيا**[3] **والأمريكيتين**"[4].

---

[1] عمر عبد العزيز عمر، جمال محمود حجر، **صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية(القاهرة)، 2004، ص123.

[2] "**آسيا**": مشتقة من الكلمة الأشورية "أسو" والتي تعني الشرق ويمكن تقسيمها إلى ستة أقسام هي آسيا الغربية والجنوبية والجنوبية الشرقية والشرقية والعليا والشمالية، مساحتها تبلغ 44 مليون كلم² بها مزيج من الديانات أهمها الديانة الإسلامية أنظر: محمد أحمد عقلة المومني، عبد علي الخفاف، **جغرافية القارات**، دار الكنيدي للنشر والتوزيع، الأردن(عمان)، 1998، ص 8.

[3] "**إفريقيا**" يحدها من الشمال من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الغرب المحيط الأطلسي ومن الشرق المحيط الهادي تبلغ مساحتها 30كلم² أكبر من أوربا بـ ثلاث أضعاف. أنظر: المرجع نفسه، ص81.

[4] "**الأمريكيتين**": **أمريكا الشمالية** تقع بين خطي الطول 170غربا و55شرقا وتقع ما بين 8 درجة العرض شمال خط الاستواء ودرجة عرض 85 شمالا وهذا التحديد الفلكي يعني أنها تقع على 115خطا وعلى 78 درجة العرض مساحتها أكثر من 5ملايين كلم².**أمريكا الجنوبية** تمتد من قناة بنها وحتى رأس هورن عند الجنوب وبحر الكرايبي شرقا وشمالا المحيط الهادي غربا عدد سكانها حوالي 124 مليون نسمة سنة 1900 مساحتها 17مليون كلم². أنظر: المرجع نفسه، ص156.

وأهم ما نص عليه هذا الاتفاق أن تتمتع كل من الدولتين عن إثارة المشاكل للدول الأخرى في مصر ومراكش فتترك يد انجلترا حرة في مصر بينما تترك انجلترا يد فرنسا حرة في مراكش، وكانت في المقابل فرنسا تعمل في ذلك الوقت لمد نفوذها في المغرب كما اشترطت انجلترا الانقسام في المنطقة الشمالية المواجهة لجبل طارق[1].

وعليه فقد كان هذا الوفاق بداية التقارب الذي ساد العلاقات بين الدولتين فيما بعد خلاف النصف الأول من القرن العشرين.

- **<u>الوفاق البريطاني الروسي.</u>**

بعد نجاح الوفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا تهيأ الجو أيضا لتصفية المشاكل بين بريطانيا وروسيا، وكان هناك تحالف كما رأينا بين روسيا وفرنسا، وشعرت روسيا بعد هزيمتها أمام اليابان بحاجتها للتعاون مع دولة أخرى في الشرق الأقصى، وكان الخلاف بين انجلترا وروسيا على وجه الخصوص يرجع لتنازع الدولتين على النفوذ في إيران وكانت انجلترا تعلق على إيران أهمية بحكم قربها من مستعمرات بريطانيا في الهند ولتوفر زيت البترول في أقاليمها الجنوبية وحاجة انجلترا له كوقود لأسطولها وفي ظل هذه الظروف وصلت الدولتان سنة 1908م للاتفاق بمقتضاه تركت انجلترا شمال الإيراني مفتوحا للنفوذ الروسي بينما كان الجنوب منطقة نفوذ بريطانيا.[2]

---

[1] عمر عبد العزيز عمر، جمال محمود حجر، مرجع سابق، ص124.

[2] ممدوح نصار، أحمد وهبان، **<u>التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى(1815-1991)</u>**، كلية التجارة ،الإسكندرية(مصر)، (د،س، ن)، ص 136.

- **الوفاق الودي بين (روسيا-إنجلترا-فرنسا).**

بعد مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906م الذي تحول إلى صراع دبلوماسي بين فرنسا وألمانيا، لقيت فرنسا التأييد الصريح من حليفتها روسيا وصديقتها الجديدة إنجلترا بمقتضى "الوفاق الودي" ومن هنا حدث تقارب روسي إنجليزي بسبب تأييد هاتين الأخيرتين لفرنسا ترتب عليه تحول الوفاق الودي في أوت 1908م إلى وفاق ثلاثي.[1]

من هنا بدأت تظهر بوادر احتمال قيام حرب بين ألمانيا وكل من فرنسا وإنجلترا فأخذت كل دولة تعمل على وضع خطط عسكرية تحضيرا لذلك.

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

شهدت أوروبا خلال القرن التاسع عشر تنافس شديد بين الدول الأوربية نظرا لتزايد الحاجة إلى الأسواق والمواد الأولية، كما أنها كانت تعيش أوضاع اجتماعية مزرية وذلك بسبب النمو الديموغرافي الهائل وهذا ما سنتعرف عليه.

1- حركة التنافس الدولي الاستعماري:

نشطت هذه الحركة الدولية التنافسية بعد قيام عصر الكشوفات الجغرافية الأوربية وما نجم عنه من توسع في مواد الخام والملاحة البحرية والتجارة الدولية، مما ساهم في قيام حركة الثورة الصناعية في الربع الأخير من القرن الثامن عشر ميلادي، وبالتحديد منذ عام 1770م، وكان ذلك في انجلترا كبلد أول للصناعة في العالم، وقد توسع نشاط الدول الصناعية وتطور في القرن التاسع عشر ميلادي نتيجة لظهور الثورة الصناعية بهذه الدول وتضخم الإنتاج،[2] وهذا ما دفع بهذه الدول الأوربية بالبحث عن مواد الخام اللازمة للصناعة

[1] عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص ص190-191.

[2] عبد الفتاح حسن أبو عليه، **تاريخ الأمريكيتين (التكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية)**، دار المريخ، الرياض(المملكة العربية السعودية)، 2001، ص202.

والأسواق لبيع مصنوعاتها، مما أدى إلى الجشع المادي والدولي، وتعزيز قدراتها القتالية، سواء عن طريق تقوية جيوشها البرية والبحرية، أو عن طريق إنشائها لشبكة من الأحلاف والصداقات الدولية، حيث حدث تنافس حاد بين بريطانيا العظمى وفرنسا في مجال الاقتصاد والاستعمار كما كان هناك تنافس كبير بين كل من بريطانيا وفرنسا من جهة وألمانيا من جهة ثانية ، خاصة بعد قيام الاتحاد الألماني وقيام الشركات الألمانية الكبيرة، ودخولها حلبة الاستعمار الاقتصادي المتطور الذي جر بدوره استعمارا سياسيا لان الاستعمار السياسي في العصر الحديث هو وليد الاستعمار الاقتصادي.[1]

2-النمو الديموغرافي في أوروبا:

لقد كانت أوضاع أوروبا الاجتماعية في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى تعاني من تضخم سكاني كبير بلغ عدده حوالي 480 مليون من بين 1800 مليون من مجموع سكان العالم، أي نسبة62% من سكان المعمورة هم الأوربيون، نتيجة لارتفاع نسبة المواليد في الدول الأوربية وتزايدها بسرعة(مليونان نسمة في روسيا سنويا، 850000 نسمة بألمانيا، وربع مليون نسمة في النمسا وغيرها)، ولهذا السبب كانت أهم هجرة في العالم نتيجة للعدد الهائل من السكان، فقد أسهمت هذه الأخيرة في تطوير الدول الجديدة التي نشأت فيما وراء البحار كالولايات المتحدة التي كانت تستقبل كل سنة450 ألف مهاجر إيطالي، ومئات الألوف من فلاحي أوروبا الوسطى والشرقية الذين أزعجهم البؤس في أوطانهم زيادة إلى الدور الذي تلعبه أوربا في بلاد ما وراء البحار، فإن جميع أولئك المهاجرين الذين يغادرون إلى أوطان غير أوطانهم ليعملوا في استثمار المشاريع الاقتصادية التي كما قيل عنها تديرها أوروبا لمصلحة أوروبا.[2]

---

[1] عبد الفتاح حسن أبو علية، مرجع سابق، ص203.

[2] موريس كروزيه، ، **تاريخ الحضارات العام(العهد المعاصر)**، تر: يوسف أسعد داغر، فريد م .داغر، منشورات عويدات، ط4، بيروت(لبنان)، 1998، ص ص14-15.

من هنا نستنتج بأن أوروبا في هذه الفترة تتمتع بقوة بشرية هائلة هذا التوسع الديمغرافي أدى بالسكان بالهجرة نظرا لتردي الأوضاع فيها فكلما يكثر عدد السكان تنتشر البطالة والفقر وغيرها من المشاكل الاجتماعية لذلك يلجأ أفرادها إلى الهجرة إلى المناطق أخرى غير أوطانهم من أجل العمل وهذه المكاسب تستفيد منها أوروبا.

وعليه في الأخير نخلص بأن القارة الأوروبية عرفت خلال العقود التي سبقت الحرب العالمية الأولى شعورا متزايدا بالشك والخوف وفقدان للثقة والأمن بين الدول والشعوب وذلك بسبب أطماع الدول الكبرى في توسيع جغرافيتها داخليا وخارجيا، أدت إلى تضارب مصالحها مما دفع بها إلى عقد شبكة من المؤتمرات والتحالفات تسببت في نشوب العديد من الأزمات الخطيرة والسابق نحو التسلح وعقد تحالفات عسكرية رغم استعمال الطرق الدبلوماسية التي فشلت في حل النزاعات بين الدول الإمبريالية، ومن هنا بدأت بوادر الحرب العظمى.

خلاصة:

من خلال ما سبق عرضه في هذا الفصل يمكن أن نستخلص النتائج الآتية:

-انتهت سلسلة التحالفات السياسية بظهور حلفين متناقضين هما جبهة الحلف الثلاثي ضمت كل من ألمانيا والنمسا وإيطاليا، جبهة الوفاق الثلاثي ضمت فرنسا وبريطانيا وروسيا وكان العداء شديدا بين هاتين الجبهتين بسبب اختلاف المصالح والأهداف، ففرنسا وبريطانيا كانتا ترغبان في الاحتفاظ بمستعمراتها والبحث عن المزيد باعتبار المستعمرات مصدر قوة هاتين الدولتين، وكانت روسيا تبحث عن إيجاد نفوذ لها في البلقان يمكنها من الوصول إلى المياه الدافئة فاصطدمت بالأطماع النمساوية في المنطقة التي فقدت الكثير في وسط أوربا بفعل الوحدة الألمانية والوحدة الإيطالية، أما إيطاليا وألمانيا فكانتا تبحثان عن مستعمرات تمكنها من تأمين احتياجاتها من المواد الأولية لتموين المصانع وكذا البحث عن الأسواق لتصريف فائض الإنتاج، وقد كانت الدولتان فرنسا وبريطانيا تقفان في وجه هذه الأطماع التي تهدد مصالحها مما زاد من حدة الخلاف بين هاتين الجبهتين وبالتالي مهد للاندلاع حرب عالمية أولى.

-تميزت السنوات التي سبقت نشوب الحرب العالمية الأولى في عام 1914م ببروز بعض الأزمات التي كان بالإمكان حلها لولا العقلية العسكرية التي كانت تسيطر على سياسة الدول الأوربية الكبرى، فقد شهدت هذه الفترة اندفاع الدول الأوربية للتسلح حيث سعت كل دولة من الدول الأوربية إلى تكوين جيش قوي لتحقيق أغراضها الاستعمارية وللتصدي لأي خطر قد يهددها من طرف الدول المنافسة لها.

-أن السباق نحو التسلح كان مظهرا مؤذيا للعالم أدى إلى نشوب نزاعات مسلحة وحروب دموية في كل مكان حتى صار من الأهمية وضع حد للخوف والتهديد والرعب والوحشية من خلال العمل لإقامة منظمة ترعى السلام وتمنع الحروب بل من الواجب الأخلاقي والإنساني والعملي والوطني لكل إنسان في أي مكان من عالمنا أن يعمل من أجل وضع لأموال في خدمة الإنسان بتأسيس مستشفيات وبناء مدارس وعمارات سكنية وجامعات

وطرق لا في شراء وتكديس الأسلحة ودخول حروب تدمر كل شيء وتجعل المواطن محروما من احتياجاته اليومية.

-تميزت الفترة السابقة للحرب العظمى بالتنافس الاقتصادي بين الدول الأوروبية بعد التطور الصناعي نتيجة لظهور الثورة الصناعية بهذه الدول وتضخم الإنتاج، ولذلك بدأت هذه الدول الكبرى في البحث والتسابق نحو الأسواق العالمية لتصريف الإنتاج مما أدى بالضرورة إلى تصادم والنزاعات بين القوى المستعمرة ذاتها.

-تميزت الأوضاع الاجتماعية في أوروبا قبيل الحرب العالمية الأولى بتضخم سكاني كبير يبلغ تعداده حوالي 480 مليونا من مجموع السكان هذا ما دفع بالسكان إلى الهجرة إلى مناطق غير أوطانهم بحثا عن عمل بسبب تردي الأوضاع الاجتماعية كالبطالة والفقر وغيرها من المشاكل الاجتماعية التي كانت تعاني منها أوروبا في تلك الفترة بسبب القوة البشرية الهائلة.

الفصل الثاني: الحرب العالمية الأولى(أسبابها ومراحلها).

تهيـــــــد:

أولا: عوامل المواجهة العسكرية الأوروبية الأولى.

ثانيا: مراحل تطور المواجهة العسكرية الأوروبية الأولى.

خلاصـــــة:

تمـــهـيد:

عرفت القارة الأوروبية خلال الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى (1914-1918)م شعورا متزايدا بالشك والخوف وفقدان للثقة والأمن بين الدول والشعوب نتيجة التوجه القومي الذي تسبب في احتدام النزاع بين شعوب أوروبا مؤثرا سلبا على العلاقات بين دول أوروبا، كما أن التطور السريع للجيوش الأوربية وخاصة في مجال التسلح، هدد السلام وجعل الحاجة ماسة إلى منظمة سلام عالمية تمنح البشر أملا في السلام ومنع الحرب والنزاع بين الدول وشعوبها، فيما كانت أوروبا منشغلة في معظمها بتوسيع نفوذها وسيطرتها من خلال حركة الاستعمار واستغلال خيرات الشعوب الفقيرة والضعيفة ومحاولة طمس ثقافاتها ودينها كما حدث مع العالم الإسلامي عامة والعالم العربي خاصة، كما أنه نشأ في هذه الفترة تحالفات وتكتلات سياسية وعسكرية بين الدول في أوروبا ضد دول أخرى جلبت عدم الاستقرار السياسي لها وعجلت في تصاعد التوتر والثقة بالتحالف مما أدى إلى نشوب الحرب العالمية الأولى التي خلفت آثار وخيمة على العالم عامة وأوروبا خاصة في جميع المجالات، وفي هذا الفصل سنحاول الوقوف على أهم مجريات الحرب العالمية الأولى من خلال إجابتنا على السؤالين التاليين:

- ماهي عوامل المواجهة العسكرية الأوروبيـــة الأولـى؟
- فيما تمثلت أهم مراحل تطور الحرب العالمية الأولى؟

أولا: عوامل المواجهة العسكرية الأوروبية الأولى.

في ظل التوتر الداخلي وتفاقم مشاكل أوروبا وخلافاتها، تزايد التنافس بين الدول الأوربية حول مناطق النفوذ بين روسيا والنمسا في البلقان جنوب شرق أوروبا من جهة وفرنسا، وألمانيا في المغرب من جهة ثانية والذي غذته رواسب مشكلة الألزاس واللورين وحرص بريطانيا على خلق التوازن وضمان المصالح، وكانت أوروبا تتجه نحو الحرب أمام تصاعد مشاعر القومية وتنامي القدرات العسكرية، كما شكلت حادثة مقتل ولي عهد النمسا سببا مباشرا لاندلاع الحرب في سنة 1914م، هذا ما سنحاول توضيحه من خلال:

1- الأسباب غير المباشرة للمواجهة العسكرية الأوربية الأولى.

الأسباب التي أدت إلى قيام الحرب العالمية الأولى إنما ترجع في الواقع إلى الفترة الممتدة من سنة 1904م إلى سنة 1913م، وهي كالتالي:

- فشل سياسة التحالفات والمؤتمرات:

عقدت الدول الكبرى قبيل الحرب العظمى تحالفات دبلوماسية كانت ناتجة على التنافس حول المستعمرات وتمثلت في عدة قضايا منها قضية الكونغو حيث كانت مجالا اقتصاديا تستغله فرنسا وإنجلترا والبرتغال وأصرت ألمانيا على مزاحمتهم فيه، فاندلعت أزمة سياسية انعقد إثرها مؤتمر برلين لسنة 1884م-1885م الذي أقر حرية التجارة في الكونغو كما أن حصول ألمانيا على امتيازات داخل الإمبراطورية العثمانية شكل خطرا على المصالح الفرنسية ولإنجليزية والروسية ومنافسة ألمانيا كل من فرنسا وإسبانيا في المغرب تسبب في حدوث أزمة أغادير مما دفع بفرنسا إلى التنازل لها عن جزء من الكونغو مقابل تخليها عن المغرب،[1] بعد

[1] سيمان آدامز، **مشاهدات علمية (الحرب العالمية الأولى)**، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، الإسكندرية(مصر)، (د، س، ن)، ص6.

فشل الطرق الدبلوماسية في حل النزاعات بين هاته الدول المتنافسة وأصبحت أغلبها تشجع الخيار العسكري والتسابق نحو التسلح، مما دفع بها إلى عقد تحالفات عسكرية مهدت إلى الحرب وأهمها التحالف الثلاثي الذي عقد بين ألمانيا والنمسا وإيطاليا في سنة 1882م ومعاهدة 1892م الثنائية بين روسيا وفرنسا، التي انضمت إليها بريطانيا في سنة 1907م فتكون ما يسمى بالوفاق الثلاثي التي انضمت إليه إيطاليا في سنة 1915م.[1]

- تصادم المصالح الاقتصادية بين القوى الأوروبية الكبرى:

يعتبر من أقوى الأسباب لقيام الحرب العالمية الأولى وهذا ما يفسره لنا الكثير من الأزمات السابقة، فتدخل ألمانيا في مراكش سنة1914م كان مبعثه الدفاع عن مصالحها، وكذلك نجد أن التنافس التجاري بين الدولتين فنمو تجارة ألمانيا قد أقلق بال إنجلترا، وأن السبب الذي دفع ألمانيا إلى مغامرتها في 1914م الأزمة الاقتصادية التي كانت تجتازها، بالإضافة إلى حاجتها في استغلال مشروع إفريقيا الوسطى كسوق جديدة لمنتجاتها، وكذلك تحقيق مشروع الإتحاد الجمركي الذي يضم دول وسط أوروبا وجزء في البلقان.[2]

- تحول الشعور القومي إلى شعور وطني ضيق:

نمو الروح القومية دفع الدول الأوربية إلى الحرب، فظهور ألمانيا كدولة قومية موحدة في سنة 1870م كان له أثر في محاولة ألمانيا تحقيق أمانيها بقوة السلاح لفرض وجودها كدولة قوية يجب أن يكون لها مستعمرات كثيرة بالدول الأوربية الأخرى مثل بريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا والبرتغال كما أن استعداد الحركة القومية الصربية بعد الحروب البلقانية[3]

---

[1] سيمان آدامز، مرجع سابق، ص6.

[2] أحمد عبد العزيز، فايزة محمد ملوك، **أوروبا في القرن التاسع عشر والعشرين**، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية(مصر)، 2011، ص ص 188-189.

[3] إبراهيم الحسنين، **تاريخ الحضارية الأوربية**، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية(مصر)، 2013، ص337.

سواء داخل الصرب أو بين الأقلية الصربية الكبيرة تحت حكم إمبراطورية النمسا والمجر، كان من أهم العوامل التي أدت في النهاية إلى وقوع الحرب العالمية الأولى، بسبب فشل سياسة التحالفات والمؤتمرات التي لم تضع حلول لمشاكل أوروبا وأزماتها .[1]

- التسابق نحو التسلح:

إصرار كل طرف على ضمان التفوق العسكري دفع إلى زيادة وتيرة السباق نحو التسلح مما تسبب في اختلال التوازن بين القوى الأوروبية القديمة(إنجلترا سيدة البحار التقليدية) والحديثة(ألمانيا القوة الناشئة)، فبينما رصدت ألمانيا مبالغ لتعزيز قطعها البحرية ببوارج جديدة، لكن بريطانيا صممت على الاحتفاظ بالقاعدة القديمة وهي أن تكون قوة أسطولها مساوية لمجموع قوات الدولتين بحريتين تليانها في العالم، بين سنة 1908م و1913م زاد الإنفاق العسكري من القوى الأوربية بنسبة 50%، و(**الجدول 01**) يمثل نسبة نفقات القوى العظمى على الجيش والبحرية بالمارك الألماني سنة 1913م.[2]

---

[1] إبراهيم الحسنين، مرجع سابق، ص337.

[2] عبد الحميد زووز، **تاريخ أوروبا الحديث والولايات المتحدة (1914-1945)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص29.

الجدول(01)

نفقات القوى العظمى على الجيش والبحرية قبيل الحرب العالمية الأولى (سنة 1913م)

الدولة	السكان مليون نسمة	نفقات جيش مليون مارك	نفقات سلاح بحري مليون مارك	المجموع مليون مارك
ألمانيا	5،67	1009	447	1476
النمسا-مجر	7،52	496	155	651
إيطاليا	1،35	332	205	537
روسيا	8،157	1254	498	1752
فرنسا	7،39	766	412	1178
المملكةالمتحدة	46	576	945	1521
و.م.الأمريكية	8،96	422	595	1017
اليابان	3،54	207	203	410

بتصرف عن: مقال الحرب العالمية الأولى،

متاح على الرابط: **aljazeera.net**، بتاريخ

2017/03/24، على الساعة 11:00.

كما أننا نستطيع أن نرصد السباق نحو التسلح من خلال مقارنة النفقات العسكرية بين سنة 1905م وسنة 1913م أي قبيل اندلاع هاته الحرب العالمية الأولى، فنلاحظ من خلال **الشكل رقم (01)** بأن النفقات العسكرية لسنة 1905م بسيطة أو معقولة بالنسبة لهذه الدول، لكن عشية اندلاع الحرب العظمى تضاعفت مرات عديدة خاصة بالنسبة لألمانيا.

الشكل (01)

أعمدة بيانية تمثل النفقات العسكرية قبيل وعشية اندلاع الحرب العالمية الأولى لبعض الدول الأوروبية.

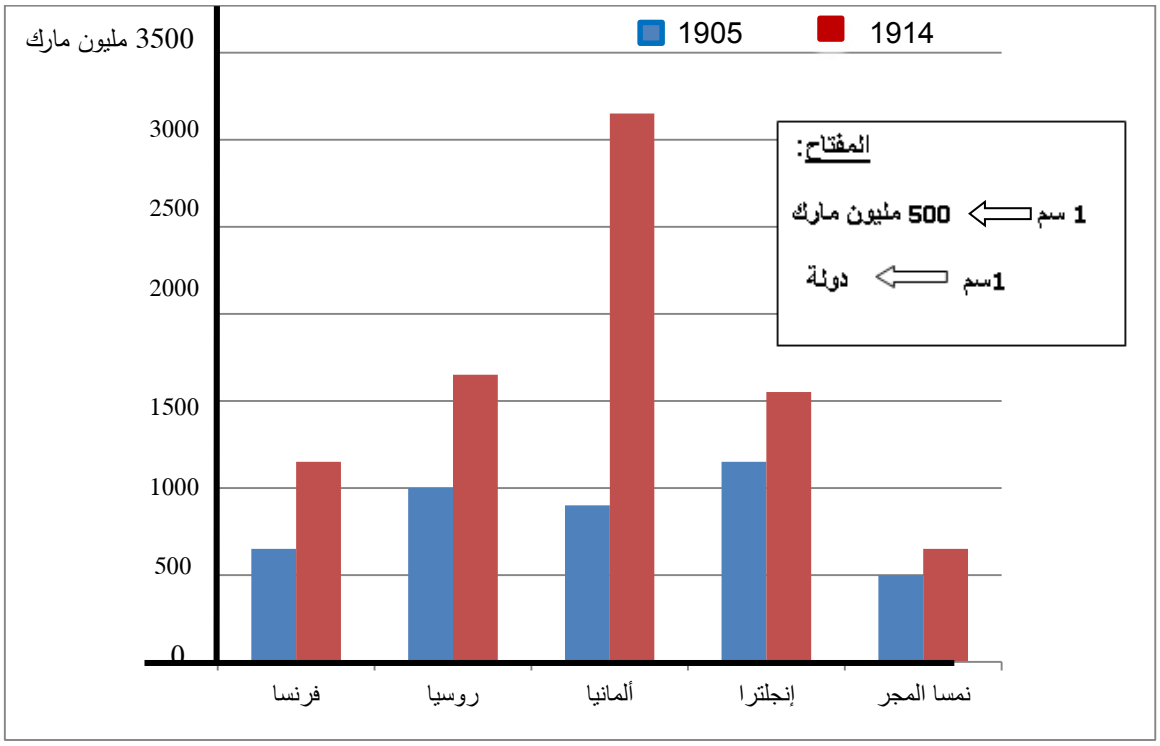

عن:عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص ص32-34.

- التعبئة الإعلامية الشاملة:

الصحافة الأوربية كان لها دور كبير في زيادة التوتر وذلك من خلال الحملات التشهيرية بالأطراف المعادية وهيأت بذلك الشعوب لتقبل فكرة الحرب والاستعداد لتقديم كل ما تملك في سبيل الإيقاع بالطرف المعادي، ولم يفسح المجال للأصوات المنادية بالتعقل والتهدئة بل اعتبرت من طرف بعض المتحمسين للحرب تثبيط للعزائم بل خيانة للوطن.[1]

- انقسام أوروبا إلى كتلتين متصارعتين:

الأحلاف العسكرية السرية بين الدول الأوربية كان لها دور كبير في انقسام دول أوروبا إلى مجموعتين متصارعتين كانت المجموعة الأولى تضم بريطانيا وفرنسا وروسيا ودول أخرى تعرف باسم الحلفاء، تقابلها المجموعة الثانية التي تضم ألمانيا والمجر والنمسا وحلفائهم كانت تعرف بدول الوسط وكانت العداوة شديدة بين هاتين الجبهتين وذلك بسبب اختلاف المصالح والأهداف والنزاعات المختلفة والمشاكل المتعددة، مما زاد من حدة الخلاف وبالتالي أدى إلى نشوب الحرب العالمية الأولى.[2]

من هنا نستنتج بأن كل هاته الأسباب التي كانت تتفاعل فيما بينها طوال هذه الفترة الطويلة، أدخلت العالم بأكمله في مستنقع الحرب العالمية الأولى سنة 1914م.

---

[1] علي الجوهري، **أحداث تاريخية غيرت مجرى العالم**، مكتبة الساعي للنشر والتوزيع، القاهرة(مصر)، 2004، ص161.

[2] عصام عبد الفتاح، **أطلس الحربين العالميتين (الأرض والحرب والسلام)**، الشريف ماس للنشر والتوزيع، (د،ب،ن)، (د،س،ن)، ص22.

ب- السبب المباشر للمواجهة العسكرية الأوربية الأولى.

أثنـــاء زيـــارة ولـــي عهـد الإمبراطوريـة النمساوية المجرية الأرشدوق "**فرانسوا فرديناند**"[1] وزوجته "**صوفي شوتيك**"[2] في 28 جوان 1914م لمدينة "**سراجيفو**"[3] حتى يتفقد شخصيا الوحدات العسكرية الإمبراطورية في مناورة تقيمها للمحافظة على المشاكل باعتباره المراقب العام للقوات المسلحة فرأت صربيا بوضوح أخطار النمسا والمجر قريبة منها حين سمع أصحـاب الأيـادي السوداء وهـي منظمـة سرية جندت فلاحين فقراء وطلاب متطرفين تطلب مـن عناصـرها التضحية الكاملة تحت شعار«النصر أو المـوت» هدفهـا

---

[1] "**فرانسوا فيرديناند**": ولد في 18 ديسمبر 1863م، توفي في 28جوان 1814م وريث عرش الإمبراطورية النمساوية المجرية، والذي كان مصرعه على يد الصربي غافرلو برنسين الذي أشعل فتيل الحرب العالمية الأولى عندما أعلنت الإمبراطورية النمساوية المجرية الحرب على مملكة صربيا، ولد في غراتس وهو الإبن الأكبر للدوق كارل لودفيغ عندما كان في الثانية عشر من العمر تولى الحكم من بعد ابن عمه الدوق فرانس الخامس، دوق مدينا في النمسا.أنظر:

Wladimir Aichelbur Erzheherzog, **Franz Ferdinand Von Osterreich-Este And Artststetten**, Lhner, Vienna, 2000, p31.

[2] "**صوفي شوتيك**": دوقة هوهنبيرغ، ولدت في 1 مارس 1868م، توفيت في 28 جوان سنة 1914م، أرستقراطية تشيك زوجة الأرشدوق فرانس فيرديناند أشعل اغتيالهما الحرب العالمية الأولى لديها بنت (صوفي الصغيرة) وولدان (مكسمليان وأرنيست). أنظر: عمر الديراوي، **الحرب العالمية الأولى (عرض مصور)**، دار العلم للملايين، الأردن(عمان)، 1997، ص 13.

[3] "**سراييفو**": عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك تقع في منطقة تسمى وادي سراييفو على نهر ميلتيكا ويطل عليها الجبال الألب الدينارية من أربع جهات، وهي المركز الاقتصادي ولأكاديمي والثقافي لدولة البوسنة والهرسك تابعة لبلدية، طقسها معتدل بشكل عام لكنه يميل للبرودة في الشتاء ولدرجات حرارة منخفضة في بعض فترات الشتاء اكتسبت شهرة تاريخية لأنها كانت مسرحا لحادثة اغتيال سياسي أدى إلى إشعال فتيل الحرب العالمية الأولى أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج3، مرجع سابق، ص154.

تحرير إخوتهم الصرب من السيطرة النمساوية المجرية في أوروبا ومن ثم تحرير صربيا عبر مجموعة من أعمال العنف وفرديناند كان واحد من أهداف منظمة الأيادي السوداء.[1]

بدأت هذه الأخيرة بالتحضير لاغتيال الأرشدوق وقيل بأن قريبه "**فرانس جوزيف**"[2] كان يعلم باحتمال الاغتيالات الواردة ولكن لم ينصحه بعدم الذهاب لأنه لم يكن الحب كبير بينهما والسبب في ذلك امرأة، فحينما علم فرانس بعرض الزواج سرا على صوفية طلب منه أن يختار بين رغبته في الزواج منها وواجبه لكنه اختار الاثنين، وبعد أشهر من المفاوضات وافق فرانس بشرط أن يحرمها وأبنائها من كل الألقاب المستقبلية، وما كان لكل منهما أن ينسى أو يغفر للآخر، ولما علمت صوفية بتحضيرات زوجها أصرت الذهاب معه لأنها أحست بخطر الصرب اللذين يكرهون فرديناند والنمسا المجرية فوجد الأيادي السوداء الفرصة للقضاء عليه،[3] فحددوا على الخريطة خطتهم إلا أن واحد منهم فقد خانته الشجاعة فعجز عن سحب مسدسه من جيبه، وأما الثاني فقد أشفق على زوجة الأرشدوق ووبخه ضميره، وأما الثالث فقام بتفجير قنبلة أمام العربة المكشوفة لكن المحاولة فشلت الأرشدوق لم يتأثر بتلك المحاولة الذي اعتبرها صبيانية وفي نفس الوقت إهانة لشخصيته بعد هذه الأحداث توجه مباشرة إلى المستشفى حتى يتفقد الجرحى وانتهز

---

[1] رونوفان بيير، **تاريخ العلاقات الدولية (القرن التاسع عشر) 1914-1915**، تعر: جلال يحيى، دار المعارف، القاهرة(مصر)، 1980، ص797.

[2] "**فرانس جوزيف**"(1732-1809)م: حكم فرانس جوزيف إمبراطوريته النمساوية المجرية في أوروبا على مدار 66 عاما بعد إنتحار إبنه أعلن قريبه فرانس فيردناند وليا للعهد هذا الأخير الذي أغتيل من قبل جفرلو برنسيب في سنة 28 جوان سنة 1918م وبذلك تدخل أوروبا مرحلة الحرب العالمية الأولى .أنظر: منصة البيانات المفتوحة من المكتبة الوطنية الفرنسية، متوفر على الرابط: Http://data.bnf.fr./ **ark:/12148/cb138950** ، تاريخ الزيارة: 2017/03/25، على الساعة 17:30.

[3] أ.ج. جرانت، وهارولد تمبرلي، **أوروبا في القرن التاسع عشر والعشرين(1789-1950)**، تر: محمد علي أبي درة، ولويس إسكندر، ج2، (د، ب، ن)، القاهرة(مصر)، 1967، ص263.

"**جفريلو برنسيب**" [1]الفرصة وقام بإطلاق النار على زوجته ثم على فرديناند ولى عهد الإمبراطورية النمساوية المجرية،**(الملحق05)** فاعتبرت السلطات النمساوية أن صربيا هي المسئولة عن ذلك خاصة وأن النمسا تتهم صربيا بالعمل ضدها في البوسنة والهرسك، أما بالنسبة للوطنيين في الصرب فهو مفخرة عظيمة، وعليه فقد كان الحادث ذريعة للنمسا لإعلان الحرب في 28 جويلية 1914م ساندت روسيا الصرب لأنها كانت تشعر أنها مدينة بالفضل لصربيا وكان لزاما عليها وذلك لوجود شعوب سلافية في أراضيها، بينما ساندت ألمانيا النمسا والمجر، بعدها مباشرة انضمت فرنسا إلى جانب روسيا لأنها كانت لديها أحقاد ضد ألمانيا عندما خسرت الحرب مع بروسيا المعروفة بألمانيا ولتسوية الحرب كان عليها أن تتخلى على منطقة الألزاس واللورين كشرط من شروط التسوية وفرنسا تريد استرجاع الأراضي لذلك انضمت إلى روسيا، وفي الرابع من أوت قامت ألمانيا وهي في طريقها إلى فرنسا بغزو بلجيكا المحايدة وكانت تهدف إلى هزيمة فرنسا قبل أن توجه انتباهها إلى روسيا وبذلك تتفادى الحرب على الجبهتين لكن بريطانيا كانت قد تعهدت بالدفاع عن حياد بلجيكا، فأعلنت هي الأخرى الحرب على ألمانيا.[2]

من هنا نستطيع القول بأن طلقة واحدة أدخلت العالم في غمار الحرب، لتعرض جيلا للتغيير نحو الأفضل أو الأسوأ لكن تغيير لابد من حدوثه، فقد كانت أكثر من مجرد جريمة إنما بداية لما يعرف اليوم بالحرب العظمى.

---

[1] "**جفريلو برنسيب**": من مواليد 25أفريل 1894م، توفي أفريل 1918م كان قومي صربي من صرب البوسنة والهرسك، قام في 28 جوان 1914م باغتيال ولي عهد النمسا الأرشدوق النمساوي وريث عرش الإمبراطورية النمساوية المجرية، وزوجته صوفي دوقة هوهنبيرغ، وهو يتجول في سراييفو بسيارة مكشوفة مع زوجته الأمر الذي أدى اندلاع الحرب أنظر:
Vladimir Dedijev, **The Road To Sarajevo**, Simom And Schuster, 1966, pp187-188.

[2] علي الجوهري، مرجع سابق، ص162-163.

ثانيا :مراحل تطور المواجهة العسكرية الأوربية الأولى.

مرت هذه الحرب العظمى بثلاث مراحل تميزت بالشدة والعنف على الجبهتين، المرحلة الأولى كانت لصالح ألمانيا وحليفاتها، وأما المرحلة الثانية التي كانت تميل لصالح دول الوفاق، فيما يخص المرحلة الأخيرة فهي كانت لصالح دول الوفاق نهائيا واستسلام ألمانيا وهي كالتالي:

1- المرحلة الأولى للمواجهة العسكرية الأوربية.

عندما نشبت الحرب كانت ألمانيا قد استعدت لها مسبقا بوضع خطة عسكرية **(الملحق06)** محكمة من قبل رئيس الأركان "**شليفن**"[1] أساسها العسكري أن روسيا لاتستطيع نقل جيوشها الكبيرة إلى الميدان بسرعة، مما يجعل بإمكان ألمانيا أن تضع أربعة أخماس جيشها أمام فرنسا، والهجوم عليها بشكل مفاجئ ليتم تدمير قواتها خلال أسابيع، وفي نفس الوقت يقوم الألمان بحراسة الجبهة الشرقية بقوات قليلة لتقضي على الجيش الروسي الكثيف العدد في أسابيع أخرى، وتنتهي الحرب بانتصار ألماني سريع.[2]

لاحظ واضعوا الخطة قوة الحصون الفرنسية المرتفعة بالقرب من الحدود الألمانية مما استوجب حلا خطيرا مفاجئا تمثل في وجوب شن هجوم على الأراضي البلجيكية في حركة التفاف سريعة وصولا إلى باريس،[3] لأن الجيش الألماني كان من حيث النظام

---

[1] "**شليفن**": هو ألفريد فون شليفن، من مواليد 28 أفريل 1833م في برلين توفي في سنة 1913م عن عمر يناهز 79سنة، خبير إستراتيجي ألماني شغل منصب رئيس هيئة الأركان العامة الإمبراطورية الألمانية من 1891م حتى 1906م أطلق اسمه على خطة شليفن في 1905م التي وضعها لهزيمة الإمبراطورية الروسية في الحرب العالمية الأولى والجمهورية الفرنسية الثالثة في الحرب العالمية الثانية. أنظر: عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص36.

[2] David Thomas: **Word History 1914-1961**, Oxford University Prees, 1963, p185.

[3] مارك بلوخ، تر: كارول فينك، **ذكريات الحرب 1914-1915**، مطبعة كورنيل، نيويورك، 1980، ص78-79.

والتجهيزات والتدريب، والرجال أقوى أداة حربية شهدها العالم كله وبلغت قوته أربعة ملايين ونصف المليون مقاتل تقريبا مدربين بأعلى مستوى من التدريب، إلى جانب مليون مقاتل أخر احتياط ولأكثر من ذلك تدعمهم مدفعية متفوقة للغاية مع تعبئة القوات وتهيئتها، فقد نظمت الألاف القطارات للسير بشكل دقيق وفقا للمواقيت الموضوعة في الخطة لنقل الجنود إلى الحدود، لم يرد الألمان مواجهة الخط الفرنسي الحربي المنيع بالرجال والغابات والحصون والمرتفعات غير أن الفرنسيين وضعوا قواتهم في منطقة اللورين لمواجهة الألمان الذين قد يهاجمون فرنسا عبر بلجيكا[1].

في الفاتح من أوت أعلنت ألمانيا الحرب ضد روسيا، وأرسلت في اليوم التالي مذكرة لحكومة بلجيكا وطلبت المساعدة من بريطانيا القريبة جدا من بلجيكا، لكن رغم تحذير فرنسا وبريطانيا لها، أعلنت الحرب على فرنسا في الثالث من أوت وتدفقت القوات الألمانية الكبيرة على الأرض البلجيكية في طريقها إلى فرنسا، ورغم مقاومتها هناك وإلحاق البلجيك خسائر جسيمة بالقوات الألمانية وصلت إلى 40 ألف رجل، فإن الجيش الألماني بقيادة الجنرال العظيم[2] "**مولتكه**"[3] احتلوا الجزء الأكبر من البلاد في ثلاثة أسابيع، وسقطت العاصمة بروكسل في 20 أوت، ما دفع بالإنجليز للاحتجاج بشدة نظرا لعدم احترام حياد بلجيكا، هنا اختلفت الآراء حول هذه المسألة فالبعض اعتبر دخول قوات ألمانيا إلى بلجيك واكتساحها نصرا لها

---

[1] هـ. ج. ولز، **معالم التاريخ الإنسانية**، ج4، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية(مصر)، 1994، ص 1445.

[2] عبد التواب أحمد سعيد، مرجع سابق، ص61.

[3] "**مولتكيه**": هو هيموت فون مولتكيه من مواليد 26 أكتوبر 1800م ببارشيم، توفي في 24 أفريل عن عمر يناهز التسعون سنة في مدينة برلين، عضو في الأكاديمية البروسية للعلوم، وسانت بطرسبرغ للعلوم، ولأكاديمية الروسية للعلوم، كاتب وضابط ومؤرخ الألمانية. أنظر: منصة البيانات المفتوحة من المكتبة الوطنية الفرنسية متوفر على الرابط: http:// data. bnf . fr / ar k : / 12148 / Cd 12399066x، تاريخ الزيارة : 01/04/2017، على الساعة 11:41.

لأنها إذا لم تفعل ذلك سوف تخسر منذ اليوم الأول، بينما البعض الآخر يرى أن مسؤولية الحرب على ألمانيا وذلك بسبب انتهاكها حياد بلجيكا.[1]

نجحت خطة شليفن التي بدأها مولتكه رئيس الأركان الألمانية(في المراحل الأولى من الحرب) باكتساح بلجيكا، وأخذت قواته الضخمة الاتجاه إلى شمال فرنسا لاحتلاله، وأصبح الجيش الألماني المحارب يقترب من[2] "**باريس**"[3] في سبتمبر، لكن مقاومة البلجيكيين للألمان لعدة أسابيع، عطلهم وأفشل خطتهم الرئيسية باحتلال باريس في عدة أسابيع، ولذلك تمكن الفرنسيون من أن يستعدوا لملاقاة الألمان عند أبواب باريس بعدما وصل الجيش الألماني عند نهر المارن،[4] ولم يكن القائد العام للجيش الفرنسي ما بين 1914م-1918م الجنرال(جوفر) قد هيأ العتاد اللازم للمواجهة واضطرت حكومته أن تنتقل من باريس إلى بوردو ولكن في نفس الوقت قام بعمل حاسم أثناء انسحابه أمام الألمان إلى نهر المارن، إذ قام بتقوية ميسرة جيشه للدفاع عن باريس بتسع فرق فيما قرر قائد الجيش الألماني سحب قوات من ميمنة جيشه لإرسالها إلى الجبهة مع روسيا، وهكذا صار هناك قوة في الجناح الأيسر الفرنسي المواجه للجناح الأيمن الألماني الضعيف بسبب سحب أربع فرق منه بأمر من القائد الجيش اعتقادا منه أن باريس سقطت،[5] وهكذا دار القتال لمدة خمسة أيام كاملة من 5 إلى 10 سبتمبر وأدى إلى فصل القوات الألمانية عن بعضها وفتحت ثغرة بطول 50 كلم،

---

[1] هـ.ج. ولز، مرجع سابق، ص1446.

[2] عبد التواب أحمد سعيد، مرجع سابق، ص61.

[3] "**باريس**": هي عاصمة فرنسا وأكبر مدنها من حيث عدد السكان، تقع على ضفاف نهر السين في الجزء الشمالي من البلاد في قلب منطقة إيل دو فرانس بلغ عدد سكانها 833، 2،243 سنة 2010م، تعتبر واحدة من أكبر المراكز الاقتصادية والثقافية ذات التأثير الهام في السياسة والعلوم والترفيه والإعلام والأزياء والفنون مما جعلها واحدة من مدن العالم الرئيسية. أنظر: عبد الرحمان أحمد إدريس، الهادي قطش، مرجع سابق، ص195.

[4] عبد التواب أحمد سعيد، مرجع سابق، ص61.

[5] عوني عبد الرحمان السباعي، **التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر**، دار الفكر، عمان، 2010، ص203.

إلى الوراء وعرف ذلك النصر الفرنسي باسم معركة المارن الأولى والسبب في هذا النجاح خطأ مولتكه التي أفشلت خطة شليفن.[1]

بعدما فشلت الخطة الألمانية لاحتلال باريس، بدأت حرب خنادق طويلة وهي حرب من المواقع المتقابلة محل حرب الحركة حيث وضعت ألمانيا أمام غريمتها فرنسا 78 فرقة عسكرية (حوالي800 ألف جندي) فيما كان للفرنسيين 71 فرقة مع 11 فرقة حليفة لهم قبل أن تقرر ألمانيا سحب فرق من هناك وإرسالها ضد روسيا، وبدء الجيش الألماني يستخدم المدفعية ضد المواقع الفرنسية وصار الدفاع هو القائم محل الهجوم الألماني كان هذا الأخير قوي نظرا لتفوق المدفعية الألمانية، وأخذت هذه المدفعية تهدم كل موقع بالقصف وسحقه وامتدت سلسلة الخنادق على الجانبين الألماني والفرنسي من الشاطئ البلجيكي إلى حدود سويسرا وراح الطرفان يتقاتلان على طول خطوط الخنادق الطويلة التي تحميها الأسلاك وكانوا عاجزين عن التقدم إلا في مواقع بسيطة على جوانب الجبهة الصلبة الصامدة،[2] ورغم استخدام المدافع الرشاشة من قبل الحلفاء إلا أن الألمان صمدوا لأنهم كانوا محميون بالبحر من ناحية وجبال الألب من ناحية ثانية، بالإضافة إلى ذلك استخدامهم لموارد بلجيكا في مقاومتهم للحلفاء واستطاعوا بقوات محدودة الدفاع في الغرب لنقل القوات في روسيا غير أن الألمان اخطئوا في عدم احتلال منطقة الساحل الإنجليزي هذا ما أدى بالقائد الإنجليزي بالانسحاب من هناك لإعادة تنظيم جيشه وتجهيزه لكن وزير الدفاع الإنجليزي منع الانسحاب وبذلك تمكن من صد الهجمات الألمانية على قواتهم في الجبهة ولم يتمكن الألمان من احتلال مدينتين هامتين عند الساحل المواجه للأراضي البريطانية مما أدى إلى بقاء التعاون الحربي بين فرنسا وبريطانيا في تلك المناطق الهامة.[3]

---

[1] عوني عبد الرحمان السباعي، مرجع سابق، ص203.

[2] نيل هايمان، **الحياة اليومية عبر التاريخ (الحرب العالمية الأولى)**، تر: حسن عويضة، مر: ماهر أبو هواش، هيمنة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي(الإمارات العربية)، 2012، ص32.

[3] روبرت فيريل، **وودرو ويلسون والحرب العالمية الأولى 1917-1921**، هاربر ورو، نيويورك،1985، صص81-82.

كانت الحرب قاسية جدا على أولئك القابعين في الخنادق والملاجئ فلم تكن المؤن تصل إليهم بسبب القصف المستمر فتحطمت أعصابهم في الخنادق وكذلك الأمطار والبرد الشديد والحشرات وحرمانهم من النوم وتعرض أهلهم للقلق عليهم والتألم لألمهم ومآسيهم والأوامر الدائمة للجنود بفتح النيران على العدو، وبين وقت وآخر يخرج الجنود من الخندق لمواجهة العدو فيسقط ألاف القتلى في سهول الفلاندرز الفرنسية فكانت الخسائر فادحة للطرفين وفي المقابل ذبلت شبيبة الألمان خريجي الجامعات خلال ذلك النضال الدموي شتاء سنة 1914م وربيع سنة 1915م، وكان لفقدان الألمان لوفرة جنودهم أثر سلبي على قوتهم بعد ذلك التطاحن الذي وصل حد الإبادة، وفي مؤخرة الجيش في المدن والقرى كان الوضع سيئا أيضا حيث راحت النسوة بالعمل مع الشيوخ في الريف وعملت الحكومتان بنظام التقنيين فصار لكل فرد 120 غرام طحين و18غرام لحم و7غرامات زيت مع عدم وجود مطهرات وصوابين مما ساعد على انتشار الأوبئة وزادت نسبة الوفيات.[1]

كانت حرب الخنادق مبارزة مفجعة بين المتحاربين وكان لدى الطرف الأول الألماني عدد أكبر من الجنود مع تدريب أفضل في أعدائهم وامتلاك عدد أوفر من المدافع الرشاشة ومدافع الميدان وطائرات، وفي قبضتهم الأراضي الأكثر ارتفاعا ولذلك قام الإنجليز بتجنيد مئات الألوف من الرجال لزجهم في المعارك في غرب أوروبا حتى وصل جيشهم إلى ثلاثة ملايين رجل.[2]

في الوقت الذي حافظ فيه الألمان على قوة دفاعهم على الجبهة الغربية(**الملحق07**) وصمدوا سنوات هناك مع شن هجمات مختلفة، فإنهم واجهوا ضغطا شديدا في الشرق من قبل الروس[3] مما جعل الألمان يتخوفون من ذلك

[1] جون إليس، **حرب الخنادق خلال الحرب العالمية الأولى**، منشورات بانثوين، نيويورك، 1976، ص33.

[2] هـ.أ. فشر، مرجع سابق، ص ص492-494.

[3] عمر الديراوي، مرجع سابق، ص25.

فنقلوا أعدادا كبيرة من قواتهم من جبهة فرنسا إلى الشرق(**الملحق08**) حيث تقدمت الجيوش الروسية نحو الحدود الشرقية لألمانيا وضربت حليفتها النمسا بقسوة وتقدمت نحو بروسيا الشرقية الألمانية واحتلت أجزاء منها في مواجهة قوات ألمانية قليلة نسبيا، ورغم التقدم الروسي في بداية الحرب، فإن الألمان كانوا يعرفون بأن الروس ليسوا أقوياء وذلك بسب فقر الجيش الروسي في العتاد الحربي التقني، مما يؤهل الألمان لتحقيق نصر واضح على الروس إذا ما هيئوا قوات إضافية في المنطقة وقاموا بعملية فاصلة ضد الروس لم يحققوها في بلجيكا وفرنسا، وكان للروس أيضا مشاكل إذ أن خطوطهم الحديدية قليلة وبطيئة في نقل الجنود بعكس الألمان تماما الذين استفادوا من قوة وسرعة ونظام السكك عندهم في نقل القوات إلى أية جهة من الجهات.[1]

كان الألمان في بروسيا الشرقية في وضع دفاعي ولكن هناك ضابطان قياديان كفوءان أحدهما"**هندنبرغ** ولآخر **لودندوف**"[2](**الملحق09**) وقاما بعد وصول الإمدادات لقواتهما بهجومين عنيفين ضد الروس وبقوة لا تزيد على 153 ألف جندي ومحاصرة وإبادة أكثر من 200 ألف جندي روسي في منطقة تاننبرغ كما حررا الأجزاء التي احتلها الروس من ألمانيا، وخلال خمسة أشهر من المعارك ضد الروس فقد الجيش الروسي حوالي 900 ألف قتيل وجريح وأسرى.[3]

---

[1] نيل هايمان، مرجع سابق، ص ص285-186.

[2] "**هدنبرغ ولودندوف**": هدنبرغ هو باول فون هيندنبغ قائد عسكري وسياسي ألماني من مواليد 2 أكتوبر، توفي في 2أوت سنة 1934م بسرطان الرئة، ترأس ألمانيا من سنة 1925-1934م، تغلب على الروس في معركة تاننبرغ، تحصل على وسام الاستحقاق الألماني. لودندوف هو إريش فريد ريش فيلهلم لودندوف ولد في 9 أفريل سنة 1965م توفي في 20 ديسمبر 1937م، ضابط في الجيش الألمانية وصانع النصر مع هدنبرغ في معركة تاننبرغ ضد القوات الروسية في الأيام الأولى للحرب، عين ضابط في هيئة أركان الحرب في أوت 1916م.أنظر: سيمان آدامز، مرجع سابق، ص68.

[3] عبد التواب أحمد سعيد، مرجع سابق، ص64.

بعد تلك الهزائم لروسيا قررت بريطانيا تقديم الدعم لها، لكن الخطوط الألمانية كانت محصنة حتى تعذر على حلفاء اختراقها إلا بخسائر جسيمة، وهكذا رأى الإنجليز أن يفتحوا جبهة جديدة ضد الألمان في الشرق حيث أصبحوا حلفاء للدولة العثمانية مع أمل الإنجليز بوقوف دول أخرى في البلقان والشرق إلى جانبهم لتتساقط دول أخرى في الحرب بعد أن بدأت بسبع دول هي ألمانيا والنمسا في جانب ضد بريطانيا وفرنسا وروسيا وبلجيكا وصربيا في الجانب الآخر.[1]

في الثاني من شهر أوت 1914م سنة ارتبطت الدولة العثمانية بمعاهدة مع ألمانيا وكان الهدف منها غلق المضائق التركية في البسفور والدردنيل أمام الروس،[2] وغلق "**قناة السويس**"[3] أمام الإنجليز، وإعلان الجهاد لجر المسلمين إلى الحرب بجانب ألمانيا بالثورة على بريطانيا ثم العمل على احتلال القوقاز لجر روسيا إلى الحرب في جبهتين، وفي المقابل كان هدف الدولة العثمانية من هذه المعاهدة البقاء في السلطة.[4]

بعد هذه المعاهدة لجأت ألمانيا إلى المياه التركية وأغلقت المضائق في 26 سبتمبر وقامت بالهجوم ضد الأسطول الروسي في البحر الأسود وبعض الموانئ ومن هنا أصبحت الدولة العثمانية مع دول الوسط بإعلان الحرب ضد الحلفاء في 29 أكتوبر، ولتخفيف الضغط عن روسيا خططت بريطانيا لحملة هدفها فتح المضائق بالقوة لإرسال المدد إلى

---

[1] ستيفن جيربارد ريتشارد، **التعبئة العسكرية في بريطانيا في أعقاب الحرب العالمية الأولى**، في مجلة التاريخ الحديث 19، العدد 4، (د، ب، ن)، ص ص(40-70)، 1947، ص ص65-66.

[2] عبد التواب أحمد سعيد، مرجع سابق، ص64.

[3] "**قناة السويس**": ممر مائي بمصر يربط البحر الأبيض المتوسط شمالا عند بور سعيد حتى بور توفيق من البحر الأحمر، تعود أهميتها في العالم في اقتصادها طريق الملاحة البحرية بين الشرق والغرب، يبلغ طولها 195كلم ومتوسط عرضها 60 متر وعمقها 13م. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج4، مرجع سابق، ص807.

[4] عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم، مرجع سابق، ص250.

روسيا وكذلك نقل الحرب الفاصلة إلى الشرق لعلها تؤدي إلى تدمير النمسا وكسب حلفاء في البلقان ضد ألمانيا.[1]

هذه الخطة لم تعجب حلفاءهم الفرنسيين على أساس أن الحرب الحقيقية هي في فرنسا لا في الدردنيل غير أن الإنجليز صمموا على إرسال الحملة ربما بسبب الحقد الذي أصابهم لأن الدولة العثمانية التي ناصرتهم دوما قد انقلبت عليهم ووقفت ضدهم ولمساعدة روسيا التي كانت قد شعرت بنقص المعدات الميكانيكية لمواصلة حرب حديثة ضد الألمان في بولندا وبروسيا وضدهم مع حلفائهم العثمانيين في القوقاز وقد كانت فكرة الحملة على الدردنيل لأجل مساعدة روسيا وبقائها في الحرب ومنع قيام ثورة شعبية، كذلك تحطيم الدولة العثمانية بضربة قوية.[2]

لكن هاته الحملة فشلت لأنها واجهت مصاعب كبيرة ولعل أهمها ذلك الدفاع الشجاع من قبل الأتراك، بالإضافة إلى ذلك خلفت خسائر بشرية في صفوف الإنجليز حوالي 120 قتيل وجريح، كما أنها فشلت في إعطاء(إسطنبول) هدية إلى روسيا وفي المقابل فقد الأتراك ربع مليون شهيد منهم 20 ألف ضابط لكنها أدت إلى أضعاف الدولة العثمانية في سوريا وفلسطين والعراق حيث كان القتال جاريا ضد بريطانيا، كما أدت الحملة إلى قيام الثورة الروسية بعد عام من فشل الإنجليز بتقديم الدعم لروسيا.[3]

من هنا نستطيع القول بأن هذه المرحلة تميزت بانتصارات سريعة للجيش الألماني الذي اكتسح بلجيكا وتوغل في الشمال وشرق فرنسا لكنه واجه مقاومة عنيفة عند دخوله إلى باريس فاضطر التوقف ثم اتجه الجيش الألماني للمواجهة الشرقية وألحق هزائم كبيرة في صفوف الجيوش الروسية.

---

[1] عوني عبد الرحمان السباعي، مرجع سابق، ص203.

[2] عبد التواب أحمد سعيد، مرجع سابق، ص65.

[3] عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص ص212-213.

2-المرحلة الثانية للمواجهة العسكرية الأوربية.

في سنة 1915م اتسعت دائرة الحرب بدخول إيطاليا الحرب إلى جانب الحلفاء بعد أن كانت قد ظلت على الحياد بضعة أشهر وبعد أن وعدها الحلفاء بمكاسب على الأرض إذا ما دخلت معهم في الحرب ضد ألمانيا وفقا[1]"**لمعاهدة لندن**"[2] السرية سنة 1915م ودخلت معها إلى جانب الحلفاء رومانيا واليونان، وبدخول إيطاليا فتحت جبهة جديدة ضد النمسا وحليفتها ألمانيا فيما حاولت قوات الحلفاء القيام بسلسلة هجمات في الغرب ربيع سنة 1915م لكنها فشلت مع فشل موقعة الدردنيل وظل الوضع على حاله رغم انضمام بلغاريا لألمانيا خريف ذلك العام وقيامها مع حليفاتها باحتلال صربيا وكان واضحا نصر دول الوسط في الشرق حتى نهاية سنة 1915م.[3]

مع بداية العام الثاني للحرب أي في يوم 21 فيفري سنة 1916م بدأت ألمانيا في شن هجوم آخر على فرنسا لكسر تحسيناتها واختارت قلعة فردان بهدف إيقاع أكبر الخسائر بالمدافعين عنها، واستمرت هاته الحرب حتى آخر جوان، انتهت لصالح فرنسا مع خسارتها لأكثر من ربع مليون رجل وخسر الألمان أقل من ربع مليون رجل، وكانت مجزرة بمعنى الكلمة أن يقتل ويجرح نصف مليون إنسان، كما جرت معركة أخرى ضخمة بمنطقة السوم في ديسمبر سنة 1916م بين الحلفاء والوفاق دامت خمسة أشهر كانت حاسمة وعنيفة وفي الأخير انتصر الحلفاء، مخلفة خسائر بشرية وخيمة لدى الجبهتين.[4]

---

[1] هـ.أ.ل. فشر، مرجع سابق، ص492.

[2] "**معاهدة لندن**": هي معاهدة سرية عقدت بين إيطاليا وكل من بريطانيا وفرنسا وروسيا سنة 1915م، تقتضي بإعطاء إيطاليا منطقة الترنتينو والتيرول الجنوبي، وميناء فالونافي ألبانيا وجزر الدوديكانيز في بحر اجكة كما سمح لها بتوسيع ممتلكاتها في اريتريا والصومال، مقابل دخولها الحرب إلى جانبها ضد ألمانيا أنظر: David Thomas:Op.Cit, p185.

[3] على تسن فرغلي، مرجع سابق، ص174.

[4] هـ.ج. ولز، مرجع سابق، ص ص1447-1449.

بعد هذه الهزيمة قامت ألمانيا باستخدام أسلوب آخر يعتمد على حرب الغواصات الرهيب في أوائل سنة 1915م ضد بواخر الحلفاء فاعتبرت المياه المحيطة ببريطانيا منطقة حربية وستغرق أية سفينة هناك حتى لو كانت لدول المحايدة ردا على حرب التجويع التي تتبعها بريطانيا ضد ألمانيا وشعبها، وما لبثت غواصات ألمانيا التي أغرقت باخرة لوزيتانيا حيث غرق معها 1200 شخص من بينهم الأمريكان مما أدى فيما بعد إلى نتائج خطيرة على العلاقات بين ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وتمكنت الغواصات الألمانية التي تمنع خلال عملياتها البحرية قيام آلاف السفن للحلفاء من لاستمرار بنشاطها لكن حرب الغواصات فشلت في تحقيق أهدافها بل كانت السبب الأساسي في دخول أمريكا الحرب ضد ألمانيا.[1]

من هنا نستنتج بأن هذه المرحلة بدأت سنة 1915م وانتهت سنة 1917م، وتميزت بتزايد في أطراف الحرب بدخول إيطاليا الحرب إلى جانب الحلفاء بموجب معاهدة 26 أفريل 1915م، وكذلك دخول بلغاريا الحرب إلى جانب ألمانيا ضد الوفاق في 50 أكتوبر 1915م وبذلك توسع المجال الجغرافي وازدادت شراسة المعارك البرية والبحرية وميل ميزان القوة لصالح الوفاق عندما أغرقت ألمانيا سفينة لوزتانيا التي كان يوجد بها الأمريكيين ومن هنا دخلت هذه الأخيرة الحرب إلى جانب دول الحلفاء.

[1] أشر فرانكلين، **موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية**، تر: مهيبة مالكي الدسوقي، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة(مصر)، 1954، ص152.

3- <u>المرحلة الثالثة للمواجهة العسكري الأوربية</u>.

أكثر من عامين على الحرب العالمية الأولى مثلت نسبة عظيمة من الألم المعنوي والمادي والفشل، وكانت الخسائر لدى جميع الأطراف ثقيلة جدا ومؤثرة على حياة الناس العاديين إضافة إلى خسائر الجنود من الشباب لكل المحاربين، حيث خسر الفرنسيون بعد عام واحد من الحرب 600 ألف قتيل من الجنود و16 ألف ضابط وخسر الانجليز في نفس الفترة 270 ألف قتيل من الجنود و16ألف ضابط، أما الألمان فخسروا 16 ألف جندي و20الف ضابط وأضيف لهم 336 ألف جندي، وكلفت معركة السوم بريطانيا 420 ألف قتيل وفرنسا 200 ألف قتيل، أما خسائر روسيا في عامين فكانت حوالي أربع ملايين قتيل وجريح وكان المقاتلون في الخنادق هم المحاربون الصادقون الذين شعروا بالمرارة و التسليم للواقع المخيف بأنهم ضحايا حرب أشعلها أناس لا يعرفون شيئا عن الحرب ومآسيها وبعيدون عنها.[1]

في سنة 1917م حدثت أمور خطيرة جدا في أوروبا وخارجها فقد اتفقت كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا على تمزيق الدولة العثمانية ومنح إسطنبول للروس، وتقسيم المشرق العربي بين فرنسا وبريطانيا، وإعطاء فلسطين لليهود، وحاول الألمان مد يد المساعدة للأتراك في سوريا والعراق وفلسطين خوفا من وقوعها بيد الحلفاء لكن هذه المحاولة فشلت فسقطت بغداد في مارس1917م وبعدها مباشرة القدس آخر ذلك العام بيد الإنجليز وسقطت سوريا بيد فرنسا، كذلك سقطت الحكومة القيصرة الروسية،[2] ورغم هذا ضلت الحكومة الجديدة مشاركة في الحرب ضد ألمانيا مع نمو المعارضة اليسارية

[1] عبد التواب أحمد سعيد، مرجع سابق، ص68.

[2] عوني عبد الرحمان السباعي، مرجع سابق، 207.

"(**الشيوعية**)"[1] وأرادت بريطانيا وفرنسا من روسيا الاستمرار بالمعارك فيما عمدت ألمانيا إلى تهريب أحد أكبر قادة الثوار"(**لنين**)"[2] إلى داخل بلاده روسيا ليشعل الثورة وينهي مشاركة روسيا بالحرب.[3]

بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية فإن مواقفها من الحرب يتحدد حسب تطورات تلك الحرب، ففي بدايتها أعلن الرئيس الأمريكي أن الحرب جريمة بحق الحضارة ووقفت بلاده على الحياد لأنها من الحروب الإمبريالية الأوربية كما قال، وخوفا من حدوث انقسام الشعب الأمريكي المتكون من مزيج من الشعوب الأوربية(من أصول جرمانية وبريطانية وإيطالية وفرنسية وشعوب العالم الأخرى)، والرغبة في الحفاظ على مصالح بلاده الاقتصادية وتطور صناعاتها من خلال مد المحاربين في أوربا بالمواد الصناعية والزراعية، ولم يكن ويلسون راغبا في أن يحارب إلى جانب دولة دكتاتورية هي روسيا ضد دولة دكتاتورية أخرى هي ألمانيا وأن الأوفق هو الحياد والتريث والقيام بدور الوسيط في الحرب لإنهائها بالإبقاء على التوازن الأوروبي.[4]

---

[1] "**الشيوعية**": هي نظام سياسي اجتماعي اقتصادي يقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج قد تكون عامة للدولة أو ملكية تعاونية جماعية تهدف إلى القضاء على الطبقية في الاقتصاد، كما تعني الاشتراكية مخالفة النظام الديمقراطي، وهي حركة عالمية تبنتها مصر وألمانيا في أواخر السبعينيات من القرن الماضي.أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **موسوعة الميسرة للمصطلحات سياسية**،(د، ب، ن)، (د، س، ن)، ص42.

[2] "**لنين**": هو فلاديمير إيليتشا وليانوف، من مواليد 1870م، توفي في 1924م، درس القانون وكتابات كارل ماركس، منظم اتحادية تجارية العمال تعرض للسجن ثم النفي في 1897م إلى سيبريا وتم إطلاق سراحه في 1900م، حيث توجه إلى أوروبا الغربية كان ينتمي للحزب البلشفي وعاد إلى روسيا في سنة 1917م تمكن من الوصول إلى السلطة وشهدت روسيا في فترة حكمه تغيرات عديدة في شتى المجالات.أنظر: ليونارد م. ا د، **موسوعة عالم المعرفة مشاهير الرجال والنساء**، ج5، نوبلس للنشر، لبنان، 2002، ص475.

[3] عوني عبد الرحمان السباعي، مرجع سابق، ص208.

[4] رياض الصمد، **العلاقات الدولية في القرن العشرين**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، (د، س، ن)، ص47.

هكذا ظلت الولايات المتحدة الأمريكية على هذا الحال إلى غاية سنة 1917م حيث قرر "**ويلسون**"[1] **(الملحق10)** التدخل مباشرة في الحرب ضد ألمانيا وحلفائها يعود ذلك إلى عدة عوامل نذكر من أهمها[2]:

- تشبث ألمانيا وعزمها على القيام بحرب الغواصات مما أدى إلى إغراق الباخرة الإنجليزية لوزيتانيا في 07 ماي 1915م وكان على متنها 118 راكبا أمريكيا وصرحت بأنه لو تجدد مثل هذا العمل فستعتبره عملا غير ودي.
- معاودة ألمانيا ضرب الغواصات مما أضر ببريطانيا التي اشتكت من نقص التمويل بالمواد الأولية وأزمة غذائية وقد هدفت ألمانيا بذلك إلى استسلام بريطانيا.
- إعلان الولايات المتحدة الأمريكية على لسان الرئيس ويلسن في 12 مارس 1917م تسليح البواخر الأمريكية بغية الدفاع عن نفسها في حالة المواجهة.
- قيام الغواصات الألمانية بإغراق الباخرة التجارية فيجيلانتيا، مما أدى بتصويت الكونغرس الأمريكي على دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب في 02 أفريل 1917م.

[1] "**ويلسون**": هو توماس وودرو ويلسن الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة ولد سنة 1956م تولى عدة مناصب أهمها رئيس جامعة برنستون، حاكم ولاية نيوجرسي في أفريل 1917م أعلنت حكومته الحرب على الإمبراطورية الألمانية، قاد الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن فازت بالحرب العظمى، في 1918م أعلن عن مبادئه الأربع عشر للسلام، حصل على جائزة السلام سنة 1919م توفي سنة 1924م. أنظر: رأفت غنيمي الشيخ، **أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر**، عين الدراسات والبحوث الإنسانية ولاجتماعية، (د، ب، ن)، 2006، ص ص103-104.

[2] عبد الفتاح حسن أبو عليه، مرجع سابق، ص ص166-168.

– تحريض ألمانيا المكسيك على دخول الحرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية مقابل استرجاع الأراضي التي أخذتها الولايات المتحدة الأمريكية منها سنة 1848م (كاليفورنيا، المكسيك الجديدة)، وقد تم كشف النوايا الألمانية.

– رغبة الرأي العام الأمريكي ووسائل الإعلام في دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب.

– مساعي دول الوفاق في استدراج الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحرب بهدف تغيير موازين القوى لصالحها.

في أعقاب التوتر في العلاقة بين الأمريكان وألمانيا فإن هذه الأخيرة اعتقدت أن الأولى لن تستطيع نقل جيشها بسرعة إلى أوربا في حال أعلنت الحرب ضد ألمانيا، وهو ما حدث بإعلان ويلسون الحرب أوائل أفريل 1917م مما كان له أبعد الأثر على نتيجة الحرب إذ صار الحصار البحري ضد ألمانيا أقوى، لكن وصول القوات البرية الأمريكية إلى الجبهة الأوربية لم يأت قبل عام من إعلان ويلسن الحرب، فالجيوش لتحشد ويتم تدريبها يتطلب وقتا الالتحاق بالجيش والذهاب للقتال بحماس، غير أن مجرد إعلان الحرب على ألمانيا أعطى الحلفاء دفعا معنويا هائلا وعزز الثقة بالنفس والأمل بالنصر والعمل للصمود بضعة أشهر قبل أن تأتيهم إمدادات لاحدود لها من الولايات المتحدة، وأهم شيء هو وصول مليون ونصف المليون المقاتل بكامل معداتهم ودون أن يكونوا مرهقين من الحرب، إلى ساحات القتال ضد ألمانيا ابتداء من الربيع سنة 1918م.[1]

مع وصول القوات الأمريكية إلى أوربا بدأ الميزان يختل ضد ألمانيا وحلفائها رغم قيامها قبل ذلك بأنشطة حربية أزعجت الحلفاء وجعلتهم يدفعون ثمنا باهظا وخاصة أواخر سنة

[1] أحمد الخنساء، **تاريخ العلاقات الدولية منذ الثورة الفرنسية 1789 حتى الحرب العالمية الأولى**، (د، ب، ن)، بيروت(لبنان)، 1982، ص374.

1917م حيث واجه الجنود القصف العنيف إلى جانب شدة الأمطار وأوحال مما أعاق المسعفين، وقد خسر الإنجليز في إحدى تلك المعارك 3000مدفع غنمها أعدائهم فكانت مدعاة للخوف والفزع بسبب فقدان الروح المعنوية والضجر من استمرار القتال، لكن الألمان استمروا بالحرب رغم ذلك فقد سحب قائد الجيش الألماني أربعين فرقة من جبهة روسيا لزجها في آخر مغامرة في الغرب لعله ينتصر وينهي الحرب قبل مشاركة الأمريكان فيها ضد ألمانيا[1] **(الملحق11)**.

هكذا هجم الألمان في مارس سنة 1918م مستخدمين أربعة آلاف مدفع ولمدة سبعة أشهر وكادوا أن يحققوا نجاحا لولا إرهاق الجنود مع الخسائر الكبيرة وقلة المؤن وهبوط المعنويات والضعف الشديد الذي أصاب النمسا وبلغاريا والدولة العثمانية وزيادة ثقة الحلفاء بالنصر فهاجموا عدوهم في جويلية سنة 1918م وأعلن لودندورف للإمبراطور أنه لم يعد في طاقة الجنود مواصلة الحرب، وتم طلب الهدنة والصلح لأن الجيش كان مهددا بكارثة وقد أطلق لودندورف على يوم 12أوت 1918م اليوم الأسود للجيش الألماني لخسارة ألمانيا لآلاف القتلى وأراضي كثيرة مع انحطاط المعنويات.[2]

بسبب هذه الهزائم بدأت دول المحور تسقط واحدة تلوى الأخرى، بداية بتركيا في نهاية شهر أكتوبر، وبعدها مباشرة النمسا المجر التي انسحبت أمام إيطاليا في هزيمة منكرة، وأخيرا ألمانيا[3] التي وقعت معاهدة الصلح في 28 جوان 1919م على أساس شروط ويلسون التي أعلنها كدستور للتسوية عرفت باسمه وهي كالأتي[4]:

---

[1] عبد الحميد بطريق، مرجع سابق، ص91.

[2] عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم، مرجع سابق، ص ص206-207.

[3] جلال يحيى، مرجع سابق، ص88.

[4] عبد الفتاح حسن أبو عليه، مرجع سابق، ص ص170-171.

– الكف عن عقد المعاهدات الدبلوماسية السرية، وإتباع نهج العمل الدبلوماسي العلني في عقد المعاهدات الدولية.

– العمل على توفير إحترام اللازم لحرية التجارة والملاحة الدولية في أوقات السلام والحرب على سواء، وفي جميع البحار والمحيطات والمضائق والبرازخ والقنوات الدولية.

– العمل على حفض التسلح الدولي والإبتعاد على سباق التسلح.

– حق البلاد المستعمرة في إختيار حكوماتها والعمل على تسوية المنافسات الإستعمارية بشكل يكفل رغبات السكان ومطالبهم.

– العمل على إزالة جميع العوائق والحوافز الاقتصادية بين بلدان العالم.

– جلاء القوات الألمانية عن الأراضي الدولية، والعمل على مساعدة روسيا من أجل تطوير شؤنها العامة.

– الجلاء عن الأراضي البلجيكية، وإعطاء بلجيكا إستقلالها وحريتها الكاملتين.

– الجلاء الكامل عن الأراضي الفرنسية الكاملة على أراضيها، وتسوية مسألة الألزاس واللورين، وإصلاح ذات البين بين كل من فرنسا وألمانيا.

– إعطاء حق تقرير المصير للنمساويين والمجريين الذين كانت تنتظمهم النمسا– هنغاريا ، والعمل على إعطاء كل من الشعب النمساوي والشعب المجري الحكم الذاتي.

– العمل على إعادة تخطيط الحدود الإيطالية النمساوية والشعب المجري الحكم الذاتي.

– حق تقرير المصير لكل الشعوب التابعة للدولة العثمانية التركية من أجل إستكمال استقلالها الذاتي، واعتبار مضيق الدردنيل حرا أمام جميع السفن التجارية وفقا لضمانات دولية.

– جلاء القوات الأجنبية عن رومانيا والصرب والجبل الأسود، وإعطاء صربيا منفذا على البحر طبقا لمعاهدات دولية، وإحترام قاعدة التكامل القومي عند تقوية المسألة البلغارية، والعمل على تعديل حدود دول البلقان بما يتفق مع أوضاعها التاريخية من جهة وتوزيع الأقليمات من جهة ثانية.

– استقلال بولنا مع إعطائها منفذا على بحر البلطيق طبقا لمعاهدات وضمانات دولية.

– تكوين جمعية عامة أو عصبة الأمم تعمل على حفظ الأمن وتوطيد السلام واحترام أراضي الدول وحدودها، وتكفل بجميع الدول الكبيرة والصغيرة على السواء إتقلالها السياسي.

نلاحظ أن نقاط ويلسون هذه التي صرح بها أمام الكونغرس الأمريكي كمشروع لإحلال السلام وكقاعدة أساسية ينبني عليها السلم العالي، قد أثارت عدة تساؤلات لدى الدول المنهزمة لأنها تخدم الدول المنتصرة في الحرب، في المقابل كانت قاسية على الدول المنهزمة وبصفة خاصة ألمانيا.

كما نخلص بأن هاته المرحلة تميزت بعدة خصائص أهمها، قيام الثورة الاشتراكية في روسيا سنة 1917م وانسحابها من الحرب، ودخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب دول الوفاق التي بدأت تحقق انتصارات متتالية، في الوقت الذي بدأ فيه التراجع الألماني وباقي دول الوسط، مما دفع ألمانيا إلى التوقيع على معاهدة الهدنة في 11 نوفمبر 1918م وبذلك انتهت الحرب لصالح دول الوفاق.

خلاصـــــــــة:

مـن خـلال مـا سبـق عرضـه فـي هـذا الفصـل يمكـن أن نستخلـص النتائـج الآتيــة:

-أن الأحداث التاريخية تحركها مجموعة من الأسباب الغير المباشرة التي تتفاعل فيما بينها لمدة طويلة، بعدها يأتي سبب مباشر يفجر الأحداث أو القطرة التي تفيض الكأس وهذا ما شاهدناه في الحرب العالمية الأولى حيث كانت أسباب خفية تتحرك لمدة طويلة كما رأينا في القرن التاسع عشر حيث تسببت النزعة القومية التي سادت أوروبا في عدة نزاعات حول الحدود الترابية ومطالبة بعض الحركات بالانفصال، كما امتدت الصراعات إلى المجال الاقتصادي، حيث اشتد التنافس الإمبريالي حول مناطق النفوذ(المستعمرات) وخلقت هذه الظروف تحالفات بين الدول الأوربية انتهت مع مطلع القرن العشرين بظهور مجموعتين متنافستين تتسابقان نحو التسلح هما دول الوفاق الثلاثي(الحلفاء) ودول المركز، والقطرة التي أفاضت الكأس هي اغتيال ولي عهد النمسا أثناء زيارته لصربيا يوم 28 جويلية 1914م الذي أعتبر أكثر من جريمة وإنما بداية لما يعرف اليوم بالحرب العظمى.

-الحرب العالمية الأولى مرت بثلاث مراحل أساسية المرحلة الأولى بدأت في 1914م وانتهت في سنة 1915م تميزت بعدة خصائص أهمها أنها كانت أوربية، نشوب معارك الخنادق، دخول تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا، كما أنها تميزت بتفوق وانتصارات دول المحور بزعامة ألمانيا، أما المرحلة الثانية بدأت سنة 1915م وانتهت سنة 1917م تميزت هذه الأخيرة بتزايد العدد في أطراف الحرب بدخول إيطاليا الحرب إلى جانب الوفاق بلغاريا إلى جانب ألمانيا، توسع مجالها الجغرافي، شراسة المعارك البرية والبحرية، وميل ميزان القوة لصالح الوفاق، وأخيرا المرحلة الثالثة بدأت سنة 1917م وانتهت في سنة 1918م تميزت بانسحاب روسيا بعد قيام الثورة البلشفية، ودخول الولايات المتحدة الأمريكية فانقلبت الكفة لصالح دول الوفاق ولم تعد ألمانيا تتحمل الحرب فاستسلمت.

-تميزت الحرب العالمية الأولى بعدة خصائص جعلتها تختلف عما سبقتها من الحروب نذكر منها طول مدتها التي دامت أكثر من أربع سنوات، اشتراك عدة دول من مختلف مناطق العالم في الحرب، استخدام أعداد هائلة من الجنود والعتاد الحربي وأسلحة جديدة لأول مرة (الدبابات، الطائرات، الخنادق).

-تسببت الحرب في خسائر بشرية كبيرة بسبب ارتفاع عدد القتلى والمعطوبين وانخفاض معدل الولادات مما أدى إلى انتشار ظاهرة الشيخوخة، كما تسببت في خلق خسائر اقتصادية كبيرة فانتشر الفقر والبطالة، كما عرفت الدول المتحاربة أزمة مالية خانقة بسبب نفقات الحرب الباهظة، فازدادت مديونية الدول الأوربية وتراجعت هيمنتها الاقتصادية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية واليابان.

الـفــصــل الثـالـث:الإنـعكاسات السياسية للحرب العالميـة الأولـى علـى أوروبـــا.

تمـهـيـــــد:

أولا: الانعكاســـــات السياســيـــــة المباشـــــرة.

ثانيا: الانعكاســات السياســيــة الغير المباشــرة.

خـلاصـــــة:

تمهيـــــــد:

شهد المسرح السياسي بعد الحرب العالمية الأولى تحولات هامة في أوروبا، بعقد مؤتمر الصلح الذي علقت عليه الشعوب آمالا كبيرة من أجل نشر السلام العالمي ومعاهداته الجائرة، خاصة معاهدة فرساي التي اعتبرتها ألمانيا إهانة لها، كذلك انهيار الإمبراطوريات وظهور دويلات جديدة التي سببت قلاقل في أوروبا بالإضافة إلى ذلك إنشاء عصبة الأمم الفاشلة زد إلى ذلك تحول السياسة الدولية إلى العالمية وبذلك فقدت أوروبا مكانتها التي كانت تتمتع بها خلال العهود السابقة، واختلال التوازن الدولي، وأخيرا وصول الحركات الشمولية إلى السلطة في بعض الدول الأوروبية التي كان لها دور كبير في زيادة المشاكل فكل هاته النتائج كانت تحمل في طياتها بوادر اندلاع المواجهة العسكرية الأوروبية الثانية.

في هذا الفصل سنحاول التعرف على الانعكاسات السياسية على أوروبا من خلال إجابتنا على التساؤل التالي:

- ماهي الانعكاسات السياسية المباشرة والغير مباشرة للحرب العالمية الأولى على أوروبا؟

أولا : النتائج السياسية المباشرة.

أسفرت الحرب العالمية الأولى عن تغيير جوهري في طبيعة السياسة الدولية على كافة مستوياتها بيد أننا سنقتصر التحليل على النتائج المباشرة للحرب، تاركين دراسة النتائج بعيدة الأمد إلى العنصر التالي ولعل أبرزها مايلي:

1- معاهدات الصلح.

لقد توجت المواجهة العسكرية الأولى 1914م-1918م، بانعقاد مؤتمر الصلح في 18 جانفي 1919م بباريس[1] حيث كانت دلالات سياسية لهذا الاختيار وعلى رأسها[2]:

- كانت هناك دعوات إلى اتخاذ جنيف مقرا لمؤتمر الصلح على اعتبار أن سويسرا دولة محايدة، ولكن الرئيس ويلسون كان يفضل باريس التي كانت حينذاك تعج بالقوات الأمريكية.
- كانت فرنسا هي أكثر الدول المتحالفة خسائر في الأرواح والمساكن فحجم التخريب المروع الذي تعرضت له مناجم ومصانع ومدن شمال فرنسا التي كانت تصاب بالتدمير من طرف القوات الألمانية فهي بذلك أحق بأن يعقد المؤتمر فيها على اعتبار أنها أكبر المضحين في سبيل العدالة.
- كان اختيار باريس مقرا للمؤتمر يمكن كلمنصو(العجوز)(**الملحق12**) من تولي رئاسة المؤتمر دون إثارة مشكلات معقدة حول موضوعات الرئاسة.
- أن وجود المؤتمر في باريس يجعل كلمة الشعب الفرنسي مسموعة بقوة أكثر داخل أروقة المؤتمر.

---

[1] خليل علي مراد وآخرون، **دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر**، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل(العراق)، 1988، ص259.

[2] صلاح أحمد هريدي، مرجع سابق، ص361.

حضر المؤتمر جميع الدول المنتصرة وكثير من الدول المتعاطفة مع الدول المنتصرة، والتي أطلق عليها اسم "القوى المشاركة"، إلا أن الأعمال الأساسية للمؤتمر قد تمت من خلال مناقشات مغلقة بين الرئيس ويلسون، ولويد جورج رئيس وزراء بريطانيا[1]، و"**كلمنصو**"[2] رئيس وزراء فرنسا، و"**أورلاندو**"[3] رئيس وزراء إيطاليا وكانت اليابان قد حضرت المؤتمر، ولكنها انسحبت منه لعدم أهمية المسائل الأوربية بالنسبة لها كما أن مندوبو فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية هم الذين وقعوا على معاهدات الصلح وخلال هذا المؤتمر لم يسمح لكل من روسيا السوفييتية والدول المحايدة والدول المنهزمة الحضور وحينما حضر الصدر الأعظم للدولة العثمانية إلى المؤتمر الصلح في فرساي يوم 26 جوان سنة 1919م مدافعا عن ضرورة بقاء الدولة العثمانية، قام كلمنصو بطرده من المؤتمر، بعد هاته المناقشات الحادة والاختلافات الجذرية خاصة بين الثلاث الكبار ويلسون الأمريكي، وكلمنصو الفرنسي، ولويد جورج البريطاني، إلى إبرام عدة معاهدات مع الدول المنهزمة نذكر منها[4]:

---

[1] خليل علي مراد وآخرون، مرجع سابق، ص259.

[2] "**كلمنصو**": هو رجل دولة فرنسي، ولد سنة 1841م في موليير، بدأ دراسته في الطب، ثم تركها وانتقل إلى العمل في الصحافة والتعليم تقلد منصب وزير للداخلية سنة 1906م، دافع عن الثورة الفرنسية، وفي سنة 1919م ترأس مؤتمر الصلح في باريس، وكان أهم معارضي أفكار الرئيس الأمريكي وودروا ويلسون توفي في 24 نوفمبر 1929م. أنظر: **موسوعة المعرفة (شخصيات تاريخية، علماء)**، ج 2، دار النهضة العربية، بيروت(لبنان)، 1987، ص113.

[3] "**أورلاندو**": هو فيتوريو إمنويلي أورلاندو سياسي إيطالي وأستاذ جامعي، من مواليد 19 ماي سنة 1960م باليرمو، توفي في 1 ديسمبر سنة 1952م بروما عضو في أكاديمية لينيسيان، تولى رآسة الحكومة في إيطاليا من 23 أكتوبر 1917م إلى 23 جوان 1919م انتهت في عهده الحرب العالمية الأولى بانتصار إيطاليا مع باقي الحلفاء الغربيين مثل بلاده في مؤتمر فرساي في جوان 1919م. أنظر: عوني عبد الرحمن السبعاوي، مرجع سابق، 219.

[4] خليل علي مراد وآخرون، مرجع سابق، ص260.

أ- **معاهدة فرساي(Versailles Treaty).**

في 28 جوان 1919م اضطر الألمان للتوقيع على معاهدة الصلح بالشروط التي اتفق عليها الحلفاء، رغم احتجاجاتهم بأن هذه المعاهدة لم يسبق لها مثيل في قسوتها حيث احتوت على440 مادة، وكثير من الملحقات، باعتبار ألمانيا هي المسئولة عن الخسائر التي لحقت بالحلفاء، ولهذا فرضت عليها عدة عقوبات (**الملحق13**).[1]

يمكن القول بأن هذه المعاهدة من أبشع المعاهدات التي عرفتها ألمانيا، الشيء الذي سوف ينجم عنه نوع من الخنق وعدم الرضا لدى المجتمع والإنسان الألماني، فهاته المكبوتات سوف تنفجر وتتسبب في مجموعة من التحولات الخطيرة لاحقا على أوروبا خاصة والعالم عامة.

ب- **معاهدة سان جرمان Sain- Germain Treaty.**

عقدت مع النمسا في 10 سبتمبر 1919م، وبها انكمشت إمبراطورية النمسا وتحولت إلى جمهورية صغيرة لايزيد عدد سكانها على ستة مليون نسمة بعد أن فصلت عنها أجناس مختلفة من الألمان والمجر[2] و"**التشيك**"[3] والسلوفاك

---

[1] جورج فرانسو وآخرون، **موسوعة تاريخ أوروبا العام**، تر: حسين حيدر، ج3، دار عويدات للنشر والطباعة، بيروت(لبنان)، 2012، ص369-370.

[2] شوقي عطاء الله الجمل، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، مرجع سابق، ص248.

[3] "**التشيك**": تقع جمهورية التشيك في قارة أوروبا وبالتحديد في وسط أوروبا، عاصمتها براغ، نظام حكمها جمهوري تتألف من 13 مقاطعة، تبلغ مساحتها الإجمالية 867،78كلم^2 يعود سبب تسميتها بهذا لأسم إلى شعب كان يسمى بشعب التشيك وهو أحد الشعوب السلافية الغربية الذي برز اسمها في القرن التاسع ميلادي. أنظر: مسعود الخوند، ج7، مرجع سابق، ص19.

و"**بولندا**"[1] والصرب والرومان والايطاليين، فقد ترتب على هاته المعاهدة مايلي[2]:

- استقلال المجر من الصقالبة(البوسنة والهرسك، وساحل "**دلماشيا**"[3])، والصرب.
- تكونت "**تشيكوسلوفاكيا**"[4] من صقالبة الشمال("**بوهيميا**"[5]، و"**مورافيا**"[6] "**سيليزيا**"[7]).

---

[1] "**بولندا**": تقع في أوروبا الوسطى يحدها غربا ألمانيا، جمهورية تشيك وسلوفاكيا جنوبا، أوكرانيا بيلاروسيا شرقا، وبحر البلطيق وكالينينغراد وليتوانيا شمالا، نظام حكمها جمهوري شعبي، عاصمتها وارسو، مساحتها تبلغ حوالي 312،683 كلم² أهم مدنها لوتز وكركلو وكلا وبوزنان. أنظر: محمد الجابري، مرجع سابق، ص109.

[2] شوقي عطاء الله الجمل، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، مرجع سابق، ص248.

[3] "**دلماشيا**"(دلماسية، دلماطية، دالماسيا، دلماشيا): هي منطقة على الساحل الشرقي من البحر الأدرياتيكي، تقع معضمها في كرواتيا الحديثة، تضم منطقة دلماسيا عدة منتزهات وطنية هي مناطق جذب سياحي. أنظر: مصطفي أحمد أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان، **الموسوعة الجغرافية (الجزر-الأقاليم-الصحاري-شبه الجزر)**، ج3، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2004، القاهرة(مصر)، ص50.

[4] "**تشيكوسلوفاكيا**": بالتشيكية والسلوفاكية تلفظ تشيسكوسلوفينسكو، وهي دولة تقع في القارة الأوروبية، تأسست في أكتوبر سنة 1918م حينما أعلنت استقلالها عن الإمبراطورية النمساوية المجرية، وظلت قائمة حتى تفككها السلمي في يناير 1963م لتنقسم إلى دولتين هما جمهورية التشيك وجمهورية سلوفاكيا.أنظر: عبد الرحمان أحمد إدريس، الهادي قطش، مرجع سابق، ص225.

[5] "**بوهيميا**": هي منطقة تاريخية في أوروبا الوسطى تحتل الأجزاء الغربية ومعظم الأجزاء الوسطى من جمهورية التشيك، يحدها من الغرب والشمال الغربي والجنوبي الغربي ألمانيا، ومن الشمال الشرقي بولندا، ومن الجنوب النمسا، مورافيا من الشرق تبلغ مساحتها حوالي 52، 750كلم².أنظر: محمد الجابري، مرجع سابق، ص85.

[6] "**مورافيا**": هي مدينة تقع في ولاية آيلوا في الولايات المتحدة الأمريكية، تبلغ مساحة هذه المدينة 2،9كلم²، وترتفع عن سطح البحر 303م، يبلغ عدد سكانها حوالي 665 نسمة في سنة 2012م حسب إحصائيات مكتب تعداد الولايات المتحدة الأمريكية. أنظر: مصطفي أحمد أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان، ج1، مرجع سابق، ص76.

[7] "**سيليزيا**": هي محافظة تقع جنوب بولندا بالقرب من الحدود مع تشيك وسلوفاكيا، وعاصمة المحافظة هي مدينة كاتوفيتسه تم اتخاذها كمحافظة في سنة 1999م، ويبلغ عدد سكانها 4،620،624 نسمة حسب إحصائيات سنة 2012م، ومسحتها تبلغ حوالي 12،333 كلم². أنظر: مصطفي أحمد أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان، ج3، مرجع سابق، ص57.

- خضعت "**تريستا**"[1] إلى إيطاليا.
- انضمت فاليسيا إلى بولندا.
- تعهد النمسا كما تعهدت ألمانيا، بدفع تعويضات لمدة لمدة ثلاثين عاما بالإضافة إلى ذلك عدم سماح للنمسا بالاتحاد مع ألمانيا إلا بموافقة عصبة الأمم.

ج- معاهدة تريانون Trianon Treaty.

تعبيرا عن التقسيم السياسي للإمبراطورية النمساوية المجرية، وقعت الدول المنتصرة معاهدة مستقلة هي معاهدة تريانون في 4 جوان سنة 1920م خسرت بموجبها المجر أقاليم شاسعة لصالح رومانيا وتشيكوسلوفاكيا ومملكة الصرب، كما ضم جزء من أراضيها إلى النمسا، بالإضافة إلى ذلك حرمت من المنفذ الوحيد لها على البحر، وهو ميناء فيومى الذي ترك مصيره إلى مفاوضات لاحقة بين مملكة الصرب وإيطاليا.[2]

من هنا نستنتج بأن هاتين المعاهدتين عنيت بالأساس بالإمبراطورية النمساوية المجرية من أجل تقسيمها إلى مجموعة من الدويلات الصغيرة بناءا على البند الذي جاء به الرئيس الأمريكي ويلسن وهو مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير، ولذلك سوف تتأجج القوميات في هاته الفترة لتظهر مجموعة من الدويلات الصغيرة.

---

[1] "**تريستا**": هي مدينة وميناء في شمال شرق ايطاليا قرب الحدود مع سلوفينيان يبلغ عدد سكانها حوالي 207،000 نسمة وهي عاصمة لإقليم فريولي فينيتسيا جوليا ذاتي الحكم ولمقاطعة إصطاجانكو.أنظر: مصطفي أحمد أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان، ج1، مرجع سابق، ص67.

[2] وليام لانجر، **موسوعة تاريخ العالم**، تر: محمد مصطفي زيادة، ج7، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة(مصر)، 1969، ص 2484-2485.

د- معاهدة نويلي Neuilly Treaty.

وقعت هذه المعاهدة مع بلغاريا في 28 نوفمبر سنة 1919م وبموجب تلك المعاهدة أعيدت بلغاريا إلى حدود سنة 1914م على اعتبار أنها خسرت الكثير من الأراضي في الحرب البلقانية الثانية سنة 1913م، كذلك فقد تنازلت بلغاريا عن تراقيا الغربية لليونان، فقد كانت منفذها الوحيد إلى بحر إيجة، كما تنازلت عن ثلاث مناطق صغيرة في حدودها الغربية لمملكة الصرب، وفرض عليها تخفيض التسليح، وتسليم الأسطول البلغاري للدول المنتصرة ودفع تعويضات لها.[1]

من هنا نستطيع القول بأن بلغاريا بموجب هذه المعاهدة الجائرة فقدت سواحلها على بحر إيجة الذي ضم لليونان، كما عدلت حدودها الغربية لصالح يوغسلافيا وبالتالي تقلصت مساحتها.

هـ- معاهدة سيفر Sevres Treaty.

عقدت مع تركيا في 10 أوت 1920م وفقد الأتراك بموجبها إمبراطوريتهم في أوروبا ماعدا القسطنطينية وشاطئ بحر مرمرة، وشبه جزيرة غاليبولي كما فقدوا ممتلكاتهم في آسيا واستقلت الحجاز ووضعت سوريا وفلسطين والعراق تحت الانتداب وعهد إلى اليونان بإدارة إقليم أزمير لمدة خمسة سنوات كما أعطيت كردستان استقلالا ذاتيا، لكن البرلمان التركي رفض المصادقة على هاته المعاهدة، لأنها كانت قاسية جدا، فاستبدلت بمعاهدة لوزان التي عقدت في جوان سنة 1923م وبموجبها تعدلت حدود تركيا الأوربية، كما احتفظت ببعض جزر الدردنيل، بالإضافة إلى ذلك فقد تنازلت تركيا عن حقوقها في مصر والسودان وعن جزر بحر إيجة لإيطاليا واليونان، وعن قبرص لبريطانيا وتقررت حرية الملاحة في المضايق على أن تشرف عليها لجنة تحت رعاية عصبة الأمم.[2]

---

[1] هـ.أ.ل.فشر، مرجع سابق، ص563.

[2] محمود منسى، (موقف أهل الشام من التبعية للحجاز أبان الحرب العالمية الأولى)، **في مجلة الشرق الوسط**، عين الشمس، العدد2، (د، ب، ن)، ص ص(50-64)، 1995، ص ص62-63.

من هنا نستنتج بأن هاته المعاهدة عنيت بتفكيك الإمبراطورية العثمانية وتقسيم العالم العربي إلى دويلات خاصة المناطق التي كانت خاضعة للدولة العثمانية.

في الأخير يمكن القول بأن مؤتمر الصلح فرض مجموعة من المعاهدات ذات شروط قاسية على الدول المنهزمة مست جوانب مختلفة (اقتصادية، عسكرية، سياسية، إقليمية)، كانت هذه المعاهدات جائرة في حق شعوب هاته الدول وفي مقدمتها معاهدة فرساي مع ألمانيا، على اعتبار أنها كانت قد استعمرت فرنسا ودخلت بلادها وحكمتها خلال فترة الحرب العالمية الأولى ولقنتها دروسا فيما يخص الحرب من جهة ومن جهة أخرى الانتصارات في مجموعة من المعارك ضد فرنسا، وبذلك تغيرت الخريطة السياسية الأوروبية تغيرا جذريا كما يبدو من مقارنة خريطة أوروبا قبيل الحرب وبعدها **(الملحق14)**.

2- إنشاء الدول الجديدة.

أسفرت الحرب العالمية الأولى عن ظهور مجموعة من الدول نشأ بعضها بموجب تسويات الحرب، بينما ظهر البعض الآخر نتيجة سير العمليات الحربية أي دون قرار من الدول المنتصرة، وهي كالتالي:

أ- الدول التي نشأت بموجب تسويات الحرب العالمية الأولى.

بعد نهاية مؤتمر الصلح الذي أعتبر ناقصا نظرا لتضارب المصالح بين الدول الحاضرة فبريطانيا كانت تود أن يكون هناك توازن في أوروبا وان تبقى هي الدولة المستفيدة، بينما فرنسا فأرادت أن تمرر أنف ألمانيا في التراب وأن تستخرج منها أكبر قدر ممكن من الامتيازات والاستحقاقات أما ويلسون فقد أراد أن يطبق مشروعه ألا وهو المبادئ الأربعة عشر وعلى رأسها حق الشعوب في تقرير المصير ظهرت عدة دويلات نذكر منها:

- **بولنـــــــــــــــدا.**

لقد تعرضت بولندا أواخر القرن الثامن عشر لمحنة تقسيم أراضيها بين الدول الكبرى المجاورة لها، ثم بعثت من جديد أثناء الحروب النابليونية باسم دوقية وارسو الكبرى، ثم ألغاها مؤتمر فينا سنة 1815م، وقسمت أراضيها بين روسيا وبروسيا والنمسا.

أما دولة بولندا التي أعادها الحلفاء إلى الواقع، فقد كانت عودتها تبدو مستحيلة قبل الحرب، إذ كانت تلك العودة تتطلب انحلال الإمبراطوريات روسيا وألمانيا والنمسا، ولما حدثت تلك المعجزة التي كانت ينتظرها البولنديون أصبحت دولتهم لا تنقص كثيرا عن أقوى الدول الأوربية، من حيث المساحة وعدد السكان، إذ بلغت مساحتها حوالي 150 ألف ميل مربع، ويسكنها حوالي ثلاثون مليون نسمة، إلا أن بولندا كانت تعاني في أعقاب الحرب من سوء الأوضاع الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي، واختلاف الأحزاب البرلمانية فيما بينها اختلافا جعل إقامة حكومة دستورية ناجحة من الأمور الشائكة، ثم تمكن[1] المارشال "**بلسودسكي**"[2] الذي قاتل أثناء الحرب العالمية الأولى، وأسس جيشا بولنديا في بولندا النمساوية لمحاربة روسيا على أمل الحصول على الاستقلال لبلاده، ولما تقهقر الروس وغادروا بولندا سنة 1918م، وجه بلسودسكي قواته ضد الألمان، وأخذ يحاربهم حتى أسر، وعندما انتهت الحرب أصبح هذا الأخير رئيسا للدولة[3].

---

[1] مفيد الزيدي، **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص955.

[2] "**بلسودسكي**": من مواليد 05 ديسمبر 1867م توفي 12 مايو 1935م، رجل دولة بولندي رئيس الدولة من 1918م إلى 1922م، وزعيم سلطوي في الجمهورية البولندية الثانية، كان له تأثير كبير في سياسات بولندا له دور كبير في استعادة بولندا استقلالها في 1918م.أنظر: منصة البيانات المفتوحة من المكتبة الوطنية الفرنسية، متوفر على الرابط: **Http://data.bnf.fr./ark:/12148/cb138950** ، تاريخ الزيارة: 2017/04/22، على الساعة 17:00.

[3] مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص955.

عندما أعلنت الجمهورية البولندية في نوفمبر سنة 1918م في وارسو قامت الخلافات الداخلية بين بلسودسكي وأحد منافسيه، وانقسم الشعب أيضا، وصار لكل زعيم أنصار يؤيدونه، يؤيد بلسودسكي الاشتراكي جماعات العمال ورجال الجيش والفلاحين الراديكاليون، ويؤيد خصمه الطبقة البرجوازية والمزارعون، وأخيرا بعد عدة أعوام من الصراعات الداخلية أصبح بلسودسكي دكتاتورا في بولندا يعمل على تدعيم الدولة التي بعثت من جديد.[1]

من هنا نستنتج بأن الحلفاء قاموا بإعادة دولة بولندا إلى الوجود تحت رآسة بلسودسكي لكي تكون حاجزا قويا بين روسيا وألمانيا.

- "**يوغسلافيا**"[2].

في سنة 1916م اجتمع قادة الحركات الوطنية في كرواتيا وسلوفينيا مع زعماء صربيا والجبل الأسود، وقرروا توحيد شعوبهم في مملكة سلافية جنوبية، وقد وافقت دول الوفاق على هذا القرار، وتم تكوين مملكة الصرب والكروات والسلوفيين سنة 1918م وضمت صربيا وسلوفينيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا الشمالية، وفيما بعد انضمت إليها الجبل الأسود ومن الواضح الاسم الرسمي للمملكة الجديدة الحرص على أن تسمى بإسم القوميات الرئيسية الثلاث مما يعكس قلق الكروات والسلوفيين من احتمالات الهيمنة الصربية ولذلك فإنه بمجرد إعلان تكوين المملكة الجديدة ثار خلاف بين القوميات حول شكل الدولة فقد طالب الصرب ببناء دولة مركزية موحدة، بينما طالب الآخرون ببناء دولة اتحادية وقد انتصرت وجهة نظر الصربية وتمثل ذلك في صدور الدستور الأول سنة 1921م

---

[1] مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص956.

[2] "**يوغسلافيا**": تقع في أوروبا يحدها من الجنوب البحر الأدرياتيكي وألمانيا ومقدونيا، ومن الشرق بلغاريا ورومانيا والمجر، من الشمال كرواتيا والبوسنة والهرسك من الغرب، نظام حكمها جمهوري عاصمتها بلجراد أهم مدنها نوقي سد وبريشتينا، بها الديانة المسيحية بنسبة 70% والإسلامية19%. أنظر: محمد الجابري، مرجع سابق، ص254.

والذي أنشأ نظاما برلمانيا يتسم بطابع مركزي تهيمن عليه صربيا، وقد تذرع الصرب بأنهم هم الذين حرروا الشعوب السلافية الجنوبية ووحدوها، وبالتالي فهم الأحق بالسلطة السياسية وفي هذا الإطار حاول الصرب صبرنة باقي القوميات وأنشئوا دولة بوليسية مما أدى إلى انشقاق بين الصرب وباقي القوميات، وابتداء من سنة 1928 طالبت كرواتيا بالاستقلال، وفي سنة 1929م ألغى الملك الدستور، وركز كل السلطات في يده، وأعلن تعديل اسم الدولة إلى المملكة اليوغسلافية وتحول خلال خمس سنوات إلى حاكم مطلق وديكتاتور، واشتدت الأزمة الاقتصادية الخطيرة، ولجأت المعارضة إلى العنف والمؤتمرات، مما أثار قلائل في البلاد، واغتيل الملك في سنة 1934م أثناء رحلته إلى فرنسا، ومعه وزير الخارجية الفرنسي الذي كان برفقته، وحكم بعده والده، وظلت البلاد في حالة استقرار حتى اجتاحها[1] "**أودولف هتلر**".[2]

- **تشيكوسلوفاكيا.**

نشأت هاته الدولة نتيجة الدور الذي قام به التشيك ضد النمسا، وألمانيا أثناء الحرب، وقد بدأ هذا الدور في بداية الحرب بالقتال في صفوف الجيش الروسي، ولما خرجت روسيا من الحرب لم تجد القوات التشيكية سبيلا إلا طريق سيبيريا متجهة إلى أوربا للاشتراك في الحرب ضد النمسا وألمانيا، وبعد الحرب أنشأت تشيكوسلوفاكيا من أراض مقتطعة

[1] محمد السيد سليم، **النظام السياسي اليوغسلافي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1972(منشورة)، ص58-59.

[2] "**أودلف هتلر**": من مواليد سنة 1889م بالنمسا، انتقل للعيش في ألمانيا سنة 1912م، شارك في الحرب العالمية الأولى وبعدها أصبح رئيس للحزب الوطني الاشتراكي الجديد المعروف باسم الحزب النازي، حكم ألمانيا في الفترة مابين عامي 1934م و1945م واختارته مجلة تايم واحدا من بين مائة شخصية تركت أكبر أثر في تاريخ البشرية في القرن العشرين.أنظر: أدولف هتلر، **كفاحي**، دار الكتب الشعبية، بيروت(لبنان)، 1975، ص ص14-15.

من الأراضي النمساوية المجرية بزعامة "**توماس مازاريك**"[1] بعد تأسيسها سارت هذه الأخيرة نحو الحكم الديمقراطي بفضل زعيمها الذي لقبه الشعب أبو الوطن، ورغم المتاعب القومية الناشئة عن الخلاف بين الكاثوليك والاشتراكيين من جهة، وبين التشيك والسلوفاك من جهة أخرى وبين الألمان في إقليم السوريت ببوهيميا، إلى أنه استطاع أن يتغلب على تلك المصاعب، ويرسي قواد الحكم، وهيئ التحسن الاقتصادي لشعبه طيلة فترة حكمه من 1920م إلى 1935م.[2]

ب- <u>الدول التي نشأت نتيجة سير العمليات الحربية.</u>

هاته الدول التي نشأت نتيجة لسير العمليات الحربية تشترك في صفة واحدة ألا وهي أنها كانت جزء من روسيا ثم احتلتها ألمانيا أثناء الحرب، وبعد هزيمة ألمانيا لم تستطع روسيا أن تعيد سيطرتها عليها، مما أدى إلى استقلالها وهي كالتالي:

---

[1] "**توماس مازاريك**": من مواليد 07 مارس 1850م، توفي في 14 سبتمبر 1937م، سياسي عالم اجتماع وفيلسوف دعى إلى إستقلال تشيكوسلوفاكيا أثناء، الحرب العالمية الأولى أصبح مؤسس وأول رئيس لتشيكوسلوفاكيا في بداية الأمر كان ينتمي إلى إصلاح النظام الملكي للإمبراطورية النمساوية المجرية وتحويلها إلى دولة فيدرالية ديمقراطية، ولكن خلال الحرب العالمية الأولى بدأ يعمل لصالح إلغاء النظام الملكي بمساعدة من قوات الحلفاء والذي نجح في نهاية المطاف. أنظر: سايمان آدامز، مرجع سابق، ص95.

[2] عامر عمان، **<u>الأزمات الأوروبية الحادة مابين 1936-1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوروبية</u>**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر(بوزريعة)، 2004 (غير منشورة)، ص ص69-71.

- "**فنلنـــــــــــــدا**"[1].

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى كانت فنلندا جزء من الإمبراطورية الروسية، وذلك منذ سنة 1808م بعد أن كانت جزء من السويد وسعت روسيا إلى فرض لغتها، ورغم تمركز القوات الروسية في فنلندا أثناء الحرب فإن هذه الأخيرة لم تنغمس في الحرب مباشرة، وأثناء الثورة البلشفية سنة 1917م، قام الفنلنديون بانتخاب برلمان ما لبث أن أعلن استقلال فنلندا واعترفت الحكومة الروسية بهذا الاستقلال إلا أن فنلندا ظلت تحت شبح النفوذ الروسي حتى أن مصطلح الفنلندة قد تم نحته في السياسة الدولية، وهو يشير إلى الحالة التي تخضع فيها دولة صغيرة لشبح هيمنة دولة كبرى مجاورة، وتضطر إلى أخذ مصالح تلك الأخيرة في الاعتبار عند اتخاذ أي قرار سياسي.[2]

- "**إستوانيـــــــــــا**"[3].

حكمت السويد استونيا حتى سنة 1721م حينما تنازلت عنها لروسيا، ولكن أبان حقبة الثورة البلشفية، أعلن الاستونيون الاستقلال في 24 فيفري سنة 1918م بتشجيع من ألمانيا.[4]

---

[1] "**فنلنـــدا**": هي بلد شمالي، يقع في المنطقة الإسكندونافية في شمال أوروبا، يحدها من الغرب السويد والنرويج، من الشمال وروسيا من الشرق، نظام حكمها جمهوري، تبلغ مساحتها حوالي 338،424كلم²، اللغة الرسمية هي الفنلندية والسويدية عاصمتها هلسنكي. أنظر: محمد الجابري، مرجع سابق، ص184.

[2] محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار الفجر للنشر والنوزيع، القاهرة(مصر)، 2002، ص296.

[3] "**إستوانيـــا**": تقع في أوروبا، تطل على بحر البلطيق نظام، حكمها جمهوري عاصمتها تالين، تبلغ مسلحتها حوالي 45،100كلم²، أهم مدنها تارنو تالين عملتها كروون، بها ثلاث لغات أوروبية والإنجليزية والإستوانية توجد بها الديانة ليتوانية بنسبة 78% والأرثوذكسية بنسبة 9%. أنظر: محمد الجابري، مرجع سابق، ص65.

[4] محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، مرجع سابق، ص296.

وقد أدى انسحاب القوات الألمانية إلى قيام البلاشفة بمحاولة إعادة ضم استونيا، ولكن البلاشفة اعترفوا في فيفري سنة 1920م باستقلال استونيا وأصبحت هاته الأخيرة عضوا في عصبة الأمم، واستمرت استونيا تتمتع بالاستقلال حتى نشوب الحرب العالمية الثانية، وفي سنة 1930م أعاد الاتحاد السوفيتي احتلالها[1].

- **"لاتفيـــــــــا"[2].**

كانت لاتفيا جزء من الإمبراطورية الروسية منذ القرن الثامن عشر، وحينما قامت الثورة البلشفية أعلنت لاتيفيا استقلالها، ولكن القوات البلشفية حاولت إعادة ضم لاتفيا التي قاومت بدورها بدعم الجيش الألماني، وبعد هزيمة ألمانيا وقعت لاتفيا، وروسيا السوفيتية معاهدة احترمت بموجبها هذه الأخيرة استقلال لاتفيا.[3]

- **"ليتوانيـــــــــا"[4].**

على غرار ما حدث في دول بحر البلطيق كانت ليتوانيا جزء من الإمبراطورية الروسية منذ منتصف القرن السابع عشر، باستثناء الجزء الجنوبي الغربي الذي انضم إلى روسيا سنة 1815م.[5]

---

[1] محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، مرجع سابق، ص296.

[2] "**لاتفيـــا**": تقع في منطقة بحر البلطيق، يحدها من الشمال استونيا، ومن الجنوب ليتوانيا، ومن الشرق الإتحاد الروسي ومن الجنوب الشرقي روسيا البيضاء، تبلغ مساحتها 64،589كلم²، وهي واحدة من أقل الدول سكانا وكثافة سكانية في الإتحاد الأوروبي، عاصمتها ريغا. أنظر: مصطفي أحمد أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان، ج3، مرجع سابق، 187.

[3] توفيق الشتوي، قناة Tunisia، النتائج السياسية، متوفر على الرابط: https:// **m.youtupe. com> wtch ww.dvd4 arab.com.**، تاريخ الزيارة : 2017/04/22، على الساعة 21:00

[4] "**ليتوانيـــا**": تقع في يحدها من الشمال لاتيقيا، بيلاروس في الشرق الجنوبي وبولندا في الجنوب الغربي أهم مدنها فيلينوس، كوانس، كالييدا، عاصمتها قيلينوس، نظام حكمها جمهوري، توجد بها الديانة المسيحية بنسبة 85%. أنظر: محمد الجابري، مرجع سابق، ص215.

[5] عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص323.

وطوال القرن التاسع عشر قاوم الليتوانيون الحكم الروسي، وفرضت روسيا لغتها على ليتوانيا وخلال الحرب العالمية الأولى احتلت ألمانيا ليتوانيا ولكن في فيفري سنة 1918م أعلن القوميون الليتوانيون الاستقلال، وبعد هزيمة ألمانيا وانسحاب قواتها تم تكوين حكومة وطنية مؤقتة، وحينما حاول البلاشفة إعادة ضم ليتوانيا واجهوا مقاومة عنيفة أجبرتهم على الانسحاب، ولكن في سنة 1920م احتلت بولندا مدينة فيلنيوس عاصمة ليتوانيا وضمتها إلى أراضيها، وفي سنة 1922م تم إعلان جمهورية ليتوانيا المستقلة وبموجب معاهدة فرساي حصلت لتوانيا على منطقة ميمل(ذات الأغلبية الليتوانية)، التي كانت جزء من ألمانيا قبل الحرب، وقامت لتوانيا بضمها نهائيا لتحصل على منفذ في البحر.[1]

-استقلال "ايسلندا"[2].

لقد كانت ايسلندا تابعة للتاج الدانماركي، ولكن حركة الاستقلال عن الدانمارك تصاعدت مع أوائل القرن العشرين وقامت الدانمارك بمنح ايسلندا الاستقلال الداخلي سنة 1903م، وفي سنة 1918م قررت الدانمرك الاعتراف باستقلال مملكة ايسلندا في إطار معاهدة الاتحاد التي أنشأت اتحادا شخصيا بين الدانمارك وايسلندا، وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية احتلت ألمانيا الدانمارك بينما احتلت بريطانيا ايسلندا سنة 1930م وألغت معاهدة الاتحاد مع الدانمارك في سنة 1933م.[3]

---

[1] عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص324.

[2] "**ايسلندا**": هي جزيرة تقع في شمال المحيط الأطلنطي وشرق جرين لاند، نظام حكمها جمهوري، عاصمتها ريكياقيك، تبلغ مساحتها حوالي 103،000كلم²، عملتها كرونا، أهم مدنها ريكياقيك.أنظر: مسعود الخوند، ج4، مرجع سابق، ص85.

[3] محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، مرجع سابق، ص297.

من هنا نستطيع القول بأن هاته الدويلات التي ظهرت عقب الحرب العالمية الأولى سواء التي نشأت بموجب تسويات الحرب العظمى، أو التي ظهرت نتيجة لسير العمليات الحربية أي دون قرار من الدول المنتصرة، أو التي نشأت نتيجة لاتفاق مع الدول المسيطرة كلها كان لها دور كبير في تغيير الخريطة السياسية والجغرافية في أوروبا.

3- تأسيس عصبة الأمم.

تقرر إنشائها في 28 جوان 1919م بجونيف بناء على بنود الرئيس الأمريكي ويلسون التي عرضها في مؤتمر السلام تتكون من دباجة و26 مادة(**ملحق15**) وقد خصصت الديباجة لبيان المبادئ التي تقوم عليها هذه المنظمة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها بينما المواد 26 فهي تتضمن تكوين المنظمة من حيث الأجهزة الموجودة فيها والاختصاصات الممنوحة لها والأحكام الأخرى كالعضوية وشؤون المنظمة الداخلية وعلاقتها بالدول الأعضاء،[1] ومن خلال الإطلاع على ديباجة العهد ومواده نجد أنها أشارت إلى مبادئ المنظمة وأهدافها على النحو الآتي[2]:

أ- المبـــــــادئ.

- التزام الدول الأعضاء في المنظمة بعدم اللجوء للحرب.
- تعهد الدول أن تقيم فيما بينها علاقات ودية يكون أساسها الصراحة والشرف والعدل.
- خضوع العلاقات بين الدول لقواعد القانون الدولي العام وأن يكون احترام هذه القواعد هي أساس التعامل بين هذه الدول.
- أن تعمل الدول مع المنضمة الدولية على تحقيق سيادة العدالة.

[1] أينس كلود، **النظام الدولي والسلام العالمي**، تر:عبد الله العريان، دار النهضة العربية، القاهرة(مصر)، 1964، ص86.
[2] عبد الله علي عبدو، **المنظمات الدولية**، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص183.

ب- الأهـــــداف.

حتى يتم وضع المبادئ السابقة موضع التطبيق الفعلي فإن منضمة عصبة الأمم سعت إلى تحقيق الأهداف التالية[1]:

- تحقيق السلام والأمن الدولي.
- تحقيق التعاون في المجالين الاقتصادي والاجتماعي.
- تنمية العلاقات الدولية.
- التسوية السلمية للمنازعات الدولية.

ج- أجهـزة العصبـة.

- الجمعية العامة:

تتكون من كل الأعضاء على أساس المساواة في التصويت حيث لكل دولة عضو في الجمعية صوت واحد بغض النضر عن عدد مندوبيها الذين حددهم العهد بثلاثة مندوبين فقط، ودورات انعقاد الجمعية العمومية العادية دورة واحدة سنويا، أما الاستثنائية فهي غير محددة لها، لجان تساعدها في أداء عملها في مختلف المواضيع المعروضة عليها وهي لجنة الميزانية ولجنة خفض التسلح واللجنة الاجتماعية واللجنة السياسية ولجنة المنضمات الفنية والفكرية.[2]

---

[1] زهير إبراهيم الدراجي، **جريمة العدوان ومدى المسؤولية القانونية الدولية عنها**، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2005، ص 133.

[2] عبد السلام صالح عرفة، **المنظمات الدولية والإقليمية**، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط2، بغازي، 1999، ص128.

- مجلس العصبة:

يعتبر أهم جهاز في عصبة الأمم يتكون من مندوبي الدول الخمسة الكبرى وهي (الولايات المتحدة-بريطانيا-فرنسا-إيطاليا-اليابان)، ومندوبي أربع دول أخرى تنتخبهم الجمعية العامة لمدة ثلاث سنوات، ويجتمع ثلاث مرات في السنة ومهمته الأساسية إعداد الاستراتيجيات اللازمة، للحفاظ على السلام العالمي وحل الخلافات بين الدول سلميا.[1]

- الأمانة العامة:

تعتبر الجهاز الإداري في العصبة يتكون من مجموعة من الموظفين الدوليين يترأسهم الأمين العام ومن مهامه تنظيم جداول ومحاضر الجلسات وتبليغ الأعضاء بمواعيد الجلسات، وتسجيل المعاهدات الدولية ونشرها، ومتابعة تنفيذ القرارات الصادرة عن كل من الجمعية والمجلس.[2]

من هنا نستنتج أن عصبة الأمم حققت إنجازات مهمة في بعض المجالات إلا أنها فشلت في تأدية مهامها، مما أدى إلى حلها في 18 أفريل 1946م وذلك لعدة أسباب منها[3]:

- إن ميثاق العصبة كان جزءا لاينفصل عن معاهدة فرساي وتسويات الحرب، وكانت هناك دول عدت معاهدة فرساي إجراءا انتقاميا من الحلفاء ضد ألمانيا، من حيث هويتها ووحدتها ومكانتها الأوربية والدولية، ومن ثم فأن رفض هذه الدول لتسويات الحرب كان يعني خروجها على ميثاق عصبة الأمم الذي حاول تجميع الأوضاع الدولية في إطار توازن القوى الذي خلفته هذه التسويات.

---

[1] الشافعي محمد بشير، **المنضمات الدولية**، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 1970، ص160.

[2] سهيل حسين الفتلاوي، **المنظمات الدولية**، دار الفكر العربي، بيروت(لبنان)، 2003، ص49.

[3] مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص ص69-70.

- تخلي بعض الدول الكبرى التي ترتكز عليها مسؤولية حفظ السلام والأمن الدوليين عن تأييد العصبة، فالولايات المتحدة لم تنظم إليها، وفضلت العزلة وسياستها التقليدية السابقة، فضلا عن أن ألمانيا وإيطاليا واليابان انسحبت من العصبة، حيث تعارضت أطماعها القومية وسياستها الإقليمية التوسعية مع أوضاع التوازن الدولي، الذي أقرته العصبة.
- ظهور أنظمة استبدادية وديكتاتورية في عدد من الدول، مثل إيطاليا وألمانيا واليابان، وما قامت به من تصرفات في الانتقام من الدول الحليفة، وتأثر من هزيمتها (أي ألمانيا) في الحرب العالمية الأولى، وإتباعها سلوكا خارج القانون الدولي.
- عدم وجود آلية سياسية مدعمة بآلية عسكرية في تنفيذ خطط السلم والأمن في العالم، سواء من قوات التدخل الدولية، أو قوات حفظ السلام، فضلا عن أن قرارات العصبة لم تكن ملزمة للدول، ولم تكن الدول الكبرى الأعضاء قادرة على تحويل قراراتها المهمة والمصيرية لإقامة السلام في حالة اعتداء الدول.

ثانيا: الانعكاسات السياسية الغير مباشرة.

لقد أدت التفاعلات الدولية التي حدثت إبان الحرب العالمية الأولى إلى مجموعة من التطورات الأساسية في السياسة الدولية في الفترة اللاحقة للحرب، ويمكن إجمال أهم هذه التطورات في هذه التغيرات الرئيسية:

1- **بوادر تجدد السياسة الدولية.**

أ- **عالمية السياسة الدولية.**

ظلت السياسة الدولية طوال القرن التاسع عشر ذات طابع أوروبي بالأساس، ولكن بعد الحرب العالمية الأولى حدث تحول جوهري في السياسة الدولية نحو العالمية، ويقصد بذلك

بروز قوى محورية مؤثرة غير أوربية في السياسة الدولية وذلك لعدة أسباب يمكن أن نجملها في العناصر التالية[1]:

- خلفت الحرب بدول أوروبا خسائر اقتصادية هائلة أضعفت من قدراتها وبذلك لم تعد قادرة على التأثير في السياسة الدولية كما كانت في القرن التاسع عشر، وأكبر دليل على ذلك تدخل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان في الحرب يثبت لنا بأن أوروبا لم تعد قادرة بمفردها على تحديد مصير السياسة الدولية.
- نتيجة لسير العمليات الحربية فقدت أوربا الكثير من الأسواق الخارجية، وسقطت في قبضة الديون الأجنبية، وهبطت أرصدتها الذهبية، وانخفضت قيمة عملاتها وكذلك فقدت سيطرتها على الشرق الأقصى نتيجة للدور الياباني وفي أمريكا اللاتينية فقدت دورها الاقتصادي المتفوق لصالح الولايات المتحدة الأمريكية هذا أدى إلى إنتعاش الاقتصاد الأمريكي نتيجة لزيادت الصادرات الأمريكية إلى أوروبا أثناء الحرب.

من هنا نستنتج بأن أوروبا بعد الحرب العامية الأولى أصبحت عاجزة على تسيير شؤونها بنفسيها، بظهور قوى الغير الأوروبية التي أصبحت تتحكم في شؤون السياسة الدولية، وبذلك فقدت مكانتها التي كانت تتمتع بها خلال القرن التاسع عشر.

ب- تزايد أهمية العوامل الاقتصادية.

العوامل الاقتصادية لعبت دورا هاما في السياسة الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، نتيجة الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي شهدتها أوروبا خاصة والعالم عامة، فقد تراجع حجم الاستثمارات الرأسمالية في أوروبا زادت الحواجز الجمركية بين الدول الأوربية وتضاءلت قدرة الدول الأوربية، ففي

[1] محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، مرجع سابق، ص310.

سنة1921م كان حوالي 23% من القوة البريطانية في حالة بطالة كذلك فإن اتجاه الدول الأوربية إلى تعمير ما دمرته الحرب قد أكد ظاهرة التضخم التي أثرت سلبيا على إعادة البناء الاقتصادي، فبينما كان الدولار الأمريكي في سنة 1921م، يعادل 128 فرنكا، فإنه أصبح في سنة 1926م يعادل 470 فرنكا، وبينما كان الدولار الأمريكي في السنة ذاتها يعادل 184 ماركا ألمانيا، فإنه أصبح في سنة 1922م يعادل 7350 ماركا ألمانيا، وفي 13 أوت سنة 1923م أصبح يعادل 6 مليون مارك ألماني، وفي 27 أوت من السنة ذاتها، أصبح يعادل 142 مليون ماركا، وفي اليابان انخفض حجم التجارة الخارجية وازدادت معدلات البطالة وانهارت الزراعة وكانت الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة الوحيدة التي نجحت في التحول بسهولة من حالة اقتصاد الحرب إلى حالة اقتصاد السلم وفيما بين عامي 1929م و1933م اجتاحت العالم أزمة اقتصادية عرفت بالكساد الاقتصادي العالمي الكبير هزت أسس النظام الاقتصادي العالمي وقد أدى هذا كله إلى عدة نتائج أساسية في السياسة الدولية يمكن إجمالها فيما يلي[1]:

– تعارض المصالح بين الدول المنتصرة.

أدت الأزمة الاقتصادية إلى تركيز الدول الرأسمالية على القضايا الاقتصادية فقد سعت إلى إيجاد أسواق خارجية للتصدير، والحصول على القروض والإئتمان لإعادة البناء الاقتصادي، وفي هذا الصدد ركزت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية على استعادة ألمانيا لدورها الاقتصادي تمهيدا لفتح السوق الألمانية أمام التجارة البريطانية والأمريكية وهذا يتطلب تخفيف عبئ التعويضات المفروضة على ألمانيا، كذلك فقد ركزت بريطانيا وألمانيا على إعادة فتح الأسواق الروسية أمام التجارة البريطانية والألمانية،[2] أما فرنسا فإنها ركزت على إجبار ألمانيا على دفع التعويضات وذلك للحصول على موارد لإعادة بناء الاقتصاد

[1] بيير رونوفان، **تاريخ القرن العشرين**، تر: نور الدين حاطوم، مطبعة الجامعة السورية، دمشق(سوريا)، 1909، ص148.

[2] محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، مرجع سابق، ص311.

الفرنسي، ولمنع ألمانيا من إعادة بناء قوتها العسكرية والاقتصادية وقد أدى ذلك إلى بروز التعارض بين المصالح البريطانية الأمريكية من ناحية، والمصالح الفرنسية من ناحية أخرى إزاء قضية التعويضات الألمانية ، وهو التعارض الذي أحدث توترا في العلاقات الفرنسية البريطانية في الحرب العالمية الأولى كذلك فقد سعت ألمانيا إلى اجتذاب رؤوس الأموال الأمريكية الألمانية، والبريطانية لتسهل دفع التعويضات وإعادة البناء الاقتصادي وكان ذلك يتطلب منها تحسين العلاقات مع هاتين الدولتين ومحاولة التوصل إلى تمكينها من إعادة البناء الاقتصادي في الفترة من سنة 1925م حتى سنة 1929م.[1]

– تزايد الدور الاقتصادي في السياسة الدولية.

لم يتأثر الاقتصاد الأمريكي بالأزمة الاقتصادية العالمية كما تأثرت الدول الأوربية، واستطاعت الولايات المتحدة أن تحقق قفزة كبرى في ميدان الازدهار الاقتصادي ابتداء من سنة 1925م ومن ثم أصبحت الدولة الرئيسية فقد وصل نصيبها من التجارة الدولية سنة 1929م إلى 45% تقريبا كما أرتفع نصيبها من الإنتاج الصناعي العالمي من 8، 35% سنة 1913م إلى 2، 42% خلال الفترة الممتدة من سنة 1926م إلى سنة 1929م، كما احتكرت حوالي نصف رصيد الذهب العالمي نتيجة لذلك، واضطرت الدول الأوروبية إلى الاعتماد بصورة أكبر على الولايات المتحدة مثل ألمانيا التي اعتمدت عليها لإعادة بناء اقتصادها وكذلك بريطانيا التي قامت بتوثيق علاقتها الاقتصادية بالولايات المتحدة لأنها كانت عليها ديون منحتها لها أثناء الحرب العظمى، ولذلك يمكننا القول بأن الولايات المتحدة هي المنتصر الحقيقي في الحرب.[2]

---

[1] محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، مرجع سابق، ص311.

[2] سمعان بطرس فرج الله، **العلاقات السياسية في القرن العشرين**، الأنجلو المصرية، القاهرة(مصر)، ص334.

استغلت هذه الأخيرة هذه الأوضاع وأصبحت تتدخل في الشؤون الاقتصادية الأوروبية فقد عملت على حماية المصالح التجارية الأمريكية في أوروبا، وفتح الأسواق الأوروبية أمام الصادرات الأمريكية والمشاركة في المنضمات الدولية ذات الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية فقد تدخلت لتخفيف عبئ التعويضات عن ألمانيا لتمكين هذه الأخيرة من إعادة البناء الاقتصادي بحيث تزداد الصادرات الأمريكية إلى ألمانيا كما تنازلت عن 20% من ديون بريطانيا طبقا لاتفاق وقع سنة 1923م وعن 50% من ديون بلجيكا طبقا لاتفاق وقع سنة 1925م، وعن 53% من ديون فرنسا طبقا لاتفاق وقع سنة 1926م.[1]

من هنا نلاحظ بأن الولايات المتحدة الأمريكية، استغلت الأوضاع المزرية في أوروبا عقب الحرب العالمية الأولى من أجل تسيير شؤون أوروبا الاقتصادية، وبالفعل فقد نجحت في تحقيق هدفها لأنه في هاته الفترة تزايد الدور الاقتصادي بشكل كبير في السياسة الدولية.

– تهيئة المناخ لتقوية الحركات الاشتراكية وانتصار الأيديولوجيات الشمولية.

لقد اقتضت الحرب إلى أن تتدخل الدولة بصورة أكبر في الحياة الاقتصادية لضمان تعبئة الموارد الاجتماعية لخدمة المجهود الحربي، ولضمان استقرار الأسعار نما أنها اقتضت تدخل الدولة في توظيف القوى العاملة، وتحديد الأجور، وتسيير شؤون التجارة الخارجية، فقد أدى ذلك كله إلى تغيير في طبيعة الرأسمالية، ولم تعد فكرة تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية مرفوضة كما كان عليه قبل الحرب وقد أعطى ذلك التطور دفعة قوية للأفكار والحركات الاشتراكية التي تطالب بأن تلعب الدولة دورا أكبر في تسيير الحياة الاقتصادية ولذلك نجد أن الاشتراكيين الديمقراطيين تولوا الحكم في ألمانيا بعد الحرب كما أنهم شاركوا

[1] ج.هـ.كول، **الاشتراكية والفاشية في ثلاثينات القرن العشرين**، تر: عبد الحميد الإسلامبولي، القاهرة(مصر)، 1964، ص46.

في حكومات الدول التي نشأت على أنقاض الإمبراطورية النمساوية المجرية.[1]

ضف إلى ذلك أن الأزمة الاقتصادية التي شهدنها أوروبا بعد الحرب أدت إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية وانتشار البطالة وتعاظم التضخم النقدي وانتشار لعنف السياسي في معظم الدول الأوربية وفقدان الثقة في قدرة النظم الديمقراطية الرأسمالية لتحقيق الاستقرار السياسي، وقد هيأ ذلك كله المناخ المناسب لظهور إيديولوجيات الشمولية لدى بعض الشعوب الأوروبية، فقد بدأت تلك الشعوب تنظر إليها أنها طريق الخلاص من الأزمة الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي واستعادة الهيبة الدولية، وفي ظل هذه الظروف ازدهرت الإيديولوجية الفاشية في إيطاليا، والنازية في ألمانيا واستطاعتا أن تصل إلى الحكم في الدولتين.[2]

من هنا نستنتج بأن الحرب العالمية الأولى أدت إلى زعزعة أسس النظام الدولي، أي أصبحت الدولة تتدخل في الحياة الاقتصادية لضمان الاستقرار في البلاد على عكس ما كانت عليه قبل الحرب وهذا أدى بالضرورة إلى تقوية الحركات الاشتراكية، وظهور الإيديولوجيات الشمولية التي أصبح ينظر لها الشعوب بأنها الخلاص من الأزمة الاقتصادية التي خلفتها الحرب الكبرى.

2- اختلال التوازن الدولي وانعكاساته على السياسة الدولية.

أسفرت الحرب العالمية الأولى عن هزيمة الدول المركزية، وظهرت فرنسا باعتبارها القوة الرئيسية في القارة الأوروبية، واليابان باعتبارها القوة الرئيسية في شرق آسيا ومن ثم فإن توازن القوى الأوروبي الذي دخلت بريطانيا الحرب للمحافظة عليه ما لبث أن اختل بعد تلك

[1] محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، مرجع سابق، ص313.

[2] سمعان بطرس فرج الله، مرجع سابق، ص420.

الحرب وإن كان في تلك المرة لصالح فرنسا كانت بريطانيا تتخوف من احتمال عودة فرنسا إلى الممارسة السياسية التوسعية النابليونية خاصة بعد هزيمة ألمانيا بما يهدد سياسة التوازن الأوروبي التي كانت محور السياسة البريطانية منذ مؤتمر فيينا،[1] وقد أدى ذلك إلى ظهور بوادر التعارض بين المصالح البريطانية، والفرنسية لأول مرة منذ الوفاق الودي سنة 1904م ومن ثم سعت بريطانيا إلى محاولة إعادة بناء التوازن الأوروبي عن طريق الهيمنة الفرنسية على ألمانيا، والمشاركة في عملية إعادة بناء اقتصادها وقد حاولت فرنسا أن تعوض فقدانها للتأييد البريطاني الكامل وتؤكد هيمنتها على القارة الأوروبية عن طريق إنشاء نظام جديد من المحالفات مع الدول الجديدة في وسط أوروبا والبلقان، كبولندا وتشيكوسلوفاكيا ومملكة الصرب والكروات والسلوفيين، في إطار ما عرف باسم "الوفاق الصغير"، ولكن هذه السياسة سرعان ما أدت إلى زيادة الخلاف بين البريطانيين وفرنسا وبين إيطاليا وفرنسا ولم يقتصر الخلاف بين بريطانيا وفرنسا على قضية التوازن الأوروبي، ولكنه شمل قضايا أخرى كقضية التعويضات الألمانية.[2]

أثارت الهيمنة الفرنسية في أوروبا تخوف بريطانيا، كما أثارت الهيمنة اليابانية في شرق آسيا مخاوف الولايات المتحدة لأن اليابان استولت على معظم الممتلكات الألمانية في شرقي آسيا والمحيط الهادي، وأصبحت قوة شبه استعمارية في الصين وقد أثار ذلك قلق الولايات المتحدة الأمريكية لسببين الأول رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في المحافظة على مبدأ الباب المفتوح في شرقي آسيا، أما الثاني فهو القلق على سلامة الجزر الفلبينية إزاء التوسع الياباني ولذلك فقد شعرت الولايات المتحدة منذ انتخاب الرئيس الجمهوري

---

[1] برهان الدين الشاوردي، **الحرب العالمية الأولى**، متوفر على الرابط: https:// **m.youtupe. com> wtch .ww.dvd4 arab.com**، تاريخ الزيارة : 2017/04/20، على الساعة 21:00.

[2] عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص320.

"**هاردنج**"[1] سنة 1920م في محاولة ضرب النفوذ الياباني في شرقي آسيا، وذلك لإعادة التوازن الدولي في تلك المنطقة فدفعت بريطانيا إلى رفض تجديد الحلف الياباني البريطاني الذي انتهى عام 1921م كذلك فقد عملت على تكتيل الدول الأوروبية ضد اليابان وأدى ذلك بالتالي إلى توتر العلاقات الأمريكية اليابانية وقد أصبح هذا التوتر سمة من سمات السياسة الدولية طوال تلك الفترة وحتى نشوب الحرب العالمية الثانية.[2]

من هنا نستطيع القول بأن الحرب الكبرى، تسببت في زيادة اختلال التوازن الدولي رغم أنه الذريعة الذي قامت من أجله الحرب العالمية الأولى، وزيادة هذا الأخير خلف مشاكل وقلاقل خطيرة في أوروبا تجعلنا نتوقع حدوث مواجهة عسكرية ثانية.

3 – بوادر ظهور الحركات الدكتاتورية وتعاظم دورها في السياسة الدولية.

شهدت السياسة الدولية ظاهرة جديدة، وهي وصول الحركات الشمولية إلى السلطة في بعض الدول لأوروبية، فقد وصلت الحركة الفاشية إلى السلطة في إيطاليا سنة 1922م، والحركة النازية إلى السلطة في ألمانيا سنة 1933م ، كما استقرت أسس الحركة البلشفية في روسيا التي كانت قد وصلت إلى السلطة سنة 1917م.[3]

---

[1] "**هاردنج**": من مواليد 2 نوفمبر 1965م في بلدة تدعى بلومينغ، توفي في أوت 1923م، سياسي أمريكي وكان الرئيس التاسع والعشرين للولايات المتحدة شغل المنصب من 4 مارس 1921م حتى وفاته كان له شعبية كبيرة ولكنها انتهت باكتشاف الفضائح التي تمت في عهده مثل فضيحة تي بوت دوم. أنظر: محمد بركات، مرجع سابق، ص95.

[2] محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، مرجع سابق، ص315.

[3] وهيب أبي فاضل، **موسوعة عالم التاريخ والحضارة من الحرب العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية**، ج5، نوبلس للنشر، ط2، لبنان، 2005، ص126.

رغم أن إيطاليا قد خرجت منتصرة من الحرب العالمية الأولى إلى أنها شهدت حالة من عدم الاستقرار السياسي نتيجة لثلاث عوامل الأزمة الاقتصادية التي شهدتها بعد انتهاء الحرب نتيجة لتركز الموارد نحو المجهود الحربي، وشعور الإيطاليون بأن الدول المنتصرة لم تعطهم من غنائم الحرب ما يوازي تضحياتهم رغم أنها قد ضمت في تسويات الصلح حوالي 9آلاف ميل مربع من الأرض في أوروبا، إلا أن الإيطاليون اعتبروا أن تلك المكافأة تقل كثيرا عما بذلوه من تضحيات في الحرب فقد كانوا يرون أن الدور الإيطالي في الحرب قد أدى إلى انهيار الجبهة النمساوية المجرية، ومن ثم إمكانية مهاجمة ألمانيا من الجنوب.[1]

أن النظام الانتخابي الإيطالي القائم على التمثيل النسبي قد أدى إلى تعدد الأحزاب السياسية الإيطالية، وتكوين حكومات مما أدى إلى حالة عدم الاستقرار الحكومي فقد تعاقبت خمس حكومات خلال السنوات الأربع التالية للحرب العالمية الأولى أدت هاته العوامل إلى تفاقم الاضطرابات العمالية والمظاهرات والمصادمات الدموية وانتشار الأفكار الاشتراكية والشيوعية وقد أزعج ذلك أصحاب رؤوس الأموال الإيطاليين وبدأوا يتجهون نحو الحركة الفاشية بزعامة[2] "**بنيتو موسوليني**"[3] باعتبارها المنفذ الوحيد لإيطاليا.[4]

كانت الحركة الفاشية تطالب بتأكيد السلطة المطلقة للدولة، والقضاء على الصراع الطبقي بين العمال والرأسماليين، على أن يحل محله التعاون بين الطبقتين حتى ولو تطلب الأمر إجبارهما على

---

[1] فائق طهبون، محمد سعيد حمدان، **تاريخ العالم الحديث والمعاصر**، الشركة العربية للتسويق، القاهرة، 2008، ص241.

[2] محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، مرجع سابق، ص316.

[3] "**بنيتو موسوليني**": من مواليد 29جويلية 1883م توفي 28 أفريل 1945م حاكم إيطاليا مابين 1922م و1943م شغل منصب رئيس الدولة الإيطالية ورئيس وزرائها وفي بعض المراحل وزير الخارجية والداخلية من مؤسسي الحركة الفاشية الإيطالية يعتبر من الشخصيات الرئيسية في خلق الفاشية.أنظر: ليونارد سيلي، مرجع سابق، ص476.

[4] عبد التواب أحمد سعيد، مرجع سابق، ص98.

ذلك عن طريق تدخل الدولة، فالدولة تلعب في الفكر الفاشي الدور المحوري في الحياة الاجتماعية، كذلك طالبت هذه الحركة بإنقاذ إيطاليا من الأزمة الاقتصادية عن طريق إدخال تغييرات إصلاحية، كما طالبت بتأييد الهيمنة الإيطالية على البحر المتوسط باعتباره بحر إيطاليا وتأكيد العظمة الإيطالية في المجال الدولي.[1]

في نوفمبر 1921م تأسس الحزب الفاشي الوطني على أساس تلك المبادئ ممازاد نفوذه وكون مليشيا فاشية مسلحة سيطرت على المدن الايطالية الشمالية وفي أكتوبر 1922م بدأت في الزحف على روما مما اضطر موسوليني، رئيس الحزب الفاشي، بتأليف الوزارة الإيطالية، رغم أن هذا الحزب لم يكن يتمتع بأكثر من 6% من مقاعد البرلمان عقب توليه الوزارة شرع في سحق المعارضة البرلمانية وتركيز السلطة السياسية في يده وبذلك أصبح يمثل السلطة المطلقة في البلاد وشرع في بناء الفاشية على أساس سيطرة الدولة المطلقة على كافة المؤسسات الاجتماعية وفي سنة 1926م ألغى الأحزاب السياسية المعارضة وأصبح الحزب الفاشي هو الحزب السياسي الشرعي الوحيد وفي 11 فيفري 1929م وقع مع الكنيسة الكاثوليكية اتفاقية لاتران والتي نصت على احترام الكنيسة لنظام الحكم القائم وعدم القيام بأي شيء ينطوي على الأضرار بالنظام العام أو المعارضة الدولية، مقابل اعتراف الحكومة الإيطالية بدولة[2] "**الفاتيكان**"[3] وتضمنت "**بروتوكولا**"[4] يقضي باحترام

---

[1] فائق طهبون، محمد سعيد حمدان، مرجع سابق، ص242.

[2] جلال يحيى، مرجع سابق، ص ص145-146.

[3] "**الفاتيكان**": هي أصغر دولة من حيث المساحة في العالم وتأخذ شكل شبه إهليلجي في قلب مدينة روما عاصمة إيطاليا التي تحيط بها من جميع الاتجاهات ويفصلها عنها أسوار خاصة، تبلغ مساحتها حوالي 0،44كلم²، وكذلك تعتبر من أصغر دول في العالم من حيث عدد السكان. أنظر: سفيان الصفدي، مرجع سابق، ص224.

[4] "**بروتوكولا**": هو اتفاقيات معينة مؤقتة نافذة لفترة معينة، كما يقصد به اتفاق أو أكثر جانب منه، يعقد بين ممثلين عن دولتين أو شركتين أو ما شابه ذلك. أنظر: وضاح زيتون، **المصطلحات السياسية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن(عمان)، 2014، ص71.

يقضي باحترام الحكومة الإيطالية حرية التعليم في مدارس الكنيسة وبوجود تعليم ديني في مدارس الدولة.[1]

وفي روسيا تأكدت سلطة الحزب البلشفي بعد فشل محاولات الغزو العسكري الغربي لروسيا لإسقاط الحكومة البلشفية بزعامة لنين، وبعد أن انتهت الحرب الأهلية الروسية بانتصار البلاشفة سنة 1919م انهيار الاقتصاد الروسي، وانتشرت المجاعة مما أدى إلى ثورة العمال والفلاحين سنة 1921م وللقضاء عليها قام باتخاذ سياسة اقتصادية جديدة محورها، إيقاف الحرب وذلك بتوقيع روسيا مع اسبانيا اتفاقية[2] "**برستليتوفسك**"[3] في 03 مارس 1918م، تطبيق شعار (المصانع للعمال) و(الأرض للفلاح)، إحلال مجالس الشعب السوفيات محل مجالس الشركات و قوى الإقطاع و رجال الكنيسة، دعم الأحزاب الشيوعية في الخارج، إبعاد الطبقة الأرستقراطية عن السلطة وإنهاء دور رجال الدين والإقطاعية وأصحاب الرأسمالية، قيام الاتحاد السوفيتي الذي يضم مجموعة من الجمهوريات التي تبنت مبادئ الحزب الشيوعي.[4]

ولقد قام الاتحاد السوفيتي في سنة 1922 بعقد معاهدة تعاون مع ألمانيا سميت بمعاهدة أرب للو وهي تطوير لمعاهدة برستليتوفسك التي كانت في سنة 1918 وقد أثارت مخاوف الدول الأوربية لذلك قاموا بتوقيع معاهدة لوكارنو سنة 1925 والتي ضمت كل من بلجيكا، فرنسا، إيطاليا، بولندا، تشيكوسلوفاكيا، هدفوا من خلالها إلى مواجهة التعاون السوفيتي

---

[1] محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، مرجع سابق، ص316.

[2] محمد مراد، **تاريخ أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة (الاقتصاد الإديولوجيا الأزمات)**، دار المنهل اللبناني، بيروت(لبنان)، 2010، ص109.

[3] "**برستليتوفسك**": هي معاهدة بين ألمانيا والإتحاد السوفياتي عقدت في 3 مارس 1918م وتتضمن على تنازل الإتحاد السوفياتي على بعض أقاليمه مها بولندا وأوكورلندا ولتوانيا وقد قبلها الإتحاد للمحاظة على الثورة الشيوعية.أنظر: عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، مرجع سابق، ص74.

[4] John Lawrence, **Ahistory Of Russia**, AMentor, Book, New York, 1989,

الألماني، ثم تبعها تقديم مساعدات لألمانيا لتسوية مشكلة الديون والتعويضات وجاءت في مشروع داوز، هدفوا من خلاله إلى تفكيك العلاقة الألمانية السوفيتية[1].

في جانفي 1924م توفي لنين، ونشب صراع بين قيادات الحزب الشيوعي السوفييتي للسيطرة على الحزب وبالذات بين "**جوزيف ستالين**"[2]، وليون فكان تروتسكي يطالب بشن الثورة العالمية نظرا لاستحالة التعايش بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي، بينما كان ستالين يطالب بالتركيز على بناء الدولة السوفيتية في إطار مفهوم الاشتراكية في بلد واحد وقد انتهى هذا الصراع بتصفية ترو تسكي وطردهم من الحزب سنة 1927م، وتوطيد سلطة ستالين التي امتدت منذ ذلك التاريخ إلى غاية وفاته سنة 1953م.[3]

أما في ألمانيا فقد ظهرت البوادر الأولى لانتصار الحركة الاشتراكية الوطنية المعروفة باسم الحركة النازية، وكانت ألمانيا قد تحولت إلى النظام الجمهوري في نوفمبر سنة1918م وفي سنة 1919م تم انتخاب جمعية تأسيسية من مختلف الأحزاب الألمانية لتضع دستورا ألمانيا، واجتمعت وأصدرت دستورا، ومن ثم اتسمت تلك الجمهوريات بعدم الاستقرار السياسي، كما واجهت محاولات انقلابية من العناصر التي حاولت محاكاة الثورة البلشفية،[4]

---

[1] محمد مراد، مرجع سابق، ص1010.

[2] "**جوزيف ستالين**": من مواليد 18 ديسمبر 1878م، توفي في مارس 1953م هو القائد الثاني للإتحاد السوفييتي ورئيس الوزراء عرف بقسوته وقوته وأنه قام بنقل الإتحاد السوفيتي من مجتمع زراعي إلى مجتمع صناعي، مما مكن الإتحاد من الانتصار على دول المحور في الحرب العامية الثانية والصعود إلى مرتبة القوى العظمى.أنظر: ليونارد سيلي م.أد، مرجع سابق، ص475.

[3] مراد محمد، مرجع سابق، ص1012.

[4] عبد الفتاح حسن أبو عليه، إسماعيل ياغي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار الجيل للطباعة، مصر، (د، س، ن)، ص466.

ومن العناصر اليمينية التي لم تكن راضية عن إعلان الجمهورية وقد استطاعت أن تسقط جمهورية فيمار مؤقتا سنة 1920م أضف إلى ذلك أن الشعب الألماني اتهم زعماء الجمهورية بالتخاذل حين وقعوا اتفاقية الهدنة في 11 نوفمبر 1918م، وحين وقعوا معاهدة فرساي في 28 جوان 1919م، التي اعتبرها الألمان وصمة عار في جبين جمهورية فيمار كما أن الأزمة الاقتصادية التي شهدتها ألمانيا بين سنة 1921م وسنة 1925م ضاعفت من حالة عدم الاستقرار السياسي، عجزت الحكومات الألمانية عن التعامل مع هاته الأزمات، وقد وفر عدم الاستقرار لجمهورية فيمار المناخ المناسب لانتصار الحركة النازية سنة 1933 لأن هذا الأخير أدى إلى فقدان الألمان الثقة بالنظام البرلماني وزاد تطلعهم إلى حكومة قوية مستقرة وقد قدمت النازية الإجابة على هذا المطلب ضف إلى ذلك أن المهانة التي شعر بها الألمان نتيجة إجبارهم على توقيع المعاهدة فرساي جعلتهم يتطلعون إلى حكومة قوية، مهما كان اتجاهها السياسي، تستطيع أن تسقط عنهم عار توقيع تلك المعاهدة.[1]

تمركزت حركة المقاومة الألمانية لاتفاقية فرساي في إقليم بافاريا، وعاصمته ميونخ حيث نشأت الحركة النازية فقد تألف في هذا الحزب العمالي الألماني في سبتمبر 1919م وتحول في مارس 1920م إلى الحزب الإشتراكي الوطني الألماني الذي سرعان ما وقع تحت زعامة أدولف هتلر وكانت مبادئ هذا الحزب في ميدان السياسة الخارجية تدور حول توحيد جميع الألمان في ألمانيا الكبرى وتشمل الأقاليم الناطقة بألمانية بما في ذلك النمسا والسوديت، وإلغاء معاهدة فرساي وسان جرمان وقد ساندت الجيش الألماني الحركة الهتلرية بطريقة مستترة،[2] ولكن عندما احتلت فرنسا إقليم الرور في

[1] فائق طهبون، محمد سعيد حمدان، **تاريخ العالم الحديث والمعاصر، الشركة العربية للتسويق**، القاهرة(مصر)، 2008، ص241.

[2] موسى مخول، **موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين**، ط2، نيسان للنشر، لبنان، 2008، ص245.

جانفي سنة 1933م وأصدرت الحكومة الألمانية أوامرها إلى عمال المنطقة بالامتناع عن عمل، وازدادت قوة الحركة الاشتراكية الوطنية، التي عرفت بالحركة النازية، وسعت إلى تكوين حكومة وطنية مؤقتة في بافاريا وإزاء ذلك أضطر الجيش الأماني إلى التدخل لقمع الحركة النازية وتم اعتقال هتلر وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات في نوفمبر 1923م ألف خلالها كتابه المشهور كفاحي الذي وضع أسس الفلسفة النازية.[1]

يمكن القول بأن النتائج الغير مباشرة، التي خلفتها الحرب العالمية الأولى أدت إلى تعارض جوهري بين مصالح وسياسات الدول الكبرى، بما في ذلك الدول التي خرجت منتصرة من الحرب وبذلك أصبحت أوروبا تعيش في جو يعم فيه الفوضى، هذه الاضطرابات مهدت لاندلاع مواجهة عسكرية ثانية التي سوف تشكل خطرا على أوروبا خاصة والعالم عامة.

[1] موسى مخول، مرجع سابق، ص246.

خلاصـــــــــة:

من خلال ما سبق عرضه في هذا الفصل يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

-لقد توجت الواجهة العسكرية الأولى 1914م-1918م، بانعقاد مؤتمر الصلح في 18 جانفي 1919م الذي علقت عليه شعوب العالم آمال كبيرة من أجل إرساء السلام العالمي غير أن هذا المؤتمر لم يكن سوى تسوية بين الغالب ومغلوب، فرض فيها الغالب إرادته على المغلوب، ولذلك نتساءل حول ما إذا كان المؤتمر مؤتمر صلح أم حرب؟

-أن اتفاقيات الصلح والسلام العالمي والتي كانت الأساس الأول للنظام الدولي الجديد بعد الحرب العالمية الأولى، لم تنجح في إخراج العالم من حالة انعدام التوازن والكراهية والفوضى الذين أفرزتهما الحرب العظمى، بل عمقت هذه الأحقاد من الأطماع وغرست بذور جديدة اندلعت فعلا سنة(1939) م.

-أن المسرح السياسي في أوروبا شهد تغيرات في نظام الحكم، حيث تحول من النظام الملكي إلى الجمهوري وذلك نتيجة لظهور الدول القومية الجديدة، حيث أصبح في أوروبا خمس عشرة جمهورية هي ألمانيا وفرنسا وسويسرا والنمسا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وفنلندا واستونيا ولاتفيا ولتوانيا وتركيا والاتحاد السوفيتي وإسبانيا والبرتغال وأيسلندا.

-أن عصبة الأمم التي أنشأت اعتمادا على مبادئ ويلسون كقاعدة أساسية للنظام الدولي بعد الحرب، لتنظيم سير العلاقات الدولية فشلت وأكبر دليل على ذلك أنها فشلت حتى في تطبيق المادة السادسة عشرة من ميثاقها، والتي تنص على تسليط عقوبات اقتصادية أو حربية على الدول المخالفة لقراراتها، مما أدى إلى حلها في 18 أفريل سنة 1946م.

-إن الحرب العالمية الأولى أسفرت عن تغيير جوهري في عناصر النسق العالمي بمختلف عناصره، فقد تغيرت الوحدات الدولية، وكذلك البنيان الدولي، وظهرت مؤسسات جديدة، وتبلورت عمليات سياسية مختلفة عن تلك التي كانت سائدة قبل نشوب الحرب.

-أن الإيديولوجيات التي ظهرت عقب الحرب العالمية الأولى والتي علقت عليها الشعوب آمالا كبيرة في تخليصهم من الاضطرابات التي خلفتها الحرب فشلت في نشر الاستقرار بل زادت من حدته.

-أن النتائج السياسية التي خلفتها الحرب العالمية الكبرى سواء كانت المباشرة أو الغير مباشرة تعتبر سبب من أسباب المواجهة العسكرية الأوروبية الثانية سنة 1939م، وبذلك سوف يدخل العالم حربا أكثر شدة وقسوة من الحرب العالمية الأولى.

الـــخاتمـــــــــــــــــــــــــــة

من خلال هذه الدراسة التي تناولت الحرب العالمية الأولى وآثارها السياسية على أوروبا، استطعنا أن نصل إلى مايلي:

أن أوروبا عرفت قبيل الحرب أوضاعا مزرية في جميع المجالات، ففي المجال السياسي نشبت تحالفات سياسية بين ألمانيا وحليفاتها وفرنسا وحلفائها حيث سعت كل منهما إلى كسب أكبر عدد ممكن من الدول وهاته الأخيرة تسببت في حدوث أزمات خطيرة، أما فيما يخص الميدان العسكري عندما فشلت الطرق الدبلوماسية في حل النزاعات بين هذه الدول، أصبحت أغلبها تشجع الخيار العسكري والتسابق نحو التسلح، فيما يخص المجال الاقتصادي فقد شهدت تنافس شديد بين الدول الأوروبية نظرا لتزايد الحاجة إلى الأسواق والمواد الأولية أما الميدان الاجتماعي فهو لايختلف على الميادين الأخرى حيث كانت تعيش أوضاع جد صعبة نظرا للنمو الديموغرافي الهائل وغيرها من المشاكل المترتبة عن ذلك.

أن الحروب مهما كانت، لاتصنعها الأسلحة والجيوش وليست بالأحرى سببا لها، بل مجرد أدوات ووسائل لعمل سياسي، أما الأسباب الحقيقية للحروب دوما هي الأحقاد والأطماع، والحماقات السياسية أحيانا وهذا ما رأيناه في هاته الحرب العظمى، التي كانت حربا أوروبية واستعمارية وقومية وانتقامية ثأرية لأحقاد قديمة متراكمة بين الدول والقوميات الأوروبية المتصارعة التي انتهت في الأخير بهزيمة ألمانيا وبهدنة 11 نوفمبر 1918م.

أن الاتفاقيات الانتقامية الجائرة التي أصدرها مؤتمر الصلح، سممت العلاقات بين الغالبين والمغلوبين وشوهت الديمقراطية وعمقت الأحقاد والكراهية، صانعة بذورا لحرب قادمة ومحتملة في المدى الزمني المنظور، وما أن انتهى مؤتمر باريس حتى تغيرت خارطة أوروبا السياسية والجغرافية تغيرا جذريا.

أن الحرب العالمية الأولى غيرت كل عناصر النسق الدولي، فقد سقطت الإمبراطوريات النمساوية المجرية والعثمانية والروسية، وظهرت دول جديدة، وتغيرت البنية الثنائية للنظام الدولي بهزيمة دول الحلف الثلاثي، ولفترة قصيرة أصبح البنيان الدولي بنيانا أحاديا تسيطر عليه الدول المنتصرة، كذلك صعدت قوميات بتقسيم الإمبراطوريات على أساس قومي في الغالب، ونشأت دول جديدة في السياسة الدولية أثرت في مجريات تلك السياسة طوال الحقبة التالية بيد أن تسويات الحرب العالمية الأولى انطوت على عيوب جوهرية أدت إلى وضع أسس نشوب الحرب العالمية الثانية سنة 1939م، وأخيرا فقد شهدت تلك الحقبة إنشاء أول تنظيم دولي عالمي وهو عصبة الأمم التي فشلت في تأدية واجباتها على أكمل وجه.

دشنت حقبة ما بعد الحرب العالمية الأولى، تحول السياسة الدولية من كونها سياسة أوروبية كما كان عليه الحال في القرن التاسع عشر لكي تصبح سياسة عالمية، فقد فقدت أوروبا دورها المركزي في السياسة الدولية، وصعدت قوى جديدة، بيد أن التفاعلات الأوروبية ظلت تشكل بعدا مهما في السياسة الدولية، ومن ناحية أخرى فقد صعدت أهمية البعد الاقتصادي في السياسة الدولية نتيجة الأزمات الاقتصادية الناشئة عن الحرب العالمية الأولى وقد ظلت أهمية هذا العامل تتزايد حتى أصبح يمثل بعدا مهما في تطور السياسة الدولية، ومن ناحية أخرى فقد اختل التوازن الدولي الثنائي الذي ميز السياسة الدولية قبل الحرب وكان هذا الاختلال لصالح فرنسا في أوروبا واليابان في شرق آسيا، مما كان له أثر في السياسة الدولية بعد الحرب، كما اتسمت هذه الأخيرة بصفة فريدة وهي ظهور النظم والحركات الشمولية للأول مرة فلم تعرف السياسة الدولية طوال تاريخها فإنه مع تصاعد العامل الاقتصادي زادت أهمية العامل الإيديولوجي أيضا في السياسة الدولية.

الملاحـــــــــــــــــــــــــــق

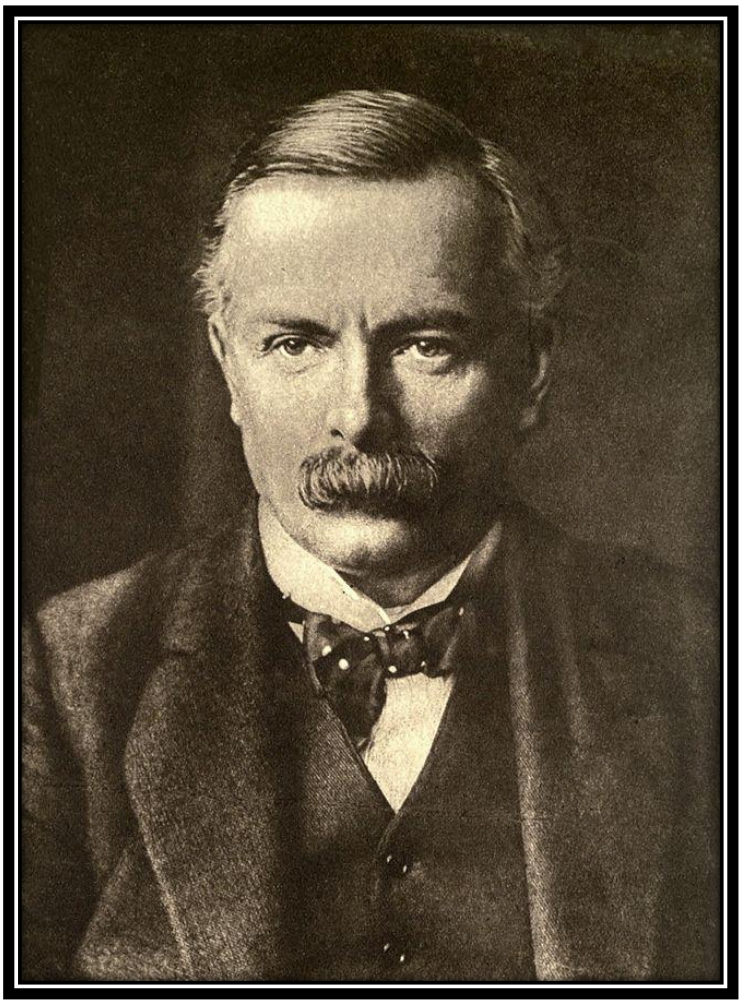

(الملحق 01)

صورة الإمبراطور الألماني وليم الثاني.

عن: سايمون آدامز، مرجع سابق، ص06.

(الملحق 02)

صورة رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج.

عن: منصة البيانات من المكتبة الوطنية الفرنسية متوفرة على الرابط:

تاريـخ , http://data.bnf.fr/ark:/12148/cd 12399066x

الزيارة: 01/04/2017, على الساعة 11:00.

(الملحق 03)

خريطة الجبهة البلقانية قبيل الحرب العظمى.

عن: هـ.ج. ولز، مرجع سابق، ص156.

1 — إذا هوجمت فرنسا من قبل ألمانيا أو من قبل ايطاليا بمساعدة ألمانيا، تبادر روسيا بكل ما تتوفر عليه من قوات بالهجوم على ألمانيا.

وإذا هوجمت روسيا من قبل ألمانيا أو من قبل النمسا بمساعدة ألمانيا، تبادر فرنسا لنجدتها بجميع امكانياتها.

2 — في حالة قيام دول التحالف الثلاثي أو أحد أطراف هذا التحالف بالتعبئة ينبغي على فرنسا وروسيا بمجرد علمهما بذلك، وفي غنى من أي تشاور مسبق، الاعلان فورا عن تعبئة جميع قواتهما ووضعهما على مقربة من الحدود.

3 — تضع فرنسا ضد ألمانيا مليونا و300 ألف جندي. وتضع روسيا ضد ألمانيا من700 إلى 800 ألف جندي. وتتعهد هذه الجيوش بأن يكون زحفها ضد ألمانيا على نحو من القوة والسرعة بحيث يضطرها إلى أن تحارب على الجبهتين الشرقية والغربية معا.

4 تقوم القيادات العسكرية في البلدين بالتشاور على الدوام لتهيئة وتسهيل تطبيق الأجراءات المذكورة أعلاه، كما تعمل على تبادل، وهذا حتى في زمن السلم، كل المعلومات التي تتوفر لديها عن جيوش الحلف الثلاثي. أما عن وسائل وطرق الاتصال زمن الحرب فستدرس وستحدد بين الطرفين باتفاق مسبق.

5 — لا تعقد احدى الدولتين صلحا مفردا.

6 — مدة هذه المعاهدة قدر مدة التحالف الثلاثي.

7 — كل بنود هذه المعاهدة ستظل محاطة بالسرية التامة.

توقيع رئيس هيئة الأركان العامة في كل من البلدين.

(المصدر: مجموعة الوثائق الدبلوماسية. التحالف الفرنسي الروسي رقم 92).

(الملحق 04)

نص المعاهدة العسكرية بين فرنسا وروسيا في 18 أوت 1892م.

عن: عبد العزيز سليمان نوار، محمود جمال الديـــن، مرجـــع سابـــق، ص20.

(الملحق05)

صورة مقتل ولي عهد النمسا الإمبراطور فرانسوا فرديناند.

عن: عمر الديراوي، مرجع سابق، ص20.

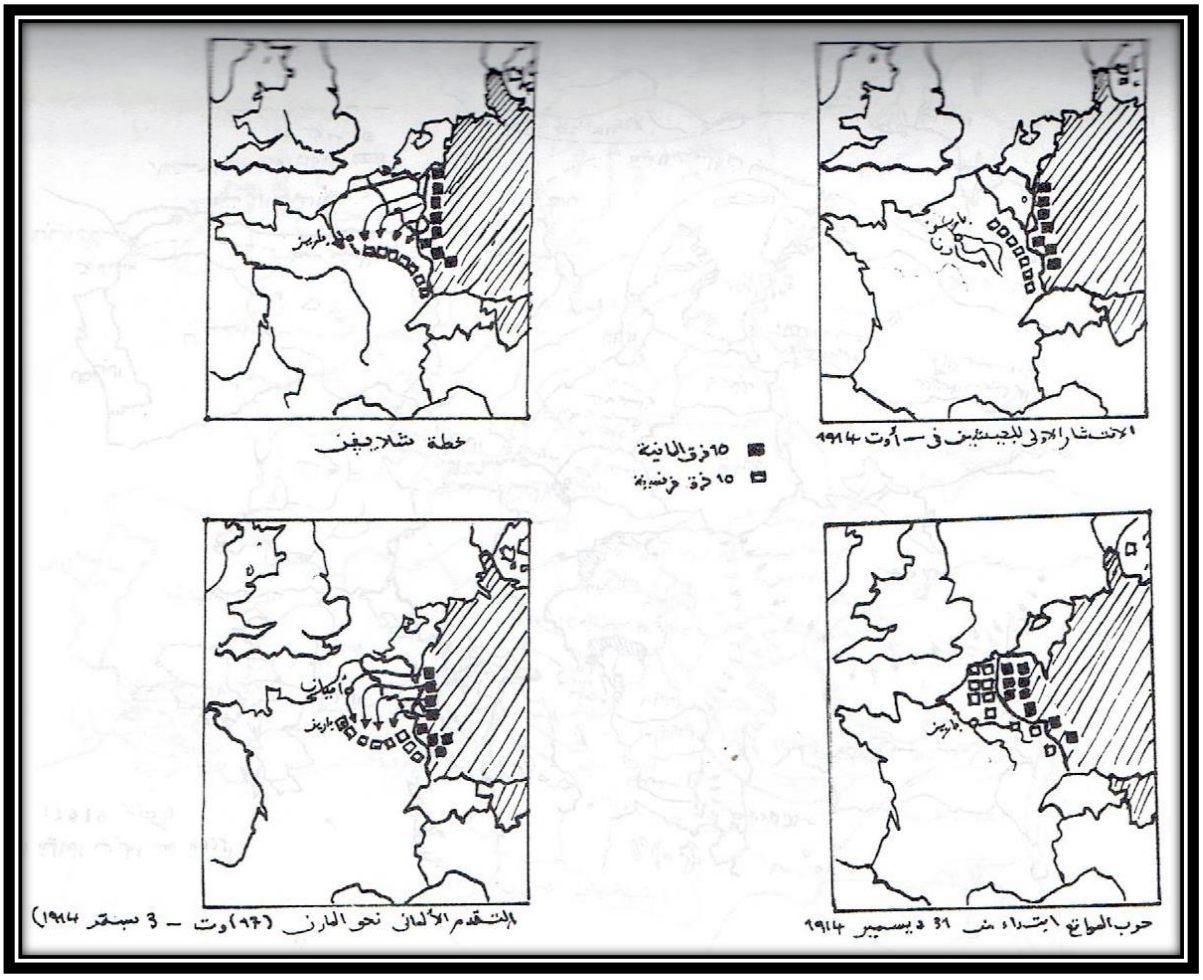

(الملحق06)

خريطة الخطة العسكرية لألفريد فون شليفن.

عن عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص314.

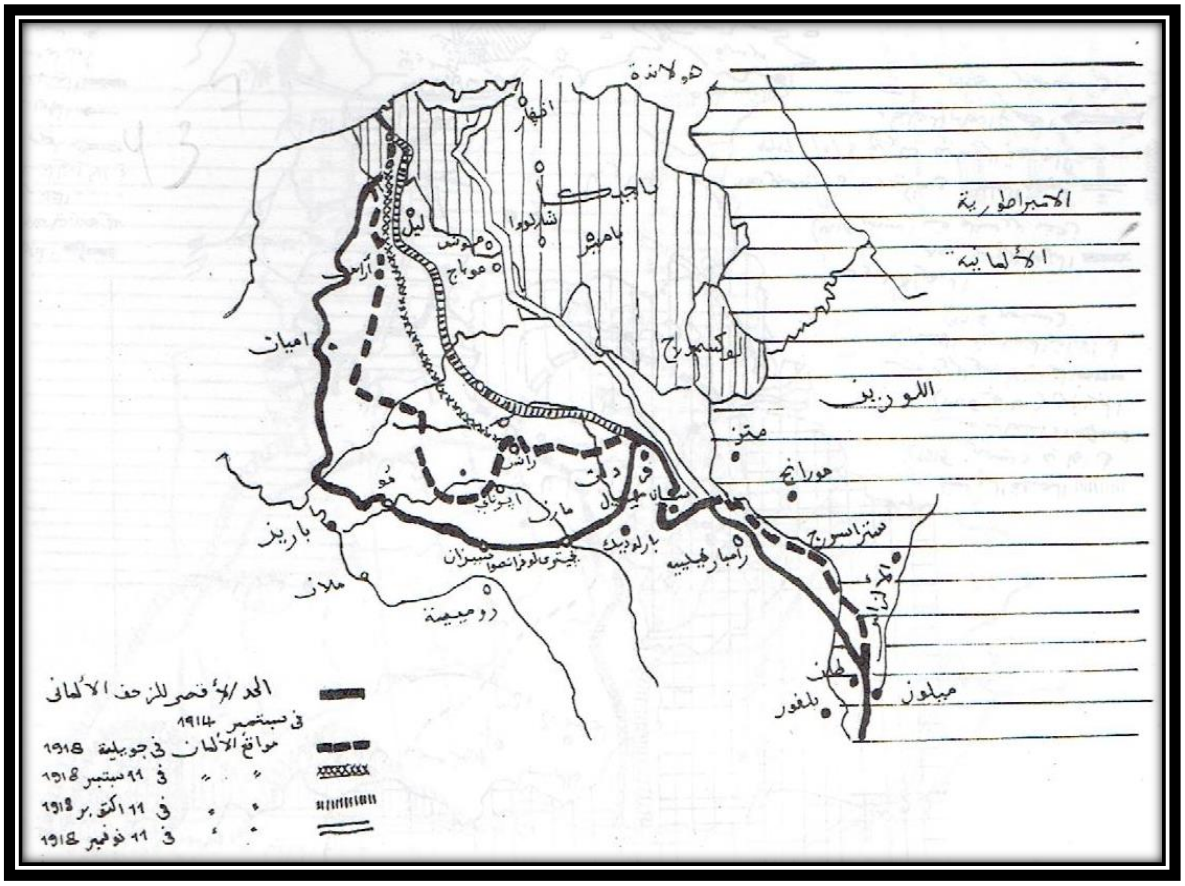

(الملحق07)

خريطة الجبهة الغربية أثناء مراحل الحرب العالمية الأولى.

عن: ل.ج. شيني، **تاريخ العالم الغربي**، تر: مجد الدين الحنفي ناصف، دار النهضة العربية، الإسكندرية(مصر)، 2003، ص337.

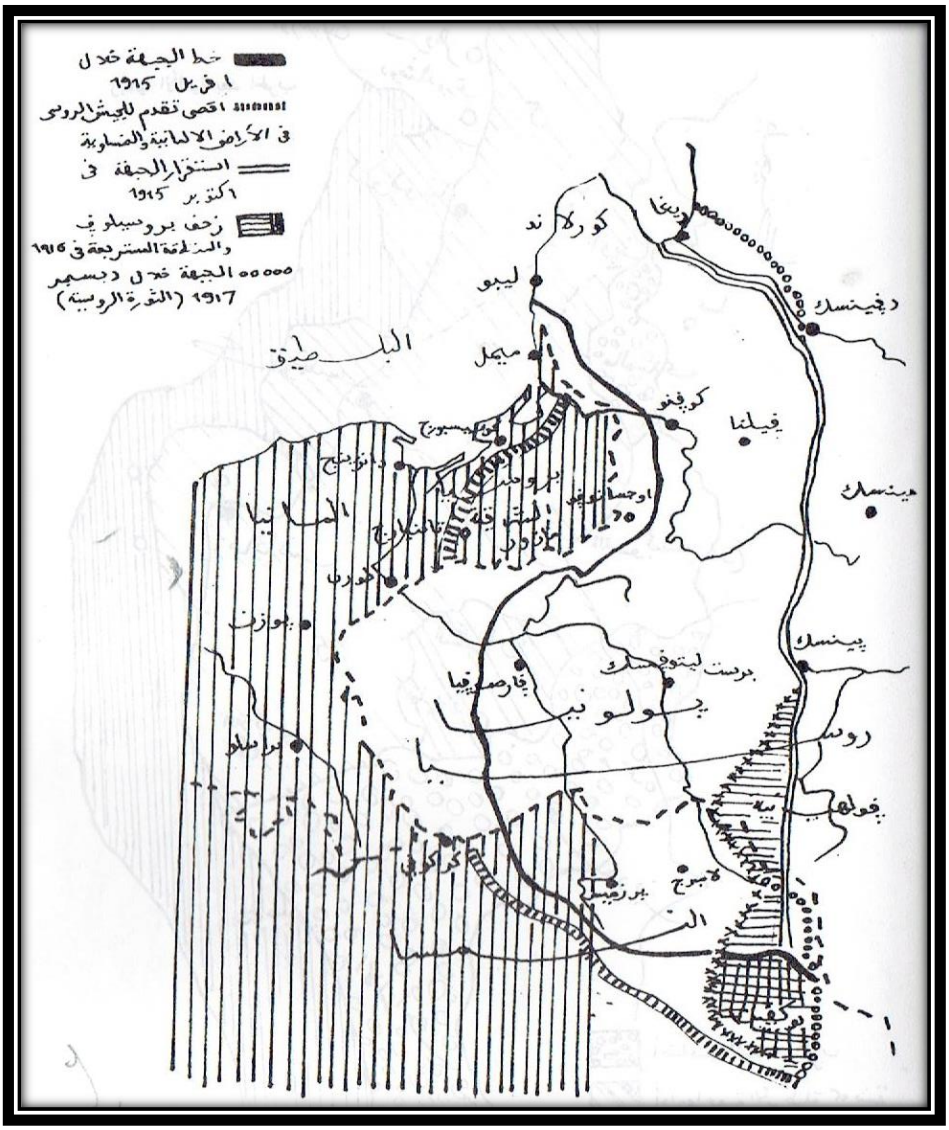

(الملحق08)

خريطة الجبهة الشرقية خلال الحرب العالمية الأولى.

عن: عبد العظيم رمضان، مرجع سابق، ص437.

(الملحق09)

صورة الرئيس الألماني لودندوف.

عن: محمد بركات، مرجع سابق، ص85.

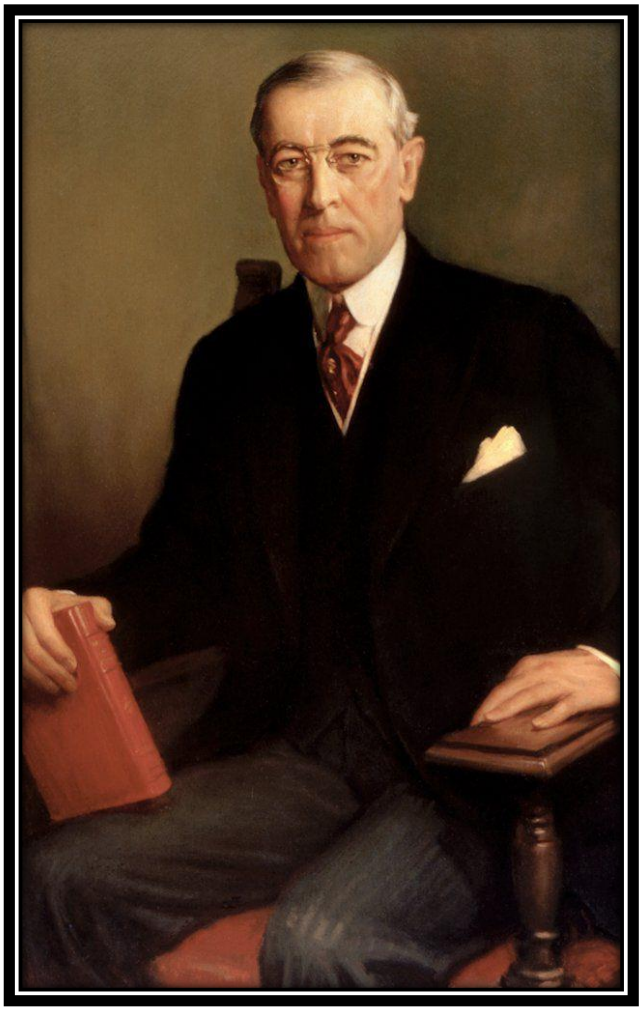

(الملحق10)

صورة الرئيس الأمريكي ويلسون.

عن: محمد بركات، مرجع سابق، ص70.

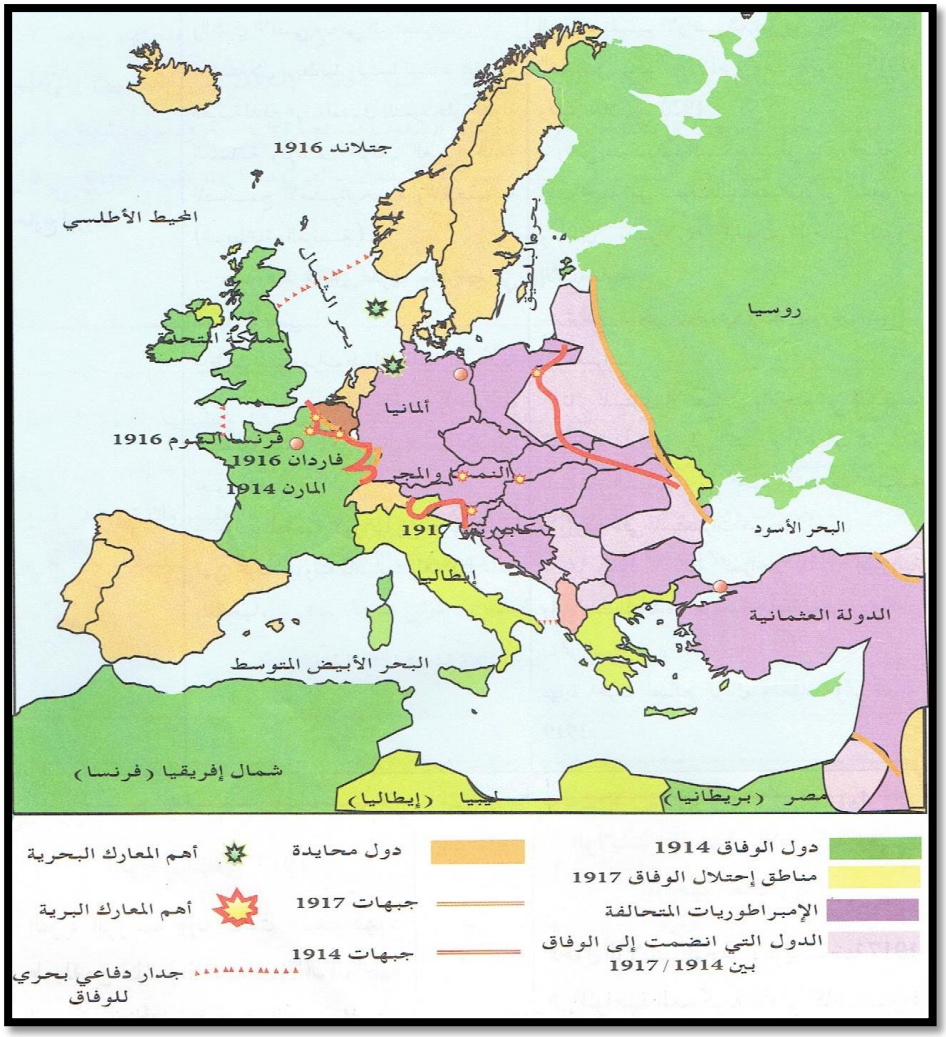

(الملحق11)

خريطة سير المواجهة العسكرية الأوروبية بين 1914م-1917م.

عن: عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص320.

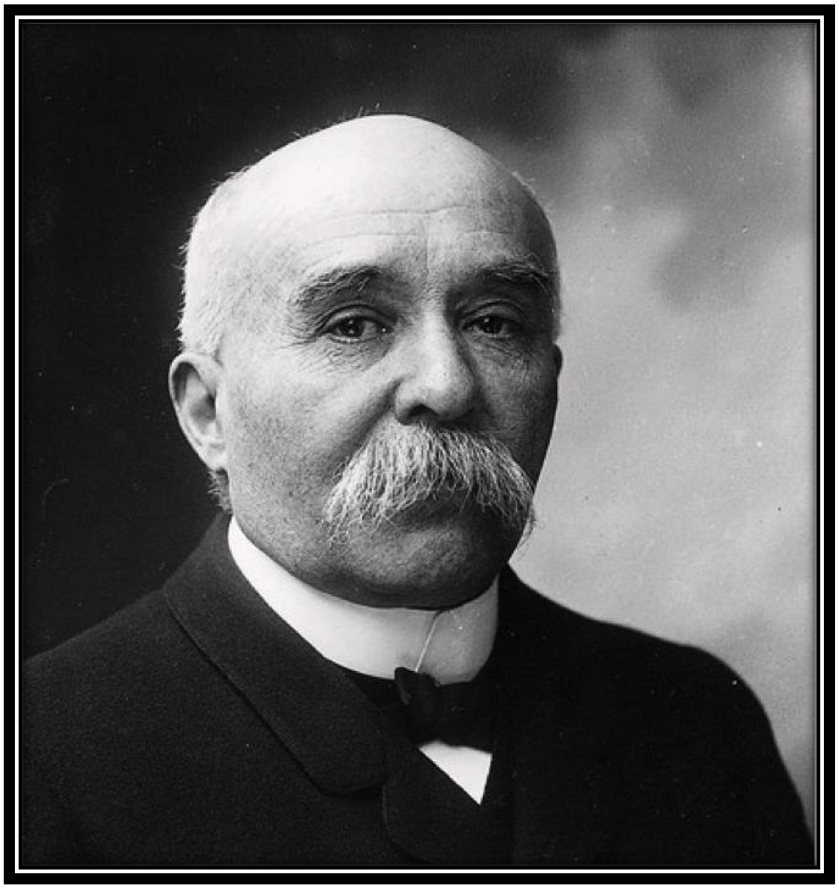

(الملحق12)

صورة رئيس وزراء فرنسا جورج كلمنصو.

عن: محمد بركات، مرجع سابق، ص90.

القسم الأول خاص بعصبة الأمم.

القسم الثاني:

...اقتطاع الجزء المأهول ببولونيين من ألمانيا، واعادة الألزاس واللورين إلى فرنسا، والتخلي لبلجيكا عن منطقة على الحدود وإعادة مقاطعة شلزويك إلى الدانمارك.

القسم الثالث:

ـــ المادة 45. تخلي ألمانيا عن مناجم مقاطعة السار لفرنسا تعويضا لها عن التخريب الذي أحدثته الجيوش الألمانية في المناجم الفرنسية الواقعة شمال فرنسا.

ـــ المادة 49. إعادة مقاطعة السار بواسطة لجنة دولية تحت اشراف جمعية الأمم واجراء استفتاء فيها.

ـــ المادة 80. اعتراف ألمانيا باستقلال النمسا مع شدة احترامه.

ـــ المادة 81. اعتراف ألمانيا الكامل باستقلال دولة تشيكوسلوفاكيا.

ـــ المادة 87 اعتراف ألمانيا الكامل باستقلال دولة بولونيا.

القسم الرابع:

ـــ المادة 119. تخلي ألمانيا عن جميع مستعمراتها للحلفاء.

ـــ 128. تخلي ألمانيا لصالح الصين عن جميع امتيازاتها التي حصلت عليها بموجب بروتوكول بكين بتاريخ 7 سبتمبر 1901.

ـــ المادة 141. تخلي ألمانيا عن كافة حقوقها أو امتيازاتها التي حصلت عليها بموجب معاهدة «الجزيرة» في 7 أفريل 1906، واتفاقي فرنسا ـــ ألمانيا بتاريخ 9 فبراير 1909 و4 نوفمبر 1911.

القسم الخامس:

يتعلق بنزع سلاح ألمانيا وتحديد جيشها بمائة ألف جندي فقط، واسطولها بست وثلاثين قطعة، ومنعها من اقتناء الغواصات والطائرات الحربية، وذلك بمراقبة لجان دولية من الحلفاء في نفس ألمانيا.

القسم السابع:

تشكيل محكمة دولية لمحاكمة امبراطور ألمانيا السابق غليوم الثاني لاهانته الأخلاق الدولية والسلطة المقدسة التي للمعاهدات.

القسم الثامن:

المادة 231. اعتراف ألمانيا بمسؤولياتها عن الحرب والأضرار التي لحقت بالحلفاء. ففرض عليها دفع تعويضات تعين مبلغها لجنة دولية من الحلفاء وتدفع على أقساط سنوية.

من القسم التاسع إلى الثالث عشر: اضعاف ألمانيا من الوجهة الاقتصادية.

القسم الرابع عشر:

احتلال جيوش الحلفاء المنطقة الشمالية الواقعة على ضفة الراين اليسرى مدة 15 عاما كضمانة لتنفيذ ألمانيا شروط هذه المعاهدة.

(الملحق13)

بنـــود معاهـــدة فارســـاي.

عن: عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص104-105.

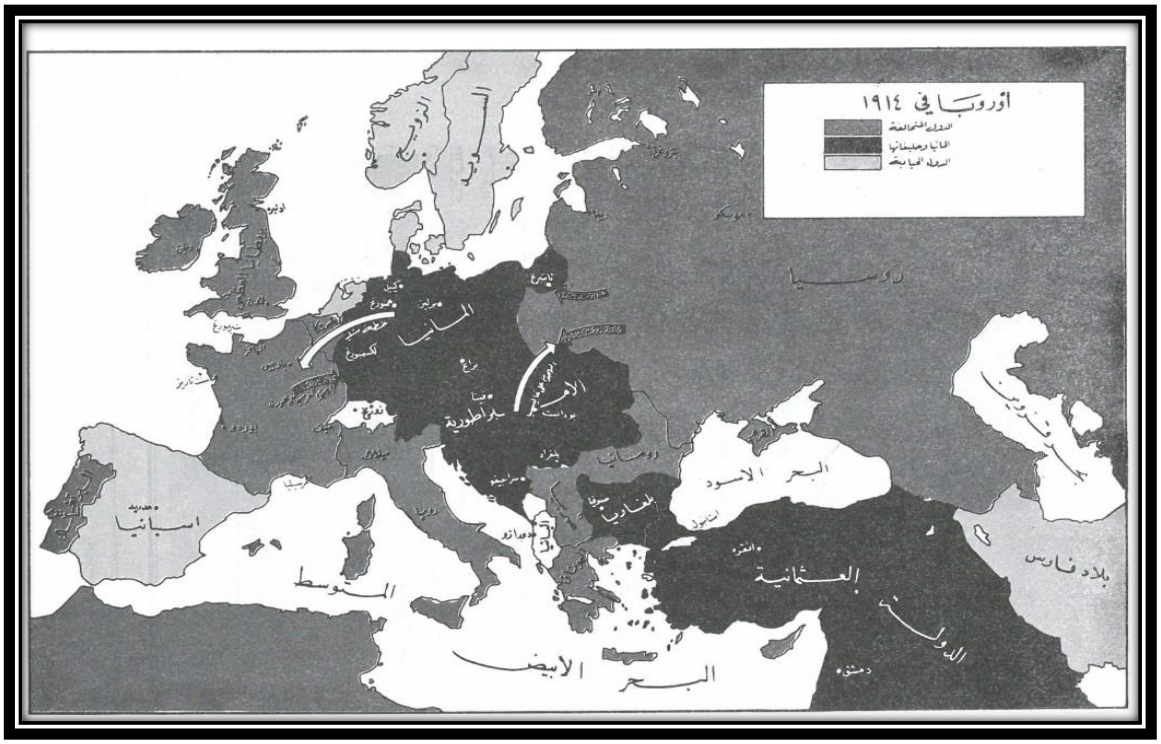

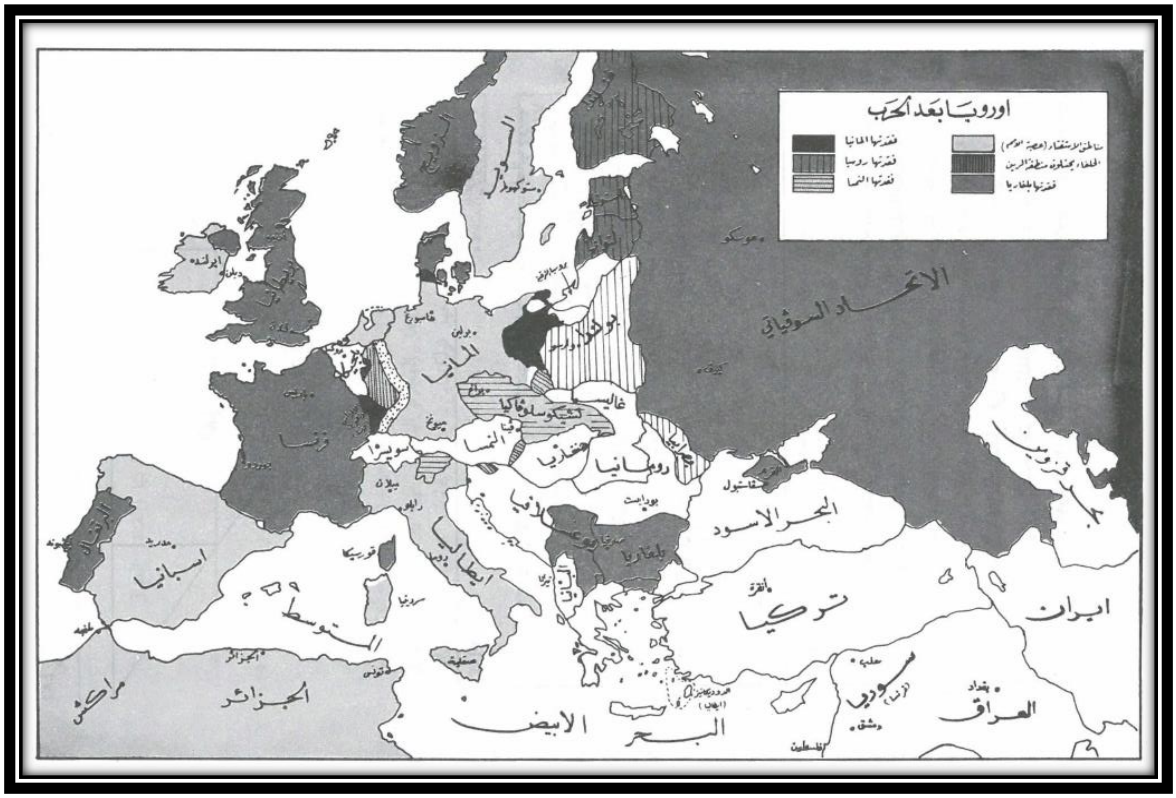

(الملحق14)

خريطة أوروبا قبيل الحرب العالمية الأولى وبعدها.

عن: عمر الديراوي، مرجع سابق، ص 254

الملاحق :

الديباجة

مراعاة لتنمية التعاون بين الأمم وضمان سلامها ، وأمنها وما يفرضه ذلك من قبول بعض التزامات تقضى بعدم الالتجاء إلى الحرب ووجوب الارتباط علانية بعلاقتا دولية أساسها العدل والشرف ، والسهر على تطبيق أحكام القانون الدولى المعترف بها من الحكومات كقواعد للتعامل بين الدول واجبة الاحترام ، وحرصا على سيادة العدالة واحترام كافة الالتزامات الناجمة عن المعاهدات التى تبرمها الشعوب المنظمة فى علاقاتها المتبادلة . قبلت الأطراف السامية المتعاقدة هذا الميثاق الذى يؤسس عصبة الأمم .

المادة الأولى

(١) أعضاء عصبة الأمم الأصليون هم الدول الموقعة على هذا الميثاق والمبينة أسماؤهم فى الملحق المرفق بهذا الميثاق ، وكذلك الدول التى تنضم للميثاق بلا قيد ولا شرط خلال شهرين من بدء سريانه ، وتدون أسماؤها فى الملحق المذكور بعد تقديم طلب الانضمام إلى السكرتارية التى تخطر به الدول الأخرى أعضاء العصبة .

(٢) كل دولة مستعمرة كانت أو من الممتلكات ، تحكم نفسها ولم يدرج اسمها فى ملحق الميثاق ، من حقها أن تصبح عضوا فى العصبة متى وافق ثلثا أعضاء الجمعية على انضمامها ، بشرط تقديم الضمانات الكفيلة بالإفصاح عن نواياها الحميدة نحو مراعاة التزاماتها الدولية ، وقبولها نظام العصبة الخاص بقواتها وأسلحتها العسكرية والبحرية والجوية .

(٣) يحق لكل عضو فى العصبة الانسحاب منها على أن يعلن رغبته هذه قبل انسحابه بسنتين ، وبشرط أن يكون قد وفى حتى هذا التاريخ بجميع التزاماته الدولية ، بما فيها الالتزامات الناشئة عن هذا الميثاق .

المادة الثانية

تمارس عصبة الأمم ، بأوضاعها المبينة فى هذا الميثاق ، أعمالها عن طريق جمعية ومجلس يعاونهما أمانة دائمة .

المادة الثالثة

(١) تتكون الجمعية من ممثلى أعضاء عصبة الأمم .

(٢) وهى تنعقد فى فترات محددة وفى أى وقت آخر حسبما تستدعى الظروف ، ويكون انعقادها فى مقر العصبة أو فى مكان آخر يحدد للاجتماع فيه .

(٣) تختص الجمعية بالنظر فى كل مسألة تدخل ضمن اختصاص العصبة أو يكون من شأنها التأثير على السلام العالمى .

(٤) لا يحق لأى عضو فى العصبة أن يمثل فى الجمعية بأكثر من ثلاثة مندوبين، ولا أن يمنح أكثر من صوت واحد .

المادة الرابعة

(١) يشكل المجلس من ممثلى الدول العظمى المتحالفة وأنصارها من ممثلى أربع دول أخرى من أعضاء العصبة . وللجمعية أن تختار هؤلاء الأعضاء الأربعة بكل حرية كما لها مواعيد هذا الاختيار حسب رغبتها ، ولحين اتمام التعيين الأول بواسطة الجمعية ، يعين ممثلو بلجيكا والبرازيل وأسبانيا واليونان أعضاء فى المجلس .

(٢) للمجلس أن يختار أعضاء آخرين من العصبة ليمثلوا أمامه تمثيلا مستديما بعد مرفقة أغلبية أعضاء الجمعية ، كما يحق له أيضا بموافقة نفس الأغلبية أن يزيد من عدد أعضاء العصبة الذين تختارهم الجمعية ليمثلوا فى المجلس .

– مكرر – تحدد الجمعية بأغلبية ثلثى الأصوات القواعد الواجب اتباعها فى انتخاب الأعضاء غير الدائمين فى المجلس وعلى وجه خاص تلك التى تحدد مدة تمثيلهم وشروط إعادة انتخابهم .

(٣) ينعقد المجلس كلما استدعت الظروف ذلك ، على أن ينعقد مرة على الأقل كل سنة بمقر العصبة أو فى أى مكان آخر يقع عليه الاختيار .

(٤) يختص المجلس بالنظر فى كل مسألة تدخل ضمن اختصاص العصبة أو من شأنها التأثير على السلام العالمى .

(٥) يدعى كل عضو فى العصبة يكون غير ممثل فى المجلس إلى بعث مندوب ليمثله داخل المجلس كلما أثيرت فيه مسألةتهم هذا العضو بنوع خاص .

(٦) كل عضو من أعضاء العصبة الممثلين فى المجلس يمنح صوتا واحدا ولا يمثله سوى مندوب واحد .

المادة الخامسة

(١) تصدر قرارات الجمعية أو المجلس باجماع أصوات الأعضاء الممثلين فى الاجتماع ما لم ينص صراحة على خلاف ذلك فى ميثاق العصبة ، أو فى نصوص المعاهدة الحالية .

(٢) جميع مسائل الإجراءات الواجب اتباعها أثناء اجتماعات الجمعية أو المجلس، بما فى ذلك تعيين لجان للتحقيق فى موضوعات معينة ، تقررها الجمعية أو المجلس بأغلبية للأعضاء الممثلين فى الاجتماع .

(٣) تعقد الجمعية ،كذلك المجلس ، جلستهما الأولى بناء على دعوة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية .

المادة السادسة

(١) السكرتارية الدائمة مقرها مبنى العصبة ، وهى مكونة من السكرتير العام ومن السكرتاريين المساعدين ومن عدد كاف من الموظفين .

(٢) السكرتير العام الأول مبين اسمه فى ملحق هذا الميثاق ، أما فيما بعد فإنه يعين بواسطة المجلس بعد موافقة أغلبية الجمعية ..

(٣) السكرتاريون المساعدون وموظفو السكرتارية يعينهم السكرتير العام بعد موافقة المجلس .

(٤) يشغل السكرتير العام للعصبة بحكم وظيفته منصبى سكرتير عام الجمعية وسكرتير عام المجلس .

(٥) يتحمل أعضاء العصبة جميع نفقاتها وبالنسبة التى تقررها الجمعية .

المادة السابعة

(١) تكون مدينة جنيف مقرا للعصبة .

(٢) للمجلس أن يقرر فى أى وقت يشاء اتخاذ مكان آخر ليكون مقرا للعصبة .

(٣) جميع وظائف العصبة والإدارات التابعة لها بما فى ذلك وظائف السكرتارية مباحة للرجال والنساء على حد سواء .

(٤) ممثلو أعضاء العصبة وموظفوها يتمتعون أثناء قيامهم بمهام منصبهم بالامتيازات والحصانات الدبلوماسية .

(٥) المبانى والأراضى التى تشغلها العصبة ، سواء بواسطة موظفيها أو لعقد

الملاحق :

ومساواة جميع أعضاء العصبة فيما يتعلق بشئون التجارة مع مراعاة الاحتياجات الخاصة بالأقاليم التى دمرت خلال الحرب بين عامى ١٩١٤ و ١٩١٨ .

و ـ تبذل جهدها فى المحيط الدولى لاتخاذ الاحتياطات التى تؤدى إلى الوقاية من الأمراض والعلاج منها .

المادة الرابعة والعشرون

(١) جميع المكاتب الدولية السابق تأسيسها بموجب معاهدات جماعية توضع تحت إدارة العصبة بشرط موافقة الدول المشتركة فيها على ذلك ، كما توضع أيضا تحت إدارة العصبة جميع المكاتب الدولية الأخرى وسائر اللجان التى تنشأ فيما بعد ، والتى تستهدف تسوية المسائل المتعلقة بالصالح الدولى .

(٢) تلتزم سكرتارية العصبة ـ فى جميع المسائل المتعلقة بالصالح الدولى والتى نظمت بواسطة اتفاقات عامة ولكنها غير خاضعة لإشراف مكاتب أو لجان دولية ـ بجمع ونشر كافة البيانات المطلوبة ، والقيام بأية مساعدة أخرى ضرورية كانت أو مرغوبا فيها متى طلبتها الدول المشتركة فى الاتفاقات وبعد موافقة المجلس .

(٣) للمجلس أن يقرر إدراج نفقات أى مكتب أو لجنة وضعت تحت إدارة العصبة ضمن مصروفات السكرتارية .

المادة الخامسة والعشرون

يتعهد أعضاء العصبة بتشجيع إنشاء تنظيمات وطنية مرخص بها للصليب الأحمر ، وتعضيد التطوع فيها والتعارن فيما بينها لما تهدف إليه من تحسين الصحة ، والوقاية من الأمراض ، وتخفيف الآلام فى العالم .

اجتماعات أعضائها لا يجوز انتهاك حرمتها .

المادة الرابعة عشرة

يكلف المجلس بوضع مشروع لمحكمة عدل دولية دائمة ويعرض هذا المشروع على الأعضاء . وتختص هذه المحكمة بفحص جميع المنازعات التى يعرضها عليها أطراف النزاع وتكون ذات طابع دولى ، كما أنها تختص أيضا بإبداء آراء استشارية فى كل نزاع أو موضوع يعرض عليها بواسطة المجلس أو الجمعية .

المادة الثالثة والعشرون

اتباعا ووفقا لنصوص الاتفاقات الدولية القائمة حاليا أو التى ستبرم فيما بعد اتفقت الدول أعضاء العصبة على أن :

أ ـ تسعى لتقرير وضمان بقاء شروط إنسانية عادلة لصالح العمال من رجال ونساء وأطفال فوق أراضيها وفى سائر البلاد الأخرى التى ترتبط معها بعلاقات تجارية وصناعية ، كما لها إنشاء وتدعيم المنظمات الدولية الكفيلة بتحقيق هذا الغرض .

ب ـ تتعهد بضمان معاملة عادلة للأهالى الأصليين فى الأقاليم الخاضعة لإدارة دولة العصبة .

جـ ـ تكلف العصبة بفرض رقابة عامة على تنفيذ الاتفاقات الخاصة بتجارة الرقيق من نساء وأطفال ، وعلى الاتجار بالأفيون وباقى المواد السامة .

د ـ تعهد للعصبة بفرض رقابة عامة على الاتجار بالأسلحة والذخائر على البلاد التى يحتم الصالح العام مراقبة هذه التجارة فيها .

هـ ـ تتخذ ما يلزم من اجراءات لتأمين وضمان بقاء حرية المواصلات والترانزيت

المادة السادسة والعشرون

(١) التعديلات التى تدخل على هذا الميثاق يعمل بها بمجرد التصديق عليها من جميع أعضاء العصبة الممثلين فى المجلس ومن أغلبية الأعضاء الممثلين فى الجمعية .

(٢) لكل عضو فى العصبة مطلق الحق فى عدم قبول التعديلات التى تدخل على الميثاق ، وفى هذه الحالة تنتهى عضويته من العصبة .

(الملحق15)

نصوص معاهدة عصبة الأمم.

عن: عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص ص192-197.

قائمة

المصادر و المراجع

قائمـــة المصـــادر والمراجـــــع.

أولا المصادر:

أ/ مصادر باللغة العربية:

4) هتلر أدولف، **كفاحـــــــي**، دار الكتب الشعبية، بيروت(لبنان)، 1975.

5) إليس جون، **حرب الخنادق خلال الحرب العالمية الأولى**، منشورات بانثوين، نيويورك، 1976.

ب/ مصادر مترجمة:

1) بلوخ مارك، **ذكريات الحرب 1914-1915**، تر: كارول فينك، مطبعة كورنيل، نيويورك، 1980.

2) بيير رونوفان، **تاريخ القرن العشرين**، تر: نور الدين حاطوم، مطبعة الجامعة السورية، دمشق(سوريا)، 1909.

3) بيير رونوفان، **تاريخ العلاقات الدولية (القرن التاسع عشر) 1914-1915**، تعر: جلال يحيى، دار المعارف، القاهرة(مصر)، 1980.

4) فيريل روبرت، **وودرو ويلسون والحرب العالمية الأولى 1917-1921**، تر: هاربر ورو، نيويورك، 1985.

5) كول ج.هـ.، **الاشتراكية والفاشية في ثلاثينات القرن العشرين**، تر: عبد الحميد الإسلامبولي، القاهرة(مصر)، 1964.

6) ولز هـ. ج، **معالم التاريخ الإنسانية**، ج4، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية(مصر)، 1994.

ج/ مصادر باللغة الأجنبية:

1) David Thomas : **Word History 1914-1961**, Oxford University Prees, 1963.

ثانيا المراجع:

أ/ **كتب باللغة العربية:**

1) أبو عليه عبد الفتاح حسن، **تاريخ الأمريكيتين (التكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية)**، دار المريخ، الرياض(المملكة العربية السعودية)، 2001.

2) أحمد إدريس عبد الرحمان، قطش الهادي، **أطلس العالم والجزائر**، دار الهدى، الجزائر، 2009.

3) آدامز سيمان، **مشاهدات علمية (الحرب العالمية الأولى)**، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، الإسكندرية(مصر)، (د، س، ن).

4) البطريق عبد الحميد، **التيارات السياسية المعاصرة(1815-1920)**، دار النهضة العربية، بيروت(لبنان)، 1974.

5) الجمل شوقي عطاء الله، عبد الرزاق عبد الله، **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة(مصر)، 2002.

6) الجوهري علي، **أحداث تاريخية غيرت مجرى العالم**، مكتبة الساعي للنشر والتوزيع، القاهرة(مصر)، 2004.

7) الحسنين إبراهيم، **تاريخ الحضارية الأوربية**، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية(مصر)، 2013.

8) الخنساء أحمد، **تاريخ العلاقات الدولية منذ الثورة الفرنسية 1789 حتى الحرب العالمية الأولى**، (د، ب، ن)، بيروت(لبنان)، 1982.

10) الدراجي زهير إبراهيم، **جريمة العدوان ومدى المسؤولية القانونية الدولية عنها**، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت(لبنان)، 2005.

11) الديراوي عمر، **الحرب العالمية الأولى (عرض مصور)**، دار العلم للملايين، الأردن(عمان)، 1997.

12) الربيعي إسماعيل نوري، **تاريخ أوربا السياسي المعاصر**، دار الحامد، عمان، 2002.

13) السباعي عوني عبد الرحمان، **التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر**، دار الفكر، عمان، 2010.)

14) الصمد رياض، **العلاقات الدولية في القرن العشرين**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت(لبنان)، (د، س، ن).

15) الفتلاوي سهيل حسين، **المنظمات الدولية**، دار الفكر العربي، بيروت(لبنان)، 2003.

16) القرحي ميلاد، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية**، الجامعة المفتوحة، ط2، ليبيا، 1995.

17) القوزي محمد علي، حسان حلاق، **تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، 2000.

18) المخادمي عبد القادر رزيق، **سباق التسلح الدولي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

19) المومني محمد أحمد عقلة، الخفاف عبد علي، **جغرافية القارات**، دار الكنيدي للنشر والتوزيع، الأردن(عمان)، 1998.

20) تسن فرغلي علي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية(مصر)، 2002.

21) حسن أبو عليه عبد الفتاح، ياغي إسماعيل، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار الجيل للطباعة، مصر، (د، س، ن).

22) حسين خليل، **النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية**، دار المنهل اللبناني، بيروت(لبنان)، 2009.

23) رمضان عبد العظيم، **تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة**، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997.

24) زووز عبد الحميد، تاريخ أوروبا الحديث والولايات المتحدة (1914-1945)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

25) زيتون وضاح، **المصطلحات السياسية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن(عمان)، 2014.

26) سعيد عبد التواب أحمد، **تاريخ أوروبا المعاصر**، دار الفكر، عمان، 2007.

27) سليم محمد السيد، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار الفجر للنشر والنوزيع، القاهرة(مصر)، 2002.

28) سليمان نوار عبد العزيز، نعنعي عبد المجيد، **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث**، دار النهضة العربية، لبنان(بيروت)، (د، س، ن).

29) سيد محمد جمال الدين، **البوسنة والهرسك**، دار سعاد الصباح، الكويت،1995.

30) شمس الدين نجم زين العابدين، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان (الأردن)، 2012.

31) طهبون فائق، حمدان محمد سعيد، **تاريخ العالم الحديث والمعاصر**، الشركة العربية للتسويق، القاهرة(مصر)، 2008.

32) عبد الرحيم الرحيم عبد الرحمان، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار الكتاب الجامعي، (د، ب، ن)، 1986.

33) عبد العزيز أحمد، محمد ملوك فايزة، **أوروبا في القرن التاسع عشر والعشرين**، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية(مصر)، 2011.

34) عبد العزيز سليمان، محمود محمد جمال الدين، **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الأولى**، دار الفكر العربي، (د، ب، ن)، 1999.

35) عبد الفتاح عصام، **أطلس الحربين العالميتين (الأرض والحرب والسلام)**، الشريف ماس للنشر والتوزيع، (د،ب،ن)، (د،س،ن).

35) عرفة عبد السلام صالح، **المنظمات الدولية والإقليمية**، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط2، بغازي، 1999.

36) علي عبدو عبد الله، **المنظمات الدولية**، دار قنديل للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

37) علي مراد خليل وآخرون، **دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر**، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1988.)

38) عمر عمر عبد العزيز، **أوروبا (1815-1919)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (مصر)، 1992.

39) عمر عمر عبد العزيز، حجر جمال محمود، **صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية(مصر)، 2004.

40) غنيمي الشيخ رأفت، **أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر**، عين الدراسات والبحوث الإنسانية ولاجتماعية، (د، ب، ن)، 2006.

41) محمد بشير الشافعي، **المنضمات الدولية**، منشأة المعارف الإسكندرية(مصر)، 1970.)

42) مصطفى محمد عبد الرحيم وآخرون، **أصول العالم الحديث**، دار القاهرة للطباعة، الإسكندرية(مصر)، 1987.

43) نصار ممدوح، وهبان أحمد، **التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى(1815-1991)**، كلية التجارة، الإسكندرية(مصر)، (د، س، ن).

44) هريدي علي صلاح أحمد، **تاريخ أوربا الحديث المعاصر(1789-1914)**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية(مصر)، 2003.

45) يحيى جلال، **التاريخ أوروبي الحديث والمعاصر**، ج3، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية(مصر)، (د، س، ن).

ب/ كتب باللغة الأجنبية:

1) John Lawrence, **Ahistory Of Russia**, AMentor, Book, New York, 1989.

2) Wladimir Aichelbur Erzheherzog, **Franz Ferdinand Von Osterreich-Este And Artststetten**, Lhner, Vienna, 2000.

ج/ كتب أجنبية مترجمة:

1) أينس كلود، **النظام الدولي والسلام العالمي**، تر:عبد الله العريان، دار النهضة العربية، القاهرة (مصر)، 1964.

2) جرانت أ.ج.، وهارولد تمبرلي، **أوروبا في القرن التاسع عشر والعشرين(1789-1950)**، تر: محمد علي أبي درة، ولويس إسكندر، ج2، (د، ب، ن)، القاهرة(مصر)، 1967.

3) فرانكلين أشر، **موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية**، تر: مهيبة مالكي الدسوقي، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة(مصر)، 1954.

4) فشر هـ. أ.ل، **تاريخ أوربا الحديث في العصر الحديث**، تر: أحمد نجيب هاشم، وديع – الضبع، الهيمنة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط9، 1996.

5) كروزيه موريس، **تاريخ الحضارات العام (العهد المعاصر)**، تر: يوسف أسعد داعز، مر: فريد م .داعز منشورات عويدات، ط4، بيروت(لبنان)، 1998.

6) مانسفيلد بيتر، **تاريخ مصر الحديث والشرق الأوسط**، تر: عبد الحميد فهمي الجمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة(مصر)، 1995.

7) هايمان نيل، **الحياة اليومية عبر التاريخ (الحرب العالمية الأولى)**، تر: حسن عويضة، مر: ماهر أبو هواش، هيمنة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي(الإمارات العربية)، 2012.

د/ المقالات العلمية:

1- ريتشاردز جيربارد ستيفن، **(التعبئة العسكرية في بريطانيا في أعقاب الحرب العالمية الأولى)**، مجلة التاريخ الحديث 19، العدد4، 1947.

2-منسى محمود، (موقف أهل الشام من التبعية للحجاز أبان الحرب العالمية الأولى)، **في مجلة الشرق الوسط**، عين الشمس، العدد2، 1965.

3-مقال الحرب العالمية الأولى، متاح على الرابط: **aljazeera.net**، بتاريخ: 2017/03/24، على الساعة: 11:00.

هـ/ الرسائل الجامعية:

1) عنان عامر، **الأزمات الأوروبية الحادة مابين 1936-1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوروبية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر (بوزريعة)، 2004، (غير منشورة).

2) سليم محمد السيد، **النظام السياسي اليوغسلافي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1972، (منشورة).

و/ الأشرطة العلمية:

1) الشاوردي برهان الدين، **الحرب العالمية الأولى**، متوفر على الرابط: https:// **.ww.dvd4 arab.com m.youtupe. com> wtch**، تاريخ الزيارة : 2017/04/20، على الساعة 21:00.

2) الشتوي توفيق، قناة Tunisia، النتائج الجغراسياسية، متوفر على الرابط: https:// **.ww.dvd4 arab.com m.youtupe. com> wtch**، تاريخ الزيارة : 2017/04/22، على الساعة 21:00.

ح/ الموسوعـــات:

1) أحمد أحمد مصطفي، عثمان حسام الدين إبراهيم:

-**الموسوعة الجغرافية (الجزر-الأقاليم-الصحاري-شبه الجزر)**، ج3، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة(مصر)، 2004.

-**الموسوعة الجغرافية (الدول-الولايات-المقاطعت)**، ج1، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة(مصر)، 2004.

2) بركات محمد، **موسوعة الحرب العالمية الأولى**، ج3، دار الكتاب العربي، دمشق، 2007.

3) الجابري محمد، **موسوعة دول العالم**، مجموعة النيل العربية، القاهرة(مصر)، 2000.

4) جزماني نذير، **الموسوعة الجغرافية السياسية**، دار العرب، دمشق(سوريا)، 2010.

5) الخوند مسعود، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج5، مؤسسة هانياد، بيروت (لبنان)، 1990.

6) الزيدي مفيد، **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

7) الكيالي عبد الوهاب:

- **موسوعة السياسية**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان)، (د، س، ن).
- **موسوعة السياسية**، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان)، (د، س، ن).
- **موسوعة السياسية**، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (لبنان)، (د، س، ن).

8) ليونارد م. ا د، **موسوعة عالم المعرفة مشاهير الرجال والنساء**، ج5، نوبلس للنشر، لبنان، 2002.

9) لانجر وليام، **موسوعة تاريخ العالم**، تر: محمد مصطفي زيادة، ج7، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة(مصر)، 1969.

10) موسوعة المعرفة (شخصيات تاريخية، علماء)، ج 2، دار النهضة العربية، بيروت، 1987.

11) الصفدي سفيان، **الموسوعة التاريخية لدول العالم وقادتها**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن(عمان)، 2005.

12) فرانسو وآخرون، **موسوعة تاريخ أوروبا العام**، تر: حسين حيدر، ج3، دار عويدات للنشر والطباعة، بيروت(لبنان)، 2012.

13) أبي فاضل وهيب، **موسوعة عالم التاريخ والحضارة من الحرب العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية**، ج5، نوبلس للنشر، ط2، لبنان، 2005.

14) سماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **موسوعة الميسرة للمصطلحات سياسية**، (د، ب، ن)، (د، س، ن).

ح/ موسوعات بالغة الأجنبية:

1) Beaucens à CHristian: **Grand dictionnair Encyclopèdique Larousse**,tome II, Librairie Larousse, Imprimeierie Jean Didier, Lizy- Sur - Ourq, imprimè à Paris, France, Avril 1985.

ط/ المواقع الإلكترونية:

1) منصة البيانات المفتوحة من المكتبة الوطنية الفرنسية متوفر على الرابط: Http://data.bnf.fr./ **.ark:/12148/cb138950**

الفهـــــــــــــــــــــــــــــارس

فـهرس الجداول والأشكال:

الرقم	العنـــــــــــــــــــــــــــوان	الصفحة
01	نسـبة نفقـات القـوى العظمـى علـى الجـيش والبحريـة قبيـل الحـرب العالمية الأولى (سنة 1913م).	30
02	أعمــدة بيانيــة تمثــل النفقــات العســكرية قبيــل وعشــية انــدلاع الحرب العالمية الأولى لبعض الدول الأوروبية.	31

فـــــهرس الملاحق:

الرقم	العنـــــــــــــــــــــــــــــــــــوان	الصفحة
01	صورة الإمبراطور الألماني وليم الثاني.	94
02	صورة رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج.	95
03	خريطة الجبهة البلقانية قبيل الحرب العظمى.	96
04	المعاهدة العسكرية بين فرنسا وروسيا سنة 18 أوت 1892م.	97
05	صورة مقتل ولي عهد النمسا الإمبراطور فرانسوا فرديناند.	98
07	خريطة الخطة العسكرية لألفريد جون شليفن.	100
08	خريطة الجبهة الغربية أثناء مراحل الحرب العالمية الأولى.	101
09	خريطة الجبهة الشرقية خلال الحرب العالمية الأولى.	102
10	صورة الرئيس الألماني لودندوف.	103
11	صورة الرئيس الأمريكي ويلسون.	104
12	خريطة سير المواجهة العسكرية الأوروبية بين 1914م-1917م.	105
13	صورة رئيس وزراء فرنسا جورج كلمنصو.	106

14	بنود معاهدة فرساي.	107
15	خريطة أوروبا قبيل الحرب العالمية الأولى وبعدها.	108
16	بنود معاهدة عصبة الأمم.	110

فهرس الموضوعات:

العنـوان	الصفحة
آية قرآنية.	/
شكر وعرفان.	/
الإهداء.	/
مقدمـــــــة.	أ-ز
الفصـل الأول: أوضـاع أوروبا قبيل الحرب العالميـة الأولـــى.	2-24
تمـــــــــهيد.	2
أولا: الأوضـاع السياسيـــة والعسكرية.	3-20
1-الأوضـاع السياسيـــة.	3-13
2-الأوضـاع العسكريـة.	13-20
ثانيا: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.	20-22
1-حركة التنافس الدولي الاستعماري.	20-21
2-النمو الديموغرافي في أوروبا.	21-22
خلاصـــــة.	23-24
الفصل الثاني: الحـــرب العالميـــة الأولـــى (عواملها ومراحلها).	26-54
تمهيـــــــــد.	26
أولا: عوامـــل المواجهـــة العسكريـــة الأوروبيـــة الأولى.	27-35
1-الأسباب الغير مباشرة.	27-32
2-الأسباب المبـــاشرة.	33-35
ثانيا: مراحـــل تطور المواجهة العسكرية الأوروبية الأولى.	36-52
1-المرحلة الأولى للمواجهة العسكرية الأوربية الأولى.	36-43
2-المرحلة الثانية للمواجهة العسكرية الأوروبية الأولى.	44-45
3-المرحلة الثالثة للمواجهة العسكرية الأوروبية الأولى.	46-52

خلاصـــــة.	54-53
الفصل الثالث: الانعكاسات السياسية للحرب العالمية الأولى على أوروبا.	89-56
تمهيـــــد.	56
أولا: الانعكاســـات السياسيـــة المباشـــــرة.	74-57
1-معاهـــدات الصلـــــــح.	62-57
2-إنشـــــــاء الدول الجديـــــــدة.	70-62
3-تأسيـــــس عصبـــــة الأمـــــم.	74-71
ثانيا: الانعكاســات السياسيــة الغير المباشـرة.	87-74
1-بوادر تجدد أسس السياسة الدولية.	79-74
2-اختلال التوازن الدولي وانعكاساته على السياسة الدولية.	81-79
3-بوادر ظهور الحركات الدكتاتورية وتعاظم دورها في أوروبا.	87-81
خلاصـــــة.	89-88
خاتمـــــــة.	91-92
الملاحق.	110-94
قائمة المصادر والمراجع.	120-112
فهرس الجداول والأشكال.	31-30
فهرس الملاحق.	124-123
فهرس الموضوعات.	126-125

ملخص الدراسة:

إن الأطماع والأحقاد ونزعة الثأر والانتقام كانتـــا الملمــح البـــارز والميـزة الثابتــة فــي الحـرب العالميـــة الأولـى، التـي كانــت محـــل دراستنا هذه الحرب الناتجة عن حماقة بعض الساسة وكان ضحيتها الإنسان ومنجزاته، ومن خلال هذه الدراسة استخلصنا، بأن الحرب العالمية الأولى أدت إلى عدة تحولات داخل أوروبا وخارجها، كما أن نتائجها السياسية كانت تحمل بوادر حرب عالمية ثانية، التي انتهت بدمار دموي، وبرعب مزمن، وخوف على الحياة والمصير الإنساني في عالم غريـــب ومرعـــب باستمـــرار.

RÉSUMÉ DE:

Les cupidites, Les racunes, et Les ten dences de vargences ont ètè les caractènestiquies de la premiere guerre mon dide, qui a ètè notre objet d`ètud, cette guerre qui a ètè le rèsuttots de la foutais de quelques politicien.

Atravers ce travail de recherche, nous confirmons que la premiere guerre mondiale a partè des teansformations á l`exterière et á l`interieur de l`europe, Ainsi, ses rèsultats politiques portertdes signes d`une deuxième guerre mondiale, qui a ètè sini par catasyrophe dans le monde entier.